يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומון

● الجمعة ٢٠ نيسان ١٩٩٠ ، الموافق ٢٥ رمضان ١٤١٠ هـ ● العدد ٤٦/٢٨٥ ● ٨ صفحات ● الثمن: ١،٥ شاقل ●

יום שש? 20.4.1990 - המחיר: 1.50 שקל

Vol. 285/46 - 20.4.1990 - Price: 1.50 Shekel

مكتب حزب العمل يجدد دعمه لرئيس الحزب في مهمة تشكيل الحكومة

● شاب يرفع حجرا ليقذفه باتجاه قوات الشرطة في شارع صلاح الدين في القدس المحتلة يوم ٤/١٦.
(صورة من «و.ص.ف»)

● بيرديغر يعود الى تأييد حكومة برئاسة بيرس بعد ان تلقى «ايضاحات» ● مؤتمر الليكود يقرر في امر الاتفاق مع كتلة موداعي

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ من المنتظر ان تكون نتائج التصويت حول اقرار او عدم اقرار الاتفاق مع كتلة موداعي قد اذيعت في ساعة متأخرة من ليلة امس.

● البقية على ص ٧ ●

الليكود: تصريحات الخارجية الامريكية تدخل في شؤوننا الداخلية

تاتوايلر: الامر الملح حاليا هو تشكيل حكومة اسرائيلية تقول «نعم» لمبادرة بيكر

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ واخيرا خرجت الادارة الامريكية عن صمتها وحددت موقفها من الازمة الوزارية في اسرائيل.

فقد اعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الامريكية، مارغريت تاتوايلر «ان الامر الملح حاليا، للوصول الى اجراء حوار بين الاسرائيليين والفلسطينيين، هو تشكيل حكومة (اسرائيلية ـ المحرر) قادرة على ان تقول «نعم» لاقتراحات جيمس بيكر».

وقد جاءت تصريحات تاتوايلر هذه في اعقاب تصريحات رئيس الحكومة الانتقالية، يتسحاق شمير، والتي اعلن من خلالها انه لا يستطيع الاجابة ايجابيا على مقترحات بيكر.

واوضحت تاتوايلر ان تصريحاتها ليست ردا على اقوال شمير وانما تجسيدا للسياسة الامريكية.

هذا وافادت صحيفة «معريف» في عددها الصادر امس، ان تقريرا وصل الى ايدي المسؤولين الاسرائيليين يكشف ان بيكر قال، خلال مشاورات مع الادارة الامريكية «اذا لم يكن هنالك مناص فاننا سنضطر الى تنظيف الطاولة واجراء تجربة اخرى مع شمير».

واوردت «معريف»، استنادا الى تقرير آخر، ان بيكر كان يفضل رؤية بيرس في رئاسة الحكومة.

وقال بيكر، وفقا لما جاء في التقرير، انه لا يقبل ادعاءات شمير القائلة ان مبادرة اسرائيل السياسية شوهت.

واثارت تصريحات تاتوايلر حنق الاوساط المسؤولة في «الليكود» ونقل عن مصدر مقرب من ديوان رئيس الوزراء قوله ان هذه التصريحات تعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية لاسرائيل.

نداء «القيادة الوطنية الموحدة» الاخير

هدفنا، الان، استنهاض التأييد العالمي لمطالبنا المشروعة

■ «ق.و.م» تطالب بالامتناع عن استعمال اللثام في التعامل مع الجماهير ■ الاعلان عن ميثاق وطني في صلبه «عدم اهدار الدم الفلسطيني بأيد فلسطينية» و «قدسية الوحدة ـ وحدة كافة العناصر والفعاليات التي تقف في الخندق الوطني» ■

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ قالت القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة ان هدفها الميداني الاساسي وشعار مواجهتها هو «مقاطعة اجهزة الاحتلال اداريا واجرائيا واقتصاديا وضرائبيا» وفي الوقت نفسه «العمل على تطوير وتنظيم السلطة الفلسطينية». اما هدفها السياسي فهو «استنهاض التأييد العالمي لمطالبنا المشروعة في الحرية والاستقلال» و«تجذير التناقضات في المجتمع الاسرائيلي بهدف توسيع دائرة المؤيدين لحق شعبنا في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة».

جاء ذلك في النداء الجديد للقيادة الوطنية الموحدة الذي حمل عنوان «القدس العاصمة الخالدة للدولة الفلسطينية المستقلة» والذي حمل الرقم المتسلسل (٥٥). ورأت القيادة الوطنية الموحدة انه لا بد من التجديد واحداث التغييرات في وسائل مواجهة العدو «وذلك من اجل ارباكه وعدم اعطائه الفرصة للتكيف وللتأقلم مع الممارسة النضالية ضده». ويستلزم اعادة تركيز المجهودات النضالية على الجوانب الحيوية والابداعية في «هذه الثورة المقدسة» وادخال التغييرات التكتيكية الملائمة من اجل «انتزاع المبادرة» حسبما قال البيان الذي حث ايضا على تشكيل لجان الاحياء «في كل حي وشارع وناحية» والتنسيق بين هذه اللجان والقوى الضاربة بهدف «توفير الامن والحماية لسكان هذه الاحياء».

وفي هذا المجال طالبت «ق.و.م» كافة عناصر القوى الضاربة بـ «الامتناع عن استعمال التلثيم في التعامل مع الجماهير» وقصر ذلك على المواجهات «مع سلطات العدو».

● البقية على ص ٣ ●

قنابل غاز على اجتماع مجلس كبار التوراة في بني براك يسفر عن تسعة جرحى

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ القيت، امس (الخميس) عدة قنابل غاز الى داخل قاعة في بني براك التي جرى فيها احتفال ديني. واعلن عن وقوع تسعة اصابات جراء استنشاق الدخان.

وكان يشترك في الاحتفال اعضاء مجلس كبار التوراة التابع لحزب «اغودات يسرائيل».

غارتان اسرائيليتان على مواقع فلسطينية جنوب بيروت

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ شن الطيران الاسرائيلي غارتين متتاليتين ظهر امس (الخميس) على مواقع فلسطينية بالقرب من بلدة الدامور، الواقعة جنوب بيروت.

وقد استهدفت الغارتان، اللتان شنهما الطيران الاسرائيلي في الساعة ١٠،٥٠ و ١٢،٤٠، مواقع تابعة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة)، بزعامة احمد جبريل.

وشوهدت اعمدة الدخان ترتفع فوق القاعدة، وهي عبارة عن مجموعة من المغاور في منطقة صخرية تطل على البحر.

هذا واكد الناطق باسم الجيش الاسرائيلي هذا النبأ. وتجدر الاشارة الى ان الطيران الاسرائيلي يكون بذلك قد شن عشر غارات على لبنان منذ بداية السنة.

عرفات يختتم زيارته الى الاردن:

دعوة الدول العربية الى عقد قمة استثنائية قبل اواخر ايار القادم

* «القمة يجب ان تعقد قبل اللقاء بين غورباتشوف وبوش لمناقشة الحملة الموجهة ضد العراق واخطار هجرة اليهود الى فلسطين المحتلة» *

● عمان ـ «و.ص.ف» ـ اكد الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، في ختام زيارته الى الاردن، انه والملك حسين «يفضلان عقد قمة عربية في بغداد قبل نهاية ايار (مايو) المقبل، خاصة وان التركيز الاعلامي الغربي والاسرائيلي موجه ضد العراق».

وقال عرفات بعيد محادثات رسمية اجراها مع رئيس وزراء الاردن، مضر بدران، واستغرقت ثلاث ساعات، ان

● البقية على ص ٧ ●

السفير السوفييتي في دمشق:

الاتحاد السوفييتي يشاطر العرب قلقهم من عمليات توطين اليهود في فلسطين المحتلة

● دمشق ـ «و.ص.ف» ـ نشرت وكالة الانباء السورية «سانا»، امس (الخميس) مقابلة اجرتها مع السفير السوفييتي في دمشق، الكسندر زوتوف قال فيها ان بلده يشاطر البلدان العربية قلقها من عمليات توطين اليهود المهاجرين الى اسرائيل في الاراضي المحتلة.

وقال زوتوف ان الاتحاد السوفييتي «يشاطر الاصدقاء العرب قلقهم بصدد المخططات التوسعية التي تديرها اوساط معينة في تل ابيب ويدين بحزم تصرفات اسرائيل غير القانونية والخاصة بتوطين المهاجرين في الاراضي العربية المحتلة».

ولاحظ زوتوف ان الاتحاد السوفييتي «يولي اهتماما كبيرا لهذه القضية ويعمل، مع الادارة الامريكية وبلدان غربية اخرى، من اجل توسيع حرية الاختيار بالنسبة لليهود الذين يغادرون الاتحاد السوفييتي». وقال، ان «الامريكيين يصرون على طرح مسألة الرحلات الجوية المباشرة بين الاتحاد السوفييتي واسرائيل ولكننا اكدنا موقفنا حول عدم اقامة خط النقل المباشر في الظروف الراهنة».

واعلن زوتوف، من جهة اخرى، انه يجري حاليا في الاتحاد السوفييتي اعداد «الاجراءات التشريعية اللازمة لتأمين حق العودة الى المواطنين السوفييت الذين يغادرون الاتحاد السوفييتي. والى جانب هذا يتم تحذير كل المواطنين السوفييت الذين يغادرون الى اسرائيل من عدم جواز الاستيطان في الاراضي المحتلة».

الدورة الكاملة الـ (٣٧) للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي، امس الاول (الاربعاء)، دورتها الكاملة الـ (٣٧) بمشاركة اعضاء لجنة المراقبة المركزية.

ترأس الجلسة عضو اللجنة المركزية، علي عاشور.

وقدم نائب السكرتير العام للحزب، توفيق طوبي، تقريرا حول الاوضاع السياسية. كما قدم بيانا حول التحضيرات للمؤتمر العام الـ (٢١) للحزب وحول عمل المكتب السياسي وسكرتارية اللجنة المركزية.

وجرى نقاش لخصه المحاضر.

واقرت اللجنة المركزية المحاضرة والتلخيص واتخذت قرارات.

■ القرارات ■

تعرب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي عن قلقها العميق ازاء الصعوبات القائمة في طريق تشكيل حكومة برئاسة المعراخ على خلفية التهديدات القومية وغير الدمقراطية التي يطلقها رؤساء الليكود وازاء الضغوط الممارسة باتجاه اقامة حكومة كارثة قومية مجددا ـ حكومة مشتركة بين الليكود والمعراخ.

لقد اثبتت التجربة ان حكومة يشارك فيها الليكود تفشل كل احتمالات البدء في المسيرة السياسية وفتح حوار اسرائيلي ـ فلسطيني، وتنمي العنصرية وتشكل تهديدا على الحريات الدمقراطية وتسبب في توسيع البطالة وسحق اجور العاملين وقص حقوقهم.

● البقية على ص ٢ ●

بدء العد التنازلي لاخلاء مبنى فندق «مار يوحنا»

غبطة البطريرك ثيوذوروس الاول: «القضية باتت مسألة ساعات»

● القدس ـ مكتب «الاتحاد»، من يحيى ابو شريف ـ ابتدأ العد التنازلي لقيام مستوطني المدرسة الدينية «عطيرت كوهنيم» باخلاء مبنى فندق «مار يوحنا» الذي احتلوه الاسبوع الماضي والعائد الى بطريركية الروم الارثوذكس والمحاذي لكنيسة القيامة ومسجد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قلب حارة النصارى في القدس القديمة المحتلة.

وحسبما قال غبطة البطريرك ثيوذوروس الاول، وبثقة كاملة، فان القضية باتت «مسألة ساعات» خاصة وان المحكمة العليا كانت وقتها، الليلة

● البقية على ص ٢ ●

تشكيل حكومة جديدة في نيبال من قوى المعارضة مهمتها الاعداد لانتخابات عامة في البلاد

● كاتماندو ـ «و.ص.ف» ـ ادى رئيس الحكومة الائتلافية الجديدة في نيبال، كريشنا بهاتاري امس الخميس، اليمين الدستورية، ليكون بذلك اول رئيس حكومة من قوى المعارضة يتسلم هذا المنصب الرفيع.

وقبل ذلك اعلنت اذاعة النيبال ان الملك بيراندرا عين، امس، رسميا كريشنا بهاتاري في منصب رئيس الوزراء وصادق على لائحة الوزراء التي قدمها، امس الاول الاربعاء.

وقال بيان ملكي ان المهمة الرئيسية للحكومة الائتلافية الجديدة التي تضم (١١) وزيرا وتجمع في صفوفها قوى المعارضة السابقة هي الاعداد لانتخابات عامة ستجري باسرع ما يمكن.

وسيحتفظ رئيس الوزراء الجديد بهاتاري (٦٥ عاما) وهو الرئيس الحالي لحزب المؤتمر النيبالي (المعارض) بحقائب الدفاع والخارجية وشؤون القصر الملكي، بينما تسلمت رئيسة جبهة اليسار الموحد، ساهانا برادهان، حقيبة التجارة والصناعة.

وحل في الحكومة الجديدة مستقلان هما ديفاندرا راج باندي، نائب رئيس رابطة حقوق الانسان في النيبال، الذي تسلم حقيبة المالية واستاذ في كلية الطب، ماتهورا براساد شريستها، الذي تسلم حقيبة الصحة.

والوزيران الاخيران لعبا دورا مهما في الحملة لاعادة الدمقراطية وتعرضا للسجن بعد ان نظما في (١٦) اذار (مارس) الماضي ندوة حول الوضع السياسي في البلاد.

اتفاق لوقف اطلاق النار بين الحكومة الساندينية و«الكونتراس»

● ماناغوا ـ «و.ص.ف» ـ اعلن مصدر رسمي ان الحكومة الساندينية وقعت امس (الخميس) في ماناغوا اتفاقا مع «الكونتراس» لوقف اطلاق النار يضع حدا لتسع سنوات من الحرب الاهلية في البلاد.

وينص الاتفاق على وقف «فعلي ونهائي» لاطلاق النار اعتبارا، من الثانية عشرة من ظهر امس، بالتوقيت المحلي، وعلى تسريح تدريجي لنحو تسعة الاف من متمردي «الكونتراس» المتمركزين في مناطق مختلفة من البلاد. وستبدأ عملية التسريح في ٢٥ نيسان الجاري وتنتهي في موعد آخره العاشر من حزيران القادم.

وتم توقيع الاتفاق بعد ١٨ ساعة من المفاوضات العسيرة بين وزير الدفاع، الجنرال هومبرتو اورتيغا وبين زعيم «الكونتراس»، اوسكار سوبالبارو القائد روبين) وممثلين عن الحكومة الجديدة التي ستباشر مهامها في الخامس والعشرين من الشهر الجاري.

سفير تشيكوسلوفاكيا في اسرائيل يقدم اوراق اعتماده

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعلن المتحدث باسم رئاسة الدولة في اسرائيل ان السفير التشيكوسلوفاكي لدى اسرائيل، مليوش بوجار قدم، امس (الخميس) اوراق اعتماده الى رئيس الدولة، حاييم هرتسوغ.

وكانت براغ اعادت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل في شباط الماضي. وسيقوم الرئيس التشيكوسلوفاكي فاتسلاف هافل بزيارة رسمية الى اسرائيل في نهاية الشهر الحالي.

البيت الابيض يعلن عن افراج وشيك عن واحد من الرهائن

● واشنطن ـ «و.ص.ف» ـ اعلن البيت الابيض امس (الخميس) انه ارسل فريقا لاستقبال رهينة في فيسبادن في المانيا الغربية مشيرا الى «تصريحات عن افراج وشيك» صادرة في شكل خاص عن سوريا.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض، مارلين فيتزووتر، من على متن الطائرة الرئاسية التي تقل الرئيس الامريكي، جورج بوش الى فلوريدا للقاء الرئيس الفرنسي، فرانسوا ميتران: «نأمل ان يكون هذا صحيحا».

واوضح المتحدث ان تصريحات في هذا المعنى صدرت، ايضا، عن منظمة «الجهاد الاسلامي لتحرير فلسطين» التي وعدت امس الاول (الاربعاء) بالافراج عن رهينة خلال ٤٨ ساعة وكذلك عن سوريا.

لجنة المعارف والثقافة في مجلس اكسال المحلي

تدعو الجمهور لحضور الندوة السياسية العامة بعنوان

دور الجماهير العربية في السياسة الاسرائيلية

وذلك يوم السبت الموافق ٩٠/٤/٢١ في تمام الساعة الثامنة مساء في قاعة المكتبة الشعبية.

يشترك في الندوة اعضاء الكنيست السادة:

١ ـ نواف مصالحة ـ العمل
٢ ـ هاشم محاميد ـ الجبهة
٣ ـ حسين فارس ـ مبام
٤ ـ محمد ميعاري ـ التقدمية
٥ ـ عبد الوهاب دراوشة ـ العربي

يدير الندوة الصحفي محمد وتد.

الدعوة عامة



هو الحي الباقي

● آل عبد الله والرباؤهم وانسباؤهم في ابوسنان والخارج ينعون بمزيد الحزن والاسى ابنهم المأسوف على شبابه

الياس حنا عبدالله

الذي توفي في لبنان عن عمر يناهز الـ ٤٤ عاما.
سيقام قداس وجناز عن روحه يوم السبت الموافق ٩٠/٤/٢١ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة مار جريس في ابوسنان.
تقبل التعازي في بيت عمه جريس سليمان عبدالله في ابوسنان.
لا اراكم الله مكروها بعزيز



المعركة ضد العنصرية تحتاج الى التخطيط والمثابرة!

□■□ أثار المؤتمر الصحفي الذي عقده النواب العرب في بيت الصحفيين في تل ابيب امس الاول الاربعاء (وشارك فيه عدد من النواب اليهود الدمقراطيين، تضامنا) اصداء واسعة في الاعلام والرأي العام الاسرائيلي. كذلك تناقلت وكالات الانباء العالمية مقاطع من كلمات النواب في هذا المؤتمر الصحفي.

من ناحية ثانية علمنا ان رئيس الدولة قد حدد موعدا لاستقبال النواب العرب الذين طلبوا الاجتماع به لاطلاعه على خطورة الحملة العنصرية المعادية للنواب العرب وللعرب بشكل عام ومطالبته بأن يستخدم وزنه السياسي والمعنوي والاخلاقي الكبير ضد العنصرية بكل اشكالها بما فيها الدعوة الى «الترانسفير السياسي» اي استثناء النواب العرب من المشاركة في العملية السياسية.

ويوم الاثنين (٩٠/٤/٢٣) يعقد في مدينة الناصرة احتشاد قطري، بمبادرة النواب العرب، احتجاجا على الحملة العنصرية. وعلمنا ان كل النواب العرب والعديد من النواب الدمقراطيين والانسانيين اليهود والشخصيات الاجتماعية التمثيلية العربية واليهودية سوف تشارك في هذا اللقاء كما ان كل قطاعات الشعب مدعوة الى المشاركة في هذا اللقاء.

ان كل هذه النشاطات هامة حقا. وليس اقل اهمية منها ان اصداء النضال والتصدي للعنصرية تتزايد في الصحف والاذاعة والتلفزيون. وهناك تصريحات هامة لمئات الشخصيات السياسية والاجتماعية والفكرية والثقافية اليهودية تتصدر الآن اجهزة الاعلام ردا على قاذورات الفكر «الترانسفيري». ونحن نعتز، خصوصا، باولئك الناس الشجعان اليهود الذين يربطون بين العنصرية الترانسفيرية المعادية للعرب وبين قاذورات الفكر العنصري والفاشي التي كان اليهود بالذات بين اول ضحاياها.

ما يبدو واضحا تمام الان هو ان العنصرية المعادية للعرب لا تجد تعبيرا عنها فقط بكلمة بذيئة هنا وكلمة بذيئة هناك، او اعتداء على عامل عربي هنا ومسافر عربي هناك. بل هناك تيار سياسي - فكري يضع صيغة «نظرية» كاملة للعنصرية الترانسفيرية المعادية للعرب.

ويجب ان نلاحظ انه في ظل الازمة السياسية - الاقتصادية العامة والعنيفة فان الاوساط المغامرة «الفاشية - الجديدة» قد تحاول توجيه الغضب العام ضد العرب.

المأفون مئير كهانا قال ان حل مشكلة البطالة بين اليهود يكون بطرد «الغرباء» (العرب من اسرائيل والمناطق المحتلة) من اماكن العمل اليهودية. وهناك اصوات تدعو الى منع العرب من السكن في المدن المختلطة. كما ان هنالك اصواتا تطالب بمنع العرب (الغرباء!) من المشاركة في اتخاذ القرار السياسي العام في دولة اسرائيل.

اننا نعتقد بأن المرحلة الجديدة التي تتطلب مشاركة العرب في الحسم من ناحية وتتطلب مجابهة اخطار العنصرية من ناحية ثانية، تتطلب رفعا نوعيا لشكل واساليب مشاركتنا في الحياة العامة في اسرائيل. وايضا لشكل واساليب نضالنا ضد العنصرية الفكرية والسياسية والاجتماعية، على كل المستويات وفي كل المجالات.

ومع حاجتنا الى تطوير وعينا ونضالنا واعلامنا بشكل يتفق مع الاخطار المحدقة وواجباتنا فان قضية التعاون العربي - اليهودي تصبح قضية حيوية وهامة وحاسمة اكثر من اي وقت مضى. ولعل الفكرة لتشكيل لجنة برلمانية دائمة لمكافحة العنصرية هي مؤشر الى الاتجاه الصحيح. فالنضال اليهودي - العربي، برلمانيا وشعبيا، هو السبيل لتصفية افة العنصرية، فكرا وممارسة.

(«الاتحاد»)

نداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي:

لنتجند جميعا، تحت لواء الوحدة والنقاش الدمقراطي، لنجاح المؤتمر الـ ٢١ للحزب

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - فيما يلي نص النداء الذي اقرته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في دورتها الكاملة الـ ٣٧ المنعقدة امس الاول الاربعاء:

● بقي شهر واحد على موعد افتتاح المؤتمر الـ(٢١) لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي.

وفي الاسابيع الاخيرة جرت وتجري، في منظمات الحزب كافة وفي جو من الصراحة، مناقشة شاملة للتعديلات المقترحة على دستور الحزب وتقرير اللجنة المركزية المقترح. وخلال النقاش الحي والدمقراطي طرحت مئات الملاحظات واقتراحات التعديل التي جرى نقلها الى لجنة الدستور واللجنة المركزية. وبمقدورنا ان نقرر، بثقة، ان الحزب لم يعرف في السابق نقاشا نظريا وسياسيا في مثل هذا المستوى الرفيع. وهذا النقاش عبر، من خلال التشديد على حرية التعبير الكاملة، عن تعددية الآراء القائمة داخل الحزب. كما عبر النقاش عن اهتمام اعضاء الحزب العميق بسياسة الحزب وطريقه وحياته الداخلية.

وتدل المناقشات في منظمات الحزب على ان المؤتمر الـ ٢١ سيكون مؤتمرا غير تقليدي، اذ يتعين عليه ان يواجه التحديات الفكرية والسياسية والتنظيمية التي تطرحها امامنا التطورات العاصفة في اوروبا الشرقية وفي الحركة الشيوعية وضرورة تقدم المعركة من اجل السلام والمساواة والدمقراطية وحقوق العاملين.

ان مئات المقترحات التي طرحت في النقاش وارسلت خطيا اثرت على التعديلات المقترحة على دستور الحزب باتجاه تطوير اضافي للدمقراطية الداخلية وتحسين العلاقة ما بين المؤسسات واعضاء الحزب. وتحديد فترات دورات الوظائف الحزبية والمهام الجماهيرية وتوسيع صلاحيات القرارات التي يتخذها الاجتماع القطري وتقليص تركيز المسؤوليات واصدار نشرة داخلية وتعميق تعددية الاراء والوحدة في تنفيذ القرارات التي تتخذ بشكل دمقراطي.

والآن يجري اعداد نشرة من جديد تتضمن التعديلات المقترحة على الدستور تأخذ بالحسبان الاقتراحات الاضافية التي قدمت حتى الآن.

هذه النشرة الجديدة، التي هي ثمرة النقاش الجماعي الواسع، سوف تطرح للنقاش والاقرار في المؤتمر.

ان النقاش الواسع الذي يجري من على صفحات الصحف الحزبية والنشرة الداخلية وفي الاطر الحزبية المختلفة المعبر عن الدمقراطية الجارية في الحزب لا يعجب الاوساط الحاكمة وخصوصا الايديولوجيين والسياسيين. انهم يريدون ان يكون الحزب ضعيفا ومقسما ليتمكنوا من ابعاده عن موقعه بين قوى السلام والدمقراطية وسلبه دوره القيادي بين الجماهير العربية.

في هذه الظروف بالذات هناك اهمية خاصة لقدرة الحزب الشيوعي الاسرائيلي على العمل موحدا وباصرار من اجل تحقيق المهام التي تواجهه من خلال النقاش الحر داخل مؤسساته.

الاحداث التي جرت في الاسبوعين الاخيرين اثبتت ان هناك اعضاء بدلا من استغلال الامكانيات المتعددة القائمة للتعبير عن الرأي والمشاركة بشكل فعال في النقاش الشفوي والخطي داخل الحزب - اختاروا التنظيم التكتلي ومهاجمة الحزب من الخارج في محاولة لفرض رأيهم عليه. ان هذا النشاط التكتلي لا يتماشى مع الدمقراطية الحزبية الداخلية ويضر بسيرة تجدده الدمقراطي ويعبر عن تعالٍ واستهتار بجميع اعضاء الحزب ويمس بوحدته ولا يتلاءم مع العضوية في الحزب الشيوعي الاسرائيلي. وانطلاقا من المسؤولية الملقاة عليها تدعو اللجنة المركزية جميع اعضاء الحزب لمواصلة التحضير للمؤتمر الـ ٢١ في جو الانفتاح وعدم مساندة التنظيمات التي تهدد بالخطر وحدة الحزب في تنفيذ مهامه.

ان وحدة الحزب اليهودية - العربية والمحافظة على اعرافه الدمقراطية هي ضمانة لقدرته على مواصلة نضاله الشعبي وتوسيعه وذلك لمصلحة شعبينا.

اننا ندعو جميع اعضاء الحزب ومنظماته ومؤسساته لمواصلة تعميق الدمقراطية الداخلية القائمة على تعدد الاراء والوحدة في تنفيذ القرارات وذلك من اجل ان يعبر المؤتمر الـ ٢١ وقراراته، بمنتهى الاخلاص، عن رأي اعضاء الحزب، وان يساهم مساهمة كبيرة في نجاح نضالنا وزيادة تأثير الحزب وتوسيع صفوفه.

رئيس بلدية عكا يطالب مدير وزارة الاسكان في الشمال بالمساعدة لاقامة حي عربي

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - عقد رئيس بلدية عكا، ايلي دي كاسترو، اجتماعا مع مدير مكتب وزارة الاسكان الجديد، في اللواء الشمالي، تسفي سلوتسكي، احتج فيه بشدة على العراقيل التي تضعها وزارة الاسكان، امام المشاريع التطويرية المئوي اقامتها في منطقة نفوذ البلدية.

وطالب دي كاسترو المدير الجديد بالعمل بسرعة لمعالجة القضية والاهتمام والمساعدة في اقامة ١٤ مشروعا حيويا منها اقامة حي عربي في المدينة.

اقتحام عيادة صندوق المرضى في قلنسوة وتكسير الاثاث وسرقة الادوية الموجودة فيها

● قلنسوة - من مكتب «الاتحاد» في الطيبة - قام مجهولون، في منتصف الليلة قبل الماضية، باقتحام عيادة صندوق المرضى في قرية قلنسوة وعاثوا فيها فسادا حيث قاموا بتكسير الاثاث وتمزيق ملفات المرضى. كما قاموا بسرقة كل الادوية الموجودة في صيدلية العيادة.

ويفيد مراسلنا انه في اعقاب هذا العمل التخريبي لم يستطع الاطباء تقديم الخدمات الصحية الضرورية لاهالي قلنسوة مما دفعهم الى توجيه مرضاهم الى تانيا او الطيبة.

ويضيف ان الاهالي جيران العيادة استفاقوا على جلبة الجناة وقاموا بالاتصال بركز الشرطة في الطيبة ثلاث مرات لكن الشرطة لم تحضر الا في ساعات الصباح حيث اجرت تحقيقا في الحادث.

ومن الجدير ذكره انها ليست المرة الاولى التي يجري فيها الاعتداء على عيادة صندوق المرضى في قلنسوة. فقد جرت خلال السنة الماضية ثلاث حوادث اعتداء.

نداء «القيادة الوطنية الموحدة» الاخير

● تتمة من صفحة ١ ●

وحول الاضرابات اعلنت «ق.و.م» انها ستقوم باعادة برمجتها «باشكال مختلفة ومتجددة» مشيرة الى ان الاضراب لا يعني «الالتزام بالبيوت» بل القيام بفعاليات مختلفة مثل «تنظيم المسيرات الاحتجاجية وتعميق مفهوم وممارسة الاستقلالية الفلسطينية باشراف لجان الاحياء والقوى الضاربة».

وتطرق النداء في بند التكافل الاجتماعي الى ضرورة مساعدة اسر المعتقلين والشهداء واعطائهم حق الاولوية جنبا الى جنب مع حاملي البطاقات الخضراء في التوظيف والدعم.

وعن الاقتتال الداخلي اعلنت «ق.و.م» عن ميثاق وطني وعهدة تاريخية مقدسة وهي «عدم اهدار الدم الفلسطيني بأيد فلسطينية» كما اعلنت عن قدسية «وحدتها ووحدة كافة العناصر والفعاليات المستقلة والمؤطرة» التي تقف معها في الخندق الوطني وذلك في مواجهة «الاحتلال وفي تصعيد ثورة الاستقلال».

اما عن ظاهرة العملاء فقال النداء ان تنفيذ احكام الاعدام بهم «لم يحل حتى الان ظاهرة وجود هؤلاء العملاء» في الوقت الذي اشار الى ان العدو استطاع ان يستفيد من هذه الظاهرة والتمثيل بجثث العملاء.

وعاود النداء التطرق الى ضرورة امتناع اصحاب العقارات وخاصة في مناطق الوسط عن «رفع الاجورات واستغلال الضائقة السكنية» وفي المقابل طالبت «ق.و.م» المستأجرين بـ «الايفاء بالتزاماتهم نحو اصحاب العقار».

وطالبت «ق.و.م» بالامتناع عن كتابة الشعارات على جدران المنازل الخاصة.

وبعد ان حيا البيان واشاد بصمود جماهير الشعب الفلسطيني الباسل وبخاصة في خانيونس ورفح وغزة والقدس، وكفرمالك وعين يبرود والجلزون وبيت فوريك وسالم، دعت الى تنفيذ عدد من الفعاليات من بينها اعلان الاضراب الشامل خمسة ايام متفرقة وهي كما يلي يومي الاحد والاثنين (٢٢ و٢٣) نيسان الجاري ويوم الجمعة (٢٧) نيسان الجاري ويوم الاحد (٥/٦) القادم ويوم الاربعاء (٥/٩) القادم.

وعين النداء ثلاثة ايام تفتح فيها المتاجر بشكل كامل وهي يوم السبت (٢١) نيسان الجاري ويومي الخميس والجمعة (١٠ و١١) ايار القادم.

وطالبت «ق.و.م» المصانع والشركات والمؤسسات بمنح اجازة مدفوعة الاجر لعمالها في يوم عيدهم العمالي العالمي في الاول من ايار وتوجهت في هذه المناسبة بتحية خاصة الى جماهير عمال الشعب الفلسطيني. ولفتت «ق.و.م» نظر «الجهات المسؤولة» الى ضرورة حل قضية موظفي الاوقاف بأسرع وقت ممكن.

وحيت «ق.و.م» الاعضاء المشاركين في المؤتمر الوطني العاشر للاتحاد العام لطلبة فلسطين المقرر عقده في (٥/٣) القادم وتوجهت في هذه المناسبة الى جمهور الطلبة في فلسطين المحتلة داعية الى «احتواء ظاهرة الغش في الامتحانات» التي باتت تهدد كنزا فلسطينيا اساسيا هو عملية التعليم السليمة حسبما جاء في النداء.

وفي يوم السبت (٥/٥) القادم الذي حددته «ق.و.م» «يوم التضامن مع المدارس والجامعات المغلقة» جرت الدعوة الى تنظيم فعاليات تضامنية ودراسة «تطبيق التعليم الشعبي». كما دعت في اليوم نفسه الى اطفاء كافة الانوار في المنازل في الساعة الثامنة مساء ولمدة (١٥) دقيقة «ويخرج الشباب الى الحارات للتعبير عن رفضهم لسياسة التعتيم والتجهيل» كما جاء في البيان.

هذا ونشير الى انه ورد على ما يبدو خطأ في الرقم التسلسلي للنداء قبل الاخير الذي نشرته «الاتحاد» يوم (٣/٢٧) الماضي والذي كان يفترض ان يحمل رقم (٥٤).

خطر اغلاق المؤسسة الوحيدة في الوسط العربي لمعالجة الاطفال المتخلفين

*** وزارة العمل والرفاه التي وافقت على اقامة المشروع في الناصرة، في حينه، لم تدفع مليما واحدا لتمويله * احدى الامهات: سأسلم طفلي الى الوزير! ***

● الناصرة - من مكتب «الاتحاد»، امال شحادة - «انها مصيبة، ولا يمكننا السكوت عليها، كنا قد قررنا اضراب جلوس امام مكتب وزير العمل والرفاه الاجتماعي وبسبب عدم تشكيل حكومة لغاية اليوم لم نتمكن من تنفيذ ذلك، ولكن ان لم يذهب احد الى هناك سأذهب انا وابنتي واسلم ابنتي للوزير ليفهم عمق المشكلة.. ربما يستوعب ما سيجري ويساهم في حل المشكلة».

بهذه الكلمات عبرت الام الهام عواد، والدة الطفلة ريم.. عن المها وغضبها جراء خطر اغلاق الصف الذي تتعلم فيه ابنتها سوية مع ٢٢ طفلا من المتخلفين عقليا المحتاجين الى علاج طبي ايضا في مدرسة الاب اوغو.

والاطفال المذكورون تتراوح أعمارهم بين ٣ و١٢ سنة، يعانون من تخلف عقلي بنسبة كبيرة. في يوم ١٩٨٨/١١/٢٨ افتتح لهم صف تعليم علاجي في مدرسة الاب اوغو فكانت هذه احسن بشرى لهم ولذويهم وللوسط العربي كله. اذ ان هذا الصف هو الوحيد في الوسط العربي في البلاد. وقد انهالت عليه الطلبات من جميع انحاء البلاد الا ان المسؤولين لم يستطيعوا استيعاب اكثر من العدد الموجود.. ويضم الصف اطفالا من الناصرة والرينة ودبورية وسخنين ونتسيرت عيليت والرامة.«ومنذ افتتاح الصف ارسلت ابنتي اليه يوميا والآن الاحظ انها تطورت، فبعد ان كانت تحب ان تبقى منزوية لوحدها اليوم ترغب في اللعب مع أخيها وكل الاطفال الذين يحضرون الى البيت. كذلك بدأت تأكل لوحدها وتستعمل جهازا خاصا لمساعدتها على المشي، أيضا لوحدها، وهذا يريحني كثيرا واليوم لدي امل كبير اذا استمرت في الذهاب الى المدرسة بأنها ستمشي وتتكلم لوحدها». وتضيف بألم: «أرغب اليوم بانجاب طفل وأنا حامل في الشهر الثالث، ولكن خبر اغلاق الصف جاء علينا كالصاعقة. عندها قررت ان اتنازل عن الطفل لانه من المستحيل الاعتناء به سوية مع ريم. خاصة وانني مررت بتجربة مشابهة. اذ كان ابني البكر يعاني من مشاكل مشابهة. وبعد ان انجبت ريم اضطررت الى ارساله الى مؤسسة في حيفا حتى استطيع الاعتناء بالطفلة وآخذها الى نتسيرت عيليت والعفولة للتمارين، وبعد وفاة ابني في المؤسسة شعرت بذنب كبير واليوم امتنع عن ارسال طفلتي الى أية مؤسسة». ويضيف السيد توفيق ليس والد الطفلة كيتي (٥سنوات) :«وجود المدرسة مهم وضروري وقد انعكس ذلك في التطور عند الاطفال ، وسنعمل كل جهدنا وبأي ثمن للحفاظ على الصف لتطور أطفالنا بالشكل العلمي المطلوب».

● ما هو سبب الاغلاق ●

لغاية افتتاح الصف العلاجي المذكور والاطفال يعانون سوية مع الاهالي من نقص في مكان لاحتضان هؤلاء الاطفال لمساعدتهم على تطورهم العلمي. وبمبادرة من الشؤون الاجتماعية في الناصرة والاتصالات التي أجريت مع المسؤولين وبالتعاون مع الاب اوغو الذي تبرع في المكان وافقت وزارة العمل والرفاه الاجتماعي على تقديم المساعدات لـ ٢٤ طفلا. وفي يوم ٨٩/٤/١٣، قامت بزيارة المدرسة اورنا بورات، المسؤولة عن تأمين الاطر الجماهيرية للاولاد المتخلفين، وهرتسل حبوشي، مفتش خدمة المتخلفين في الشمال واعطوا موافقة الوزارة على افتتاح الصف. وفي يوم ٨٩/٥/٧ أبلغ السيد حبوشي ادارة المدرسة بأنه قدم طلبا الى قسم الحاسوب في وزارة العمل والرفاه الاجتماعي لمباشرة الدفع منذ يوم ٨٩/٢/١ الا أنه لغاية اليوم لم يدفع شاقل واحد. وتقوم المدرسة، بجهودها الذاتية، بتجنيد الاموال لتغطية النفقات ومعاشات مساعدات المعلمات ومعلمة الرياضة والطبيب والممرضة والاخصائي النفساني والمركزة والمرشد الموسيقي والذين يعملون في مجالات علاج عن طريق الكلام والعلاج العملي وبما يسمى أم في البيت. وبلدية الناصرة عن طريق الشؤون الاجتماعية تساهم في وظيفة عاملة اجتماعية. والمعلمات فقط على حساب المعارف.

«على الرغم من الاتصالات المتواصلة مع المسؤولين والضغوطات وتقديم كشوفات حساب كما هو مطلوب الا ان وزارة العمل والرفاه تقف عائقا أمام الاستمرار في فتح الصف. فعلى الرغم من موافقتهم بجبيوتنا بعدم وجود ميزانية كافية مع انهم يقدمون الميزانيات الكثيرة لمدارس مشابهة في الوسط اليهودي»، تقول السيدة حكمية حليحل، مديرة قسم الشؤون الاجتماعية في بلدية الناصرة.

● بعد شهرين وكل طفل الى بيته ●

«لقد علمنا عن اغلاق الصف في اجتماع مع الاب اوغو، اذ أبلغنا بأن المدرسة لم تعد تحتمل تقديم جميع المصاريف وسينتظر حتى نهاية شهر حزيران فان لم تساهم الوزارة في تقديم المصاريف سيضطر لاغلاق الصف». يقول رئيس لجنة الآباء السيد توفيق ليس. ويضيف: «حال سماعنا الخبر قمنا وبالتعاون مع الشؤون الاجتماعية في انتخاب لجنة آباء لمعالجة المشكلة وارسلنا عدة رسائل الى وزير العمل والرفاه الاجتماعي والعديد من المسؤولين وأعضاء كنيست عربا ويهود ولم نتلق جوابا الا من البروفيسور شمعون شطريت يبلغنا انه يرى بأن مشكلتنا مهمة وسوف يتوجه الى الوزير لحلها . كذلك قررنا ان نذهب الى مكتب وزير العمل والرفاه مع أطفالنا والجلوس أمام المكتب الا ان الازمة السياسية في البلاد وعدم تشكيل حكومة لغاية اليوم منعنا من تنفيذ ذلك».

وبهذا يكون أمام الاهالي فترة حوالي شهرين لحل المشكلة والا سيعود الاطفال الى بيوتهم وقد يخسروا كل ما انجزوه من تقدم في حياتهم.

● الطفلة ريم عواد: بعد شهرين تعود الى البيت، اذا لم تتحرك الوزارة.

الطيبة تكشف عما في جوفها

اكتشاف مغارة اثرية في مدينة الطيبة تعود الى العهد البيزنطي!

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - اكتشفت في مدينة الطيبة، في مطلع الاسبوع الجاري، مغارة تحتوي على اثار تاريخية قيمة قد يكون لها دور كبير في معرفة تاريخ الطيبة القديم. وتم اكتشاف هذه المغارة بالصدفة، في مركز القرية عندما كان احد سكان المدينة يقوم بحفر بئر للمجاري بمحاذاة بيته.

وفي اتصال مع مراسلنا قال السيد ايلي يناي، عالم الاثار لمنطقة الشارون، ان هذه المغارة هي الثانية من نوعها التي تكتشف في مدينة الطيبة، حيث كانت الاولى بالقرب من مدرسة «الزهراء» وتم اكتشافها قبل نصف سنة. ودلت الحفريات التي اجريت فيها الى انها تعود الى الالف الرابعة قبل الميلاد فترة العصر الحجري. وتم العثور فيها على اثار نادرة جدا وموجودات ثمينة جدا.

ويعتقد السيد يناي ان المغارة الجديدة قد تكون من العهد البيزنطي وهي كانت تستعمل كمقبرة في المائة الرابعة بعد الميلاد. واضاف ردا على سؤال حول اهمية الموجودات التي قد تظهر في المغارة بقوله ان الاكتشافات الاثرية ستكون على غاية كبيرة من الاهمية «واعتقد انه ستكون هناك مفاجآت بالغة الاهمية بالنسبة للطيبة، متى تأسست واين ومن اسسها».

وفيما يتعلق بالاشاعات حول وجود الذهب والحلى الثمينة، قال يناي «لا اعتقد ان الذهب والحلى موجودة في المغارة لكونه نادرا في هذه الاماكن. وبصورة عامة يكون اكتشاف الذهب والحلى وغيرها من المعادن الثمينة في الحفريات الاثرية نادرا جدا. اما الاكتشافات الاخرى فلها قيمتها التاريخية الكبيرة».

ويفيد مراسلنا ان الحفريات الرسمية، من قبل مصلحة الاثار، في هذه المغارة سوف تبدأ اليوم الجمعة.

ومن جهة قال السيد رفيق الحاج يحيى، رئيس بلدية الطيبة، ان البلدية توصلت الى اتفاق رسمي ومكتوب مع مصلحة الاثار في البلاد يتم بموجبه اعادة كل اكتشاف اثري جديد يعثر عليه الى الطيبة في حالة اقامة متحف في البلدة اضافة الى اعادة كل الاكتشافات الاثرية التي تم العثور عليها في الماضي في الطيبة والمعروضة حاليا في عدد من متاحف البلاد.

واضاف ان البلدية سوف تبحث بصورة جدية، قريبا، مسألة اقامة متحف خاص في البلدة وذلك في اعقاب تزايد الاماكن والاكتشافات الاثرية فيها.

الدورة الكاملة

● تتمة من صفحة ١ ●

وتندد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بالنشاط المتسارع لاقامة المستوطنات الجديدة - في القدس العربية وقطاع غزة - التي تستهدف مواصلة سحب الارض من تحت اقدام الشعب العربي الفلسطيني من اجل اجتثاثه من وطنه. ان المستوطنات هي عقبة في الطريق امام الحل السياسي ودفيئة لمختلف التدرنات الوحشية العنصرية والفاشية.

ويطالب الحزب الشيوعي الاسرائيلي باخلاء المستوطنين فورا من مبنى فندق «مار يوحنا» في حي النصارى في القدس العربية ووقف الاعمال لاقامة مستوطنة «دوغيت» في شمالي قطاع غزة.

ويكرر الحزب الشيوعي الاسرائيلي، مجددا، نداءه للعمل المشترك بين جميع القوى المناهضة للاحتلال من اجل تحقيق السلام القائم على اساس مبدأ «دولتان لشعبين» - اسرائيل الى جانب فلسطين.

■ من اجل انجاح مظاهرات الاول من ايار ■

حاولت قيادة الهستدروت هذا العام التعتيم على الاول من ايار، وليس فقط في عدم احيائه بمسيرات من قبل الهستدروت، بل حتى عدم الاعلان عنه كيوم عطلة. وهناك اهمية خاصة لنجاح مظاهرات الاول من ايار التي تنظمها الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في تل ابيب والناصرة وكفرياسيف واماكن اخرى.

قيادة الهستدروت اضطرت، في النهاية، الى الاعلان عن الاول من ايار كيوم عطلة وذلك وفقا لتقاليد السنوات الطويلة الماضية.

وتناشد اللجنة المركزية كل اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي وجمهور مؤيديه وكل نشطاء الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة واعضاء الشبيبة الشيوعية وجمهور العمال اليهود والعرب، المشاركة في المظاهرات والمسيرات التي ستنظم على شرف الاول من ايار، عيد جميع الشغيلة والعمال في كل انحاء العالم.

■ من اجل انجاح حملة اشتراكات «الاتحاد» ■

وتناشد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي جميع اعضاء الحزب ومؤيديه التجند لانجاح حملة الاشتراكات السنوية لجريدة الحزب «الاتحاد».

كل اشتراك اضافي تقوم بجمعه يعني - عاملا اخر، عاملة اخرى، عائلة اخرى، تقرأ كل يوم خبرا امينا وتعليقات توسع الافاق ازاء ما يحدث في اسرائيل بشكل عام ولدى الجماهير العربية بشكل خاص، وفي المناطق المحتلة والعالم العربي وكل العالم.

لنعمل جميعا من اجل انجاح حملة اشتراكات جريدتنا «الاتحاد»!

وناقشت اللجنة المركزية التحضيرات للمؤتمر العام الـ (٢١) للحزب، الذي سينعقد في ايام ٢٣ - ٢٦ ايار القادم، واقرت نشر نداء الى اعضاء الحزب للتجند لانجاح المؤتمر (اقرأ نصه الكامل على ص٢).

بدء العد التنازلي لاخلاء مبنى فندق «مار يوحنا»

● تتمة من صفحة ١ ●

الماضية، تبحث في الالتماس الذي قدمه محامي المستوطنين لابطال التعليمات التي اصدرها للشرطة المستشار القضائي للحكومة «يوسف حريش» باخلاء المستوطنين من المبنى. واكد غبطته ان قرار المحكمة العليا سيكون ايجابيا.

ويفيد مراسلنا ان الحملة التضامنية الواسعة المحلية والاسرائيلية والعالمية وتحميل الحكومة الاسرائيلية مسؤولية ما حدث وقبل ذلك الموقف الصلب لغبطة بطريرك القدس لطائفة الروم الارثوذكس ولمجمل كهنة وابناء الطائفة ساهمت في اخراج تعليمات المستشار القضائي المذكورة وبالتالي تقليص الفترة الزمنية القصوى الممنوحة للمستوطنين لتقديم الالتماس الى المحكمة العليا والبالغة ثلاثة اسابيع.

ويفهم هذا ايضا من فحوى التعليمات التي اصدرها المستشار حريش والتي جاء فيها ان امر الاخلاء يأتي «لمنع الاخلال بالنظام العام ولضمان سلامة الجمهور وللحيلولة دون اثارة الخواطر بين الطوائف».

ويشير مراسلنا الى اقوال ذات معنى نقلها صحفيون اسرائيليون واجانب صعدوا الى غرف الفندق اذ انهم لاحظوا عدم وجود اثاث او ادوات طبخ او غيرها. وقال هؤلاء ان المستوطنين يعرفون على ما يبدو انهم خارجون من المبنى. واضافوا ان ذلك لن يستغرق اكثر من خمس دقائق مع ان المستوطنين شوهدوا ظهر امس وهم ينقلون «خزانة» وبعض المواسير الى داخل المبنى.

هذا وقد توافد يوم امس ايضا العديد من ممثلي الرأي العام ورجال الدين والشخصيات الوطنية وممثلي كنائس محلية واجنبية واسرائيلية كان بينها عضو الكنيست عبد الوهاب دراوشة الذي ابدى تضامنه مع غبطة البطريرك ثيوذوروس الاول وزار موقع الفندق.

من ناحية اخرى فقد اخبرنا غبطة البطريرك ان وفودا رسمية ودينية من اليونان واوروبا يتوقع ان تصل اليوم (الجمعة) ويوم غد (السبت) الى البطريركية في القدس للاطلاع عن كثب على تطورات الوضع.

الاتحاد

● جريدة سياسية يومية ● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
هيئة التحرير
● رئيس التحرير: سالم جبران ●
● القائم باعمال رئيس التحرير: علي عاشور ●
● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطون شلحت ●
● أعضاء: صالح ابداح، محمود ابو شنب، تسنيم ابو خيط، صلاح دباجة، كريم زبيدات، رشدي خلايلة ●
مكاتب التحرير المركزية
ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٠٤/٥١٤٠٥٠ - فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير - ص.ب ١٠٤ - حيفا ٣١٠٠٠) - (الادارة والاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٠٦٧ - حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق □
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠. هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٧٤. (فاكس - ٠٦/٥٥٤٣٣٠)
■ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة - شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول - ص.ب (٢٠٩٨٨) القدس - هواتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦. (فاكس - ٠٢/٢٧١٤١٧).
■ مكتب عكا - ساحة فرحي - عكا القديمة. هواتف: ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩١٥١٩٣).
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان - ام الفحم. هاتف وفاكس: ٠٦/٣١٢٦٢٨
■ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف وفاكس: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف وفاكس: ٠٦/٧٤١٦٦٤
■ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هواتف: ٠٤/٩٦٥١٠٦ - (فاكس - ٩٦١٥٩١).
■ مكتب يافا - تل ابيب - شارع ييفت (٧٦) - يافا. هاتف وفاكس: ٠٣/٨١٠٣٧٩.
■ مكتب شفاعمرو - الشارع الرئيسي - شفاعمرو. هاتف وفاكس: ٠٤/٨٦٨٠٢٠.
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧.
● ● ●
الاعلانات على مسؤولية المعلنين، والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر

الدمقراطية ـ مفتاح الحلول لمشاكل الواقع العربي

□هناك احداث سياسية عاصفة وحادة يحس بها الجميع عندما تحدث ويتفاعلون معها ويتأثرون بها.

وهناك، من ناحية ثانية، احداث هامة وعميقة وحاسمة تاريخيا، لا تحدث في ضربة واحدة، بل خلال عملية اجتماعية ارتقائية ترسبية طويلة. وهناك حاجة الى العين الاجتماعية الفاحصة، احيانا، لملاحظة الرابطة، العلاقة، بين جملة تطورات تشكل، معا، حلقات في السلسلة الطويلة.

ونقصد هنا الاشارة الى التطورات الاجتماعية الداخلية «الهادئة» الجارية الان على نطاق العالم العربي كله تقريبا.

فبعد معارك الاستقلال الوطني وتحقيق هذا الاستقلال السياسي بدأت، بمستويات مختلفة عملية البناء الاقتصادي الوطني، والدول التي اختارت تدخل الدولة في العملية الاقتصادية (ما اسميناه سابقا «التطور غير الرأسمالي») حققت انجازات هامة في وضع البنية والقاعدة للصناعة الوطنية وبناء الكوادر الوطنية وتنفيذ ثورة تعليمية واصلاحات ادارية في كل المجالات. ولكن، من ناحية ثانية، تم كل هذا في غياب الحياة الدمقراطية الحقة. فلم تكن في مصر مثلا حرية صحافة او حرية تنظيم سياسي وحزبي ونقابي، وكانت القيادة تعتقد، بصدق واخلاص، انها تعرف ما يحتاج اليه الشعب، بل وتفكر بالنيابة عنه، احيانا!

بالمقابل فان الدول التي اختارت طريق التطور الرأسمالي (مثل تونس ولبنان والاردن والمغرب) لم تحقق الانجازات الاقتصادية ولم تحقق الدمقراطية، ايضا. ولعل المحنة اللبنانية المستمرة تشكل برهانا ساطعا ومروعا على ان «الدمقراطية» اللبنانية كانت ستارا اخفى وراءه مصالح «العائلات الغنية» التي جسّدت الغنى والفساد السياسي معا.

واذا كان في الماضي بالامكان «خنق» مطلب الدمقراطية تحت حجة النضال ضد الامبريالية والصهيونية، واذا كان بالامكان الزعم بأن الدمقراطية ليست ضرورية للنهضة القومية والوحدة العربية بل وتشكل «عائقا» لها، فاننا نلاحظ منذ عدة سنوات ان هنالك جملة من التطورات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية والثقافية تجعل هذه المزاعم غير مقبولة.

هناك مفكرون بارزون مثل الدكتور محمود امين العالم يقولون، بحق، أن غياب الدمقراطية خلق «شرخا» بين الانظمة الوطنية وشعوبها، وخلق مناخا مريحا للبيروقراطية الادارية لممارسة الفساد، كما خلق مناخا مريحا للتيارات الاصولية لاستغلال مشاكل المجتمع للطعن في صيغة الدولة العصرية، وفي صيغة الوحدة الوطنية وفي صيغة فصل الدين عن الدولة. ومن المؤلم حقا ـ والمقلق ـ أن الاوساط الاصولية المتطرفة نشرت نفوذها اساسا بين الطبقات المسحوقة في المدن والارياف، على حد سواء.

وكما بدا بشكل قاطع ان صيغة التطور الوطني بدون الدمقراطية (الدكتاتورية المتنورة!) لم تتمكن ان تقدم حلولا حقيقية لقضايا المجتمع العربي، فانه من المؤكد، الان، ان صيغة الاصولية الدينية، الرجعة الى الوراء، والانغلاق على العصر، قد تكون تنفيسا لغضب، او تفجيرا لنقمة متراكمة، ولكنها ليست بحال من الاحوال جوابا ايجابيا على تحديات المرحلة. فلا يكفي لأية حركة سياسية او غيرها ان تعرف ماذا تريد ان تهدم بل عليها ان تعرف ايضا ماذا تريد ان تبني.

ولعل الازمة الخانقة الان للثورة «الاسلامية» في ايران، بعد المد الجارف والكاسح في البداية، دليل على ان الهدم وحده ليس هدفا بل ان البناء هو بالذات الهدف.

لا نريد ان نستبق الاحداث ولا ان نتنبأ، طبقا لنوايانا ورغباتنا. ولكننا نشير هنا، بحذر، الى ان بدء طرح المطلب الدمقراطي طرحا واسعا، تقريبا على نطاق العالم العربي كله، هو برهان على ان الحياة تخلق الان بديلا لما يسمى «الدكتاتورية الوطنية» و «الردة الدينية» معا.

واذا حاولنا ان نحدد ملامح وبشائر الصيغة الدمقراطية تبرز امامنا الحقائق التالية:

● في الجزائر، وبالذات بعد «ثورة الخبز» تبلورت صيغة التعددية الحزبية ـ السياسية، صيغة احترام حق الانسان في حرية التفكير والتعبير والتنظيم، سياسيا وحزبيا وفكريا وثقافيا. وقد تشكل في الجزائر، الى الان، اكثر من عشرين حزبا.

● جرت الانتخابات البرلمانية في الاردن في جو من الدمقراطية الواسعة نسبيا. فقد ترشح في الانتخابات مرشحون من اقصى اليمين (التيارات اليمينية «والعلمانية» و «التيارات الاصولية المتطرفة) الى اقصى اليسار، ممثلا في الشيوعيين والقوى الوطنية اليسارية. وها هو الأردن يخطو خطوات جدية نحو تغيير للدستور بما يضمن التعددية الحزبية والحريات الدمقراطية.

● تتعاظم المعركة الشعبية في الكويت لالغاء قوانين الطوارىء التي الغت الحياة الحزبية والنيابية. وهنالك مطالبة قوية ومثابرة، بعودة الحياة النيابية والسماح بحرية العمل السياسي والحزبي والحريات الدمقراطية.

● مؤخرا تتناقل وكالات الانباء ارهاصات جدية في العراق تجعل النظام نفسه يتكلم حول اطلاق سراح السجناء السياسيين والعفو العام عن اللاجئين السياسيين (مئات الالوف!) وعودة التعددية الحزبية.

● الصحف السورية، ايضا، تتحدث حول تغييرات دستورية واعادة بناء الجبهة الوطنية التقدمية بناء واسعا ودمقراطيا ومنح الحريات الدمقراطية والنقابية والحزبية، بشكل يختلف عن الحالة الراهنة التي هي صيغة محوّرة لنظام الحزب الواحد، فعليا.

● بالاضافة الى هذا كله نلاحظ ان الوف المثقفين العرب، وعلى صفحات مئات الصحف والمجلات الصادرة في الوطن والصادرة في المنافي (القسرية والاختيارية) يطرحون مسألة الدمقراطية، حرية التعبير والتفكير والتنظيم، حرية الصراع دفاعا عن الرأي والموقف، بوصفها مسألة اساسية جدا. ان الدمقراطية كما يطالب بها قادة الفكر والثقافة والفنون ليست زينة شكلية سطحية، ليست تنفيسا فقط للغضب الشعبي المتراكم، ليست اداة لامتصاص الانظمة لمرارات شعوبها، بل أداة اساسية لممارسة الشعب حقه الطبيعي والفعلي للسيادة على وطنه، للمشاركة الشعبية في التفكير والتخطيط والتنفيذ. ان الوصاية على الشعب من انظمة دكتاتورية متنورة علمانية وكذلك من التيارات الدينية تتهاوى امام اصرار الاوساط الطليعية للشعب على تحقيق الدمقراطية.

وبحق قال الدكتور محمود امين العالم ان الدمقراطية هي الضمان بتنفيس الغضب الاجتماعي من خلال نضال كل الطبقات دفاعا عن مصالحها، وهي الضمان بعدم تحول التوتر الديني الى ديناميت تحت جسم المجتمع. فالدمقراطية تجعل البعد الاجتماعي عنصرا اساسيا في الممارسة السياسية وبالتالي يصبح الفرز، الاصطفاف، في المجتمع على اسس عصرية، منطقية، قائمة على المصالح والاهداف الاقتصادية والثقافية والاجتماعية المشروعة.

هل هنالك صلة مباشرة بين هذه اليقظة الدمقراطية في العالم العربي وبين اليقظة الدمقراطية العالمية؟ من غير الممكن ان لا تكون صلة كهذه، ولكن في الوقت نفسه فان صيحة الدمقراطية عربيا ليست صدى وتقليدا للتطور العالمي، بل تعبيرا عن مصلحة محلية، تعبيرا عن حاجة محلية.

لقد قرأنا مؤخرا، باعجاب واحترام، البيان الصادر عن ندوة عدن حول «الدمقراطية في المجتمع العربي». ونشرنا في «الاتحاد» امس الخميس، النص الكامل لتوصيات هذه الندوة.

ومع ان البعض يقفون متشائمين ازاء ما يرون في العالم العربي من ردة سياسية وظلامية «دينية واجتماعية» فاننا نستبشر خيرا من توصيات ندوة عدن الداعية الى حرية التفكير والتعبير والتنظيم، والى المساواة الكاملة بين المرأة والرجل، والى سن دساتير عصرية دمقراطية تعزز سيادة الشعب على وطنه وتضمن كرامة الانسان. ولا سيادة للشعب على وطنه الا بشعور المواطن انه حر حقا، شريك حقا، سيد حقا، على وطنه.

واذا كانت المرحلة الراهنة ليست مرحلة الحماس المتدفق، والتفاؤل الساطع، فاننا نعتقد بأن هذه المرحلة هي مرحلة غروب تدريجي ولكن حتمي لافكار ومفاهيم وانظمة حكم لم تعد قادرة على البقاء ومرحلة ميلاد الاختيار الدمقراطي التقدمي، على النطاق العربي.

وهذا الافق هو مصدر تفاؤل حقيقي بالمستقبل العربي.

● سالم جبران ●



(عن «هيرالد تريبيون» الامريكية ١٩٩٠/٤/١٢)

ازمة بيرس من ازمة بيكر او العكس!

●في ضوء تعقيدات الازمة الوزارية الراهنة في اسرائيل، وعجز شمعون بيرس عن «تطبيق» نائب واحد، ليحصل على الاغلبية اللازمة لتشكيل حكومة جديدة، يكون من المشروع التساؤل حول حقيقة الدور الامريكي، ومدى جدية الادارة الامريكية حتى في العمل من اجل تمرير مشروعها المسمى باسم وزير خارجيتها، بيكر.

لقد اشبع الفلسطينيون والعرب تأكيدات بأن للحوار ديناميكية، وأن القبول بخطة شمير ستقود في مجرى التطبيق الى نتائج قريبة ان لم تكن متطابقة مع المطالب الفلسطينية، حتى ان بعض الاوساط الدبلوماسية الامريكية وغيرها عزت سقوط وزارة شمير الى تصريح الرئيس «جورج بوش» المعارض للاستيطان في القدس الشرقية وباقي الاراضي العربية المحتلة. والمحت الى ان هذا التصريح هو «اول الغيث»، وسيكون له ما بعده خلال الحوار والمفاوضات التي تليه، واثناء تطبيق خطة شمير.

لكن المصاعب التي يواجهها شمعون بيرس في تشكيل حكومته الجديدة تشير الى عكس تلك التلميحات، اذ لا يعقل ان يفشل شخص في اقامة حكومة جديدة في اسرائيل بسبب افتقاره الى تأييد صوت او صوتين في الكنيست، وشعاره الموافقة على خطة بيكر، ولا تستطيع الادارة الامريكية مد يد العون له بما لها من نفوذ معترف به على المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة بما فيها الاحزاب الدينية التي يقيم مرشدوها الروحيون في الولايات المتحدة، وتتواجد هناك ايضا كنوز الدعم التي تمكنها من كسب الاصوات الانتخابية والنفوذ السياسي.

اما التبرير الامريكي لعدم استخدام امكانيات التأثير على اسرائيل فهو «عدم التدخل في الشؤون الداخلية». وكان من الممكن ان يفهم هذا التبرير لو كان يمثل نهجا عاما للسياسة الامريكية. لكن الامر على عكس ذلك، ومظاهر التدخل الامريكي في الشؤون الداخلية للدول الاخرى كبيرها وصغيرها يتراوح بين التدخل العسكري المباشر حتى التدخل الاعلامي.

وفي القضية العينية التي تقدم الادارة الامريكية نفسها على انها «وسيط»، هناك تدخل واضح في الشؤون الداخلية للطرف الرئيسي الاخر في النزاع وهو الطرف الفلسطيني. فهذه الادارة برفضها الاعتراف بالجهة المؤيدة من الاغلبية الساحقة للشعب الفلسطيني، وهي منظمة التحرير، كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ومعارضتها عقد في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة انما تتدخل بصورة صارخة في الشأن الداخلي الفلسطيني لصالح حكام اسرائيل.

واذا كانت الادارة الامريكية تنوي التمسك بسياسة عدم التدخل، او التأثير، في الوضع الاسرائيلي الداخلي فمن واجبها ان تكف عن التدخل في الشؤون الفلسطينية الداخلية اذا ارادت ان تلعب دور الوسيط الحقيقي، وتقبل بارادة الشعب الفلسطيني وحقه في اختيار ممثله الشرعي. ان موقفا كهذا تتخذه ادارة بوش من شأنه ان يشكل ضغطا ادبيا غير مباشر على اسرائيل، وفي نفس الوقت لا يعتبر تدخلا في الشؤون الداخلية الاسرائيلية بأي مقياس في نظر الاعراف والقوانين الدولية.

ولربما كان هذا الموقف ليس في متناول اليد، واحتمالاته بعيدة في الحسابات القريبة للادارة الامريكية. لكن الامر المطلوب استيعاب دلالاته فهو عجز الادارة الامريكية عن تأييد بيرس الذي يؤيد خطتها، تلك الخطة التي تهدف، في الاساس، وبكلمات صاحبها نفسه، الى تنفيذ خطة شمير.

طالما ان الامر كذلك، لما الذي يدفع احدا في العالم العربي ليظن ان بامكان الادارة الامريكية دفع التحرك السياسي، على اساس خطة بيكر، خارج الاطار الذي وضعته لها مبادرة الحكومة الاسرائيلية، والتي التزمت به، صراحة، في كامل بنودها المسمة!؟

واذا كانت الادارة الامريكية «تبدو» عاجزة عن التأثير على المؤسسة الاسرائيلية الحاكمة لصالح خطتها فكيف يمكن توقع ان تكون قادرة على التأثير لصالح المبادرة الفلسطينية؟!

حتى لو نجح بيرس في تشكيل حكومة جديدة فان ذلك لا يعني، ان الطريق باتت مفتوحة امام المبادرة الفلسطينية.

والوضع الراهن الان في اسرائيل يؤكد على ان لا بيرس ولا بيكر منفردين ومجتمعين يستطيعان دفع التحرك السياسي نحو افاقه المنطقية، اي نحو المؤتمر الدولي الفعال واقرار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

ان مهمة كهذه، تتطلب في المقام الاول جهدا عربيا فعالا وموحدا، ودعما دوليا يظلان وراء الجهد الفلسطيني الفاعل في موقع الصراع وفي ارجاء الساحة الدولية من اجل عقد المؤتمر الدولي الذي تثبت مختلف التطورات انه المدخل الاكثر واقعية لمعالجة اسباب النزاع الراهن وتوفير الحل العادل له لصالح قضية الحرية والسلام في هذه المنطقة من العالم.

● بشير البرغوثي ●

مناقيش

في انتظار اللحظة الآتية

●كان شمعون بيرس يرتدي حلته الجديدة وينتظر الدقيقة التسعين ليعتلي خشبة المسرح ويزف للكنيست وللشعب ميلاد حكومته.

وكان رجال الصحافة المحلية والعالمية يتزاحمون على ابواب البرلمان وفي مقصوراته لينقلوا لقرائهم تصريحات الرئيس واخبار طاقمه..

وكان مراسلو ومصورو شبكات التلفزيون العالمية يرقبون عدسات كاميراتهم في انتظار اللحظة المواتية..

انظار الناس كانت مشدودة الى الشاشة الصغيرة وينتظرون من دوق شيلانسكي ان يرفع الستارة ليصعد كبير الممثلين على الخشبة ليقدم مع زملائه المشهد الاول من الفصل الاول من العمل المسرحي الميتور..

وفي اللحظة الاخيرة وقع الحادث.. وانسحب الممثلون وعادوا الى بيوتهم بخفي حنين!

ترى لماذا فشل شمعون برس واحجم عن طرح حكومته امام الكنيست لينال ثقتها؟ ومن الذي افشل بيرس وصفعه على خده الايمن صفعة اوقعته في حلبة الصراع؟ ولماذا لا يزال حكم المباراة يعد: واحد، اثنين، ثلاثة.. تسعة.. عشرة.. وما زال بيرس مطروحا على الأرض؟ وهل سيعد الحكم حتى الرقم الخامس عشر؟ وهل سينهض شمعون بيرس ويستأنف اللعب ام ان الحكم سيعلن عن انسحابه من الحلبة خائبا ذليلا؟

يقول البعض ان موقف الرابي العجوز شاخ، المعادي للمعراخ، هو الذي اجهض حكومة بيرس في لحظة ميلادها.

ويزعم البعض ان رسالة نقلتها الفاكسيميليا من الرابي ملوفافتش من بروكلين الى اورشليم «شركلت» شمعون بيرس واوقعته ارضا في اللحظة ما قبل الاخيرة.

ويؤكد آخرون ان عضوي الكنيست فرديغر ومزراحي من «أغودات يسرائيل» هما اللذان منعا ميلاد حكومة بيرس ووضعا دُمّلا على رأس قلب الرجل الذي اعتاد على الفشل المزمن.

فهل يعقل ان تكون هذه الامور هي التي افشلت شمعون بيرس؟

الصورة السطحية تقول: نعم. ولكن الحقائق الكامنة بين السطور تقول اشياء اخرى.. وحتى نصل الى الحقيقة دعونا نعود قليلا الى الوراء.

اولا: ان حكومة الولايات المتحدة الامريكية خاصة وزير خارجيتها بيكر معنية بحكومة اسرائيلية تتجاوب مع سياستها الخارجية من اجل تحريك العملية السلمية للمحافظة على المصالح الامريكية في المنطقة.

ثانيا: لقد صرح شمعون بيرس اكثر من مرة ان الهدف من اقامة حكومته هو ان يقول: نعم لبيكر!

ثالثا: اذا كانت حكومة بيرس تنسجم مع السياسة الخارجية الامريكية وتلبي مطالب بيكر فلماذا لم تدعمها واشنطن ولم تساعدها في لحظتها الحرجة؟ ولماذا لم تلعب واشنطن دور القابلة القانونية في ساعات تعسر الولادة؟

الا يستطيع البيت الابيض ان يهاتف الرابي العجوز في بروكلين ويفهمه ان مصلحة امريكا ومصلحة اسرائيل تقتضي انتخاب بيرس؟

الا يستطيع البيت الابيض ان يدفع ثمن ما يريده ليتم له ما يخطط اليه؟

وهل يمكن ان يقف البيت الابيض متفرجا ومحايدا في اللعبة البرلمانية الاسرائيلية؟

كل الدلائل تشير الى ان البيت الابيض قد لعب اللعبة المعاكسة وانه هو الذي افشل شمعون بيرس!!!

البيت الابيض يعرف، ان بيرس جبان ومراوغ ولن يخطو خطوة واحدة الى الامام.

والبيت الابيض يعرف ان حزب العمل جبان ومتردد ولا يستطيع ان ينسحب من شبر ارض واحد مخافة الليكود واحزاب اليمين الاخرى.

والبيت الابيض يعرف ان مناحم بيغن، رجل الليكود القوي، هو الذي وقع على قرار الانسحاب من سيناء وان المعراخ قد دعمه في ذلك في حين ان المعراخ كان في الحكم منذ العام ٦٧ ـ العام ٧٧ ولم يبد اية نية في الانسحاب!!

وهذا يؤكد ان حكومة برئاسة بيرس ومعارضة الليكود والاحزاب الدينية لا تصلح في هذه الظروف ولا تستطيع ان تخطو خطوة واحدة على طريق الحل السلمي.

ويبدو ان هذا الامر بالذات هو الذي اقلق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.. فالذي يديه في النار ليس كمن يديه في الماء البارد!!

الرئيس الفلسطيني يعرف معاناة الناس في ظل الاحتلال وتلهفهم للحل السلمي العادل.

والرئيس الفلسطيني يعرف ان الانتفاضة خلقت واقعا جديدا لحل القضية وهذا الواقع في صالح م.ت.ف. اي في صالح الشعب الفلسطيني.

والرئيس الفلسطيني يعرف ان شمعون بيرس مراوغ ومتردد وجبان ولا يستطيع ان يقود العجلة.

ومن هنا جاء تصريح ياسر عرفات ودعوته لاعضاء الكنيست العرب لتأييد شمعون بيرس.

لو كان عرفات معنيا ببيرس لما أصدر هذا التصريح الذي استغله اليمين مثل قميص عثمان..

ولو كان عرفات معنيا ببيرس وله تأثير على الاعضاء العرب لاتصل بهم تلفونيا او عن طريق الفاكس.. في حين انه لا حاجة لذلك فالاعضاء العرب كانوا معنيين بحكومة برئاسة بيرس.. ولا ينتظرون توجيها..

اذن لماذا اطلق ياسر عرفات هذا التصريح؟ اليس لأنه يعتقد ان شمعون بيرس ليس «كديش الطرحة» وان حكومة برئاسته وبرئاسة حزب العمل هي مضيعة للوقت في هذه الايام العصيبة؟

وهنا نصل الى السؤال المركزي: اذا كان البيت الابيض لا يريد حكومة برئاسة شمعون بيرس.. واذا كان ياسر عرفات لا يرى في شمعون بيرس رجلا قويا يستطيع ان يسير الى «سلام الشجعان» فهل الولايات المتحدة وياسر عرفات معنيان بحكومة يرئسها اسحاق شمير زعيم مدرسة الجمود السياسية؟

طبعا: لا. والف لا.

ان الرياح الربيعية التي تهب على بلادنا في هذه الايام تشير الى نهاية اسحاق شمير ونهاية شمعون بيرس وان عهدا جديدا سيبدأ.. وان اسحاق رابين سيلعب الدور الاساسي فيه.. وهناك عدة احتمالات:

اولا: حكومة بقيادة شمير ورابين بحيث يلعب شمير دور مناحم بيغن ويلعب رابين دور موشيه ديان.. والمشكلة هنا: هل يستطيع شمير ان يدخل في حذاء بيغن ـ كما يقولون في العبرية؟

ثانيا: حكومة بقيادة رابين ومشاركة الليكود..

ثالثا: حكومة طوارىء بقيادة رابين ـ آرنس ـ رجلي امريكا في اسرائيل!!

ولا شك أن الأيام حبلى.. وان لحظة الميلاد قد حانت.. ها هي آتية.. ها هي آتية.

● محمد علي طه ●

عرض حال

هل بدأت عملية حساب النفس في اسرائيل؟

●اذا نظرنا الى الامور نظرة «اسرائيلية» مجردة، يمكننا ان نشير الى الفتاوات «العلياء» الحالية على انها الفصول الاخيرة من طقوس العنترة والدلال والرفاه، التي عاشتها الدمقراطية في بلادنا عدا ونقدا. وان نشير الى ان المرحلة القادمة هي إما الانتخابات وإما الرجل القوي. وكليهما معا، بغض النظر عن الفارق الطاغي بينهما، من رحم واحد. ولتفل يكملان بعضهما البعض في ظروف معينة. وقد اثبت التاريخ هذا اكثر من مرة.

لكن اذا نجحنا في اكتشاف العالم، خارج «بروزدور» وسائل الإعلام الاسرائيلية، التي تدق الطبول ٢٤ ساعة متتالية وهي تردد ردحا منتظما ضد شخص قال كلاما «لا ساميا»، يطغى على احتلال أملاك كنيسة.. اذا نجحنا في تخطي هذا الحاجز الضبابي ـ فقد نكتشف انه ربما تكون البلاد تعيش آخر فصول الطقوس.. امريكيا، لا اسرائيليا.

ذلك ان الزيارة التي قام بها زعيم الاقلية في مجلس الشيوخ الامريكي، السناتور روبرت دول، والتصريحات الجديدة التي اختار ان يقولها في اسرائيل، ضد استمرار «خصوصية» اسرائيل ومكانتها في تلقي المساعدات الامريكية. وضد قرار مجلس الشيوخ الامريكي الاخير، الذي يعترف بـ «القدس الموحدة عاصمة اسرائيل»، وهو القرار الذي كان دول نفسه قد صوت معه «خطأ».. هذه الزيارة وما انتهت اليه من تصريحات، اثارت ردود فعل غاضبة لدى الاوساط الرسمية في البلاد، وان ظلت مكبوتة ظاهريا.

فالتصريحات، غير المحببة، التي ادلى بها زعيم الجمهوريين في مجلس السنات الامريكي، هو واعضاء الوفد المرافق، في اسرائيل وعن سياسة حكام اسرائيل ـ لم تقتصر على مصير القدس «التي ينبغي عدم تقسيمها»، وعلى ضرورة تغيير قرار مجلس الشيوخ الامريكي «الذي يغضب العرب ويؤدي الى تصعيد الموقف ضد الولايات المتحدة».. التصريحات التي اثارت رئيس بلدية القدس، تيدي كولك، وخوفه من «تشجيع المتطرفين العرب..»

لم تقتصر على ذلك بل وصلت حد التساؤل: الى متى ستبقى واشنطن تساعد اسرائيل؟، قال: «كم من الوقت يمكننا ان ندعم دولة؟.. عشر سنوات؟، عشرين او ثلاثين او اربعين او خمسين؟». وقال وقال.. ان هناك تيارات، في الولايات المتحدة، تطالب بوقف المساعدات للدول في الخارج «نظرا لحاجات الشعب الامريكي المتزايدة».

مع اننا لم نسمع ردا رسميا على تصريحات دول، اذا استثنينا تعقيب كولك حول «اقتباسه الخاطىء» والتشبث بعدم تغيير القرار بشأن القدس ـ الا ان صحيفة «هآرتس» اشارت، في افتتاحيتها يوم الثلاثاء ٤/١٧ ، الى مسار التفكير الاسرائيلي وما يحمله من مخاوف منتظرة، من امكانية بدء العد التنازلي لعملية وقف الحرارة المشحونة في علاقات اسرائيل بالولايات المتحدة. فقد دعت الصحيفة الى عدم تفويت «الجوهر في الرسالة التي حملها السناتور معه كمعايدة لشعب اسرائيل»، خصوصا وأن روبرت دول «رجل ذو شأن كبير في الجهاز السياسي الامريكي، ومن الممكن ان يكون معبرا، غير رسمي، عن آراء اوساط حكم ذات تأثير، ورسولا لاولئك الذين ملوا اسرائيل». ودعت الصحيفة الى الانصات للبلاغ الذي حمله دول، والذي تترجمه الصحيفة على النحو التالي: «انتهت ايام ريغن وشولتس، وانتهت معها الاضطرارات السياسية الدولية التي كانت الادارة الامريكية تمارس، بسببها، نهجا متسامحا مبالغا تجاه اسرائيل. وقد ملت اوساط غير هامشية، في الجمهور الامريكي، مواصلة صب النقود الكثيرة في البئر الاسرائيلية التي لا قعر لها.. انه بلاغ قاس ومُر، لانه يصيب قاعدة التفكير السياسي ـ العسكري لاسرائيل. فاسرائيل لم تتردد في مجابهة الجيران ودول في اوروبا وفي اقطار اخرى، من منطلق ايمانها بثبات الدعم الامريكي، بما في ذلك المساعدة المادية، المدنية والعسكرية. لقد قال لنا السناتور الامريكي اليوم، ان لا حصانة ابدية، وان إعادة ترتيب النظام الذي يمر بالعالم لن يقفز عن علاقات بلاده مع اسرائيل».

هذا كلام صحيفة البرجوازية الصهيونية، الرصينة. ولم اجد افضل منه تعليقا على تصريحات السناتور الامريكي. وكنت مستعدا للتوقيع عليه بلا اقواس، لولا حرمة حقوق الطبع. ولن اطيل بنبش الماضي، واستحضار الكلام المماثل الذي قاله حزبنا في موضوعاته، سنة تلو سنة، منذ صارت اسرائيل «لا تتردد في مجابهة الجيران من منطلق ايمانها بثبات الدعم الامريكي، بما في ذلك المساعدة المادية، المدنية والعسكرية».

والسؤال، هل بدأ حقا العد التنازلي لنفاذ صبر العم سام؟ هل حقا انتهت عملية «صب النقود الكثيرة في البئر الاسرائيلية التي لا قعر لها»؟. هل آن اوان «طردنا» من جنة العم سام، وارفة الظلال، دافئة الحضن، الطاعمة الكاسية، المدللة المرفّهة؟ أينتهي هذا الواقع الذي «سبكناه» له المناجل رماحا والمحارث دروعا، وتخرجت في وغاه اجيال الفرسان العظام؟ ماذا «نفعل» بكل هذا التراث الذي فاخرنا به الامم؟

ترى هل بدأت عملية حساب النفس في اسرائيل، ام انها تأجلت الى ما بعد اجتماع مجلس حاخامي التوراة؟

● نسيم ابو خيط ●

بلدية الناصرة

اعلان عن تمديد عطاء رقم ٩٠/٩ ـ تطوير وشق شارع ٧٠٩

تعلن بلدية الناصرة عن رغبتها لقبول عروض بطريقة الظرف المختوم للعطاء المذكور.

١ ـ يمكن الحصول على وثائق العطاء من قسم المحاسبة مقابل دفع ٤٠٠ شيكل جديد لا تعاد الى صاحبها.

٢ ـ الموعد الاخير لتقديم العرض في مكتب سكرتير البلدية هو يوم الخميس ١٩٩٠/٥/٢.

٣ ـ على مقدم العرض ان يدير حسابات رسمية لشؤون الضرائب.

٤ ـ البلدية غير ملزمة بقبول ادنى عرض او اي عرض اخر.

توفيق زياد
رئيس بلدية الناصرة

محطات أدبية

الواقعية الاشتراكية تحت المجهر (١)

● بقلم: انطوان شلحت ●

● ترتبط ثورة اعادة البناء والعلانية والتفكير الجديد في الاتحاد السوفييتي والحركة الشيوعية العالمية بمسائل ثقافية ذات طابع فكري معمق يطاول بالمراجعة، في احد جوانبه الاكثر اثارة ولفتا للنظر واعمالا للبحث الجاد، علم الجمال والنقد الادبي ومفهومات الواقعية ومشتقاتها في الادب.

وبمتابعة ما يجري في هذا المضمار، من نقاشات ودوائر مستديرة، تجد ان العديد من المفاهيم وبينها مفاهيم وصلت الى حافة المصطلح الثابت والقبول العام او تكاد موضوعة تحت المجهر برسم راهنية المسارات العميقة المغايرة لمصطلحات اكثر ثباتا وشيوعا في المجالات السياسية والاجتماعية والفلسفية ايضا.

ومستحصلات هذه العملية الثقافية ـ الفكرية المعقدة بالتفاصيل ليست محسومة بعد ضمن تقييم متقارب. وقد لا تحسم في المدى المنظور. مع ذلك ثمّة نسبة لا بأس بها من النقاد والمثقفين، الذين يدلون بدلائهم في المناقشات الدائرة، لم تصبر كثيرا وما لبثت ان بدأت، هي ايضا، بالاتكاء عند التطبيق على دواخل هذه المستحصلات رغما عن وقائعيتها الجزئية. فهل ثمة ما يبرر ذلك؟!

يكفي، في تبرير هذا الاتكاء، النظر الى ان الحياة مستمرة لا تتوقف. ومسيرة الابداع والنقد الادبي هنا، كذلك، جزء من الاشكال والمماثلات، التي تتكيف مع دورة الحياة المستمرة. ولئن كان بعض هذه المستحصلات يندرج في اطار من الاحكام الذاتية فليس في هذا اي تسفيه او انتقاص، ذلك ان اصواتا عديدة تقف الان وبصورة غير مسبوقة في تاريخ تصارع الاراء النقدية على الضد من الذين يقولون بوجوب انتفاء الاحكام الذاتية في مجال النقد الادبي معتبرينها آفة ما بعدها آفات. وحجة اصحاب هذه الاصوات ان النقد الادبي لا يمكنه، بحال من الاحوال، ان يتشبه بالعلوم الطبيعية من زاوية الاعتماد على «قوانين عامة» تشكل الدقة العلمية احد اهم مرتكزاتها ان لم تكن اهمها على الاطلاق.

يقول الناقد المصري الكبير الدكتور شكري عياد في هذا الخصوص:

«ان محاولة النقد الادبي التوصل الى قوانين ثابتة للفن القولي اوقعته في مشكلات كثيرة والجأت ممثليه الى وضع عدد وفير من المصطلحات التي تشبه المصطلحات العلمية دون ان تتمتع بالثبات، الذي تتمتع به المصطلحات العلمية. وحتى المصطلحات الاكثر عموما والتي تطلق على هذا النقد «من خارجه» كما يستخدمها المشتغلون به انفسهم، مثل البنيوية والسيميوطيقية، لا تجد لها مدلولا واحدا ينطبق على جماعة النقاد الذين اصبحوا يعرفون بالسيميوطيقيين والبنيويين، وتجد لدى كل واحد منهم جهازه الخاص من الاصطلاحات، بعضهم يقتصد فيه وبعضهم يفرط. ومرد هذا الاختلاط في الافكار والمصطلحات انهم يحاولون ما لا سبيل اليه: يحاولون ان يجعلوا النصوص الادبية في جملتها ـ ما كان منها او يكون او سيكون ـ موضوعا لعلم كالعلوم الطبيعية. ويستمدون مبادئهم من علم اللغة او علم الاتصال دون مراعاة لاختلاف النص الادبي اختلافا جوهريا عن سائر انواع الاتصال او الاستعمال اللغوي» (مجلة «ادب ونقد» ـ القاهرة، عدد ١٩٨٩/٤٥).

ما يقوله د. عياد يضعنا امام قضية وربما عدة قضايا ثقافية تحتاج الى قدر اوسع من التوقف في محطة اخرى.

لكن الذي يعنينا، في حصيلة التجربة السوفييتية الراهنة وامتداداتها على الجبهة الثقافية ـ الفكرية، ان مختلف الاجتهادات المترتبة على وضع مجموعة من المفاهيم الادبية شبه الاصطلاحية تحت مجهر المراجعة واعادة النظر ما زالت في طور جنيني ولا تنطلق من مطلقية الحكم للوصول الى احكام مطلقة بل من محكيته وتفاعلاته المرشحة للتطور والاغتناء بغنى الحياة الجديدة بالارتباط مع تطور المجتمع ككل مترابط ومع مواصلة مخاطبة الوعي لدى افراده في سبيل شحذه من خلال عقولهم قبل وجداناتهم.

واذا انضافت الى كل ذلك حقيقة ان هذه الاجتهادات انما تتمحور اكثر ما تتمحور حول النقد الذاتي الذي يشخص سلبيات المرحلة الماضية امكننا القول ان ما هو حاصل يشي بالبحث المتشوق الدؤوب عن البديل الافضل لتجاوز هذه السلبيات صوب استشراف الجديد حقا، في انسجام كامل مع محاولات استشراف الجديد الحي في ميادين العلوم الانسانية والاجتماعية كذلك.

وقولنا هنا يستمد مشروعيته من وقائع تلك المناقشات وشهادات الادباء والمثقفين السوفييت، التي تكتسب عن جدارة صفة معرفية مرجعية نظرا لما تحفل به من افكار وعناوين مهمة متعلقة بالشؤون الثقافية ـ الفكرية الراهنة.

قبل الولوج فيما تقوله هذه الوقائع والشهادات تنبغي الاشارة الى دلالتين متصلتين مبنى ومعنى:

● الاولى: تحمل هذه الوقائع والشهادات دلالة البحث عن الحقيقة في مسار يفيض فيه زمن الحقيقة على ما عداه من ازمنة. ولهذا فان اصحابها يحتكمون الى معان تلائم دلالات هذا الزمن وفي مقدمتها الاختلاط والالتباس، اللذان لا يسيران في وجهة مرئية. وهذه المعاني تواتم الوضع الراهن بمدى ما تلتفت الى الماضي، دون ان تسكته محوريا، وتنزع الى المستقبل. وتسجيل هذا التسلسل العلائقي بين الحاضر والماضي، من ناحية وبين الحاضر والمستقبل، من ناحية ثانية، يراد به التمني على الذين يصنفون من يفكر اليوم بشكل يختلف عن طريقته في التفكير امس ضمن «زمرة الانتهازيين» ان يتريثوا قليلا!

● الثانية: عملية النقد الذاتي لسلبيات المرحلة الماضية لا تدور، كقاعدة، ضمن نزعات عدمية منصرفة، في طقوس انغماسية، الى اهالة التراب على كل الماضي باعتباره متحللا من كل صبغات ايجابية وانما ينصب جل دأبها على تنقية ذلك الماضي مما علق به من شوائب. وفي هذه الحدود لا تتحدد الاحكام في حقل الرفض الشامل بل في حقل التناقض، كما سيتبين في السياق.

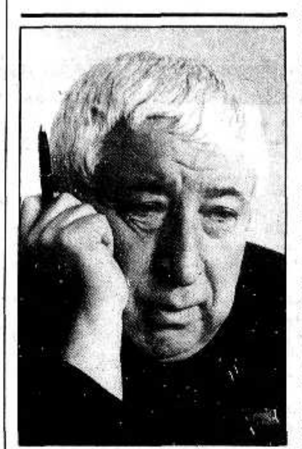
ان تلك الشوائب مصدرها، اولا واخيرا، تشوهات ادارية ـ سياسية جعلت مفهومات الواقعية والواقعية الاشتراكية، في ميدان النقد الادبي خصوصا، محصورة في معلبات هجينة مفصلة على مقاس السلطة والهيئات الاجتماعية السائدة، من باب الخوف او الجبن ومن باب الارتزاق.

للتعرف على كنه هذه التشوهات نقرأ ما يقوله الادباء والنقاد السوفييت انفسهم، وهم ادرى بها بطبيعة الحال.

يقول الشاعر والاديب المعروف رسول حمزاتوف، رئيس اتحاد الكتاب السوفييت، في مجرى حوار مع مجلة «اليوم السابع» الصادرة في باريس:

«البيريسترويكا فتحت الدمقراطية ونوافذ الحرية للجميع. واذا كان كل انسان يحتاج الى الدمقراطية والى الحرية، بما في ذلك حرية التعبير عن آرائه بصدق واخلاص. فان الاديب بدون تلك الحرية يموت». ويضيف: «نحن الشعراء نحتاج لان نعرف من اين يأتي صوت الرعد، اذ ان الاجابة نحتاجها لانفسنا ولشعبنا. وقد كان الادباء السوفييت منعزلين لان الرقابة كانت تمنع كل هذه الحقوق. والشاعر لا يستطيع ان يغني بصوت عال في ظل وجود الرقابة. لم تكن هناك فرصة للغناء الا للعصافير التي تغني في كل مكان وفي كل لحظة. في زمن سيطرة الرقابة كان الادب يقوم بدور مناقض لنفسه، فالفن الابداعي الطليعي الذي يقف في كل العصور الى جانب الفقراء، والمحرومين والمضطهدين كان ينحاز الى جانب الاقوياء والحكام» (نشرت المقابلة كاملة في مجلة «الجديد» ـ العددان ١١ و١٩٨٩/١٢).

اما الكاتب رسلان كيرييف فيرى ان الخطر الخطر نجم، بالاساس، عن وحدانية اسلوب «الواقعية الاشتراكية» او على الاقل تحويله الى «نظرة رسمية» للادب.



● رسول حمزاتوف: في المرحلة الماضية لم تكن هناك فرصة للغناء الا للعصافير ●

ويضيف: «هنا نجد تداعيات التسلط كمرض منتشر بيننا. اننا نرى نتائج هذا التسلط في الاقتصاد ويمكن ان تلمس نتائج كل هذا في الفن ايضا. ففي الماضي غير البعيد كان يكفي ان يعلن ان كاتبا معينا لا ينتمي الى الواقعية الاشتراكية حتى يصبح مطرودا ومنبوذا. واحيانا ما كان يحدث تغير في الاراء ويرد الاعتبار للكاتب غالبا بعد وفاته. وكثيرا ما يكون ذلك مصحوبا بتعليق تفصيلي يحاول البرهنة على ان اعمال ذلك المؤلف بكل اصالتها تمثل الواقعية... على قدر علمي نشأ اصطلاح الواقعية الاشتراكية في جو اللاهوت الجدلي لـ «رابطة الكتاب البروليتاريين الروسية» (راب)، ١٩٢٥ ـ ١٩٣٢، وكان في ذلك الوقت اداة من ادوات النقد الادبي، وهكذا ادى دورا ايجابيا في حينه. لكن بمجرد ان تبنته الهيئات العلمية الادبية تحول، كما حدث لنا دائما، من اصطلاح جدلي تكتيكي الى اصطلاح استراتيجي. وهكذا اصبح اداة من ادوات الصرامة في الفن. وفي اعتقادي ان المؤسسة الادبية تختلف عن ميادين البحث الانساني الاخرى في انها تابعة لعملية الخلق الفني وليست سابقة عليها. اما في بلادنا فقد عينت نفسها قائدا او فيلدمارشال ينظم عمل جنوده (النقاد)». وخلص من كل ذلك الى القول: «انا لست ضد مصطلح الواقعية الاشتراكية.. ولكنه يمكن ان يصبح خطرا اذا كان من يستخدمه يلوح بهراوة الشرطي كما حدث مرارا وتكرارا» (من مداخلة له في اطار «مائدة مستديرة» موضوعها «واقعية اشتراكية جديدة مع البريسترويكا» اشرفت عليها صحيفة «ليتراتورنيا غازيتا» الادبية السوفييتية ونشرت الترجمة الكاملة لوقائعها في مجلة «ادب ونقد» المصرية ـ عدد ١٩٨٩/٥٣).

ان العديد من الادباء وخبراء الادب السوفييت يضعون المسألة في حدود الصورة التي يضعها فيها حمزاتوف وكيرييف وسنعود اليهم في محطات قادمة. لكننا نكتفي بايراد موجز هذين الخطابين الانتقاديين للدلالة على الازمة التي تمر بها الان الواقعية الاشتراكية (والازمة هنا لا تعني مأزقا) بنتيجة ما تعرضت له من تسلط وتحجر وجمود. ومن الواجب ان نرى، كما اظهر ذلك الناقد المصري المعروف ابراهيم فتحي. ان بعض ردود الفعل على هذا التحجر والجمود العقائدي جاء في احيان كثيرة متقنعا باشكال ميتافيزيقية باردة تخرج على كل المبادىء النقية للواقعية، التي لم تنهزم وبقيت بمنزلة المرجع والملاذ. وترتبا على ذلك اصبح لدينا خطران هما: ● خطر عبادة «نصوص مقدسة»، من وجهة النظر الرسمية ● خطر رفض كل مبدأ او منظور ابداعي انساني والدعوة الى التحلل من اية اسس نظرية. وكلاهما ضار ومخيف.

(يتبع)

الدكتور لطفي منصور:

بين زوايا مكتبة ضخمة استغرق جمعها ربع قرن

□ اعداد: مكتب «الاتحاد» في الطيبة □

● ينهي مدير مدرسة «الزهراء» الابتدائية في الطيرة، الاستاذ الدكتور لطفي منصور، عمله كمدير للمدرسة ابتداء من بداية العام الدراسي المقبل للتفرغ للعمل في كلية «بيت بيرل»، معلما للغة العربية ومرشدا لطلاب السنة الثالثة والرابعة في دار المعلمين.

وبهذه المناسبة كان لنا لقاء مع الدكتور لطفي، في بيته، للتعرف على عيون الكتب ونفيسها التي جمعها في مكتبته الضخمة على امتداد ربع قرن.

● بطاقة:

لطفي محمود منصور (٥٣ سنة) دكتور في الادب العربي. مدير مدرسة الزهراء الابتدائية في الطيرة، محاضر في كلية ليفنسكي في تل ابيب، محاضر في كلية منشي في الخضيرة.

موضوع الدكتوراة: تحقيق في مخطوطة عن سيرة النبي (ﷺ) لمحمد بن سعيد الكازاروني (توفي عام ٧٥٨ هـ ١٤٥٣م)، وهي تقع في ٧٠٠ صفحة، عن نسختين: الاولى من المتحف البريطاني، والثانية من مكتبة بنكيبور في الهند.

والاطروحة، التي اعدها الاستاذ لطفي في ٤ مجلدات موزعة على قسمين: الاول كتابة بحث عن تطور علم السير وادبه، من بزوغ الاسلام حتى القرن الثامن الهجري الذي عاش فيه الكازاروني. والقسم الثاني يشمل التعريف بصاحب المخطوطة: شيوخه، تلاميذه، مؤلفاته، اثره على من الف بعده، مصادره ومنهجه في التأليف..الخ.

وتتناول الاطروحة بالشرح والتوسع بعض المواضيع مثل «نظرية النور المحمدي» والاحتفالات بالمولد النبوي ووصف المخطوطات وتحقيق النص الذي جرى بطريقتين ومقابلة نسخة المتحف البريطاني بمخطوطة مكتبة بنكيبور. ففي التحقيق جرى تخريج الاحاديث ومقابلة المادة مع اصلها في المراجع وكشفها وبيان الفروق بين نص المخطوطة وما يقابلها في الكتب المطبوعة. وفي التحقيق تعريف بالرجال الواردين في النص (الاف الرجال).

وتقع الاطروحة في ٤ مجلدات. الاول ٢٨٠ صفحة تشتمل على الدراسة والمراجع والمصادر. والثاني والثالث في ٦٥٤ صفحة يحتويان على نص المخطوطة. والرابع يقع في ٤٠٠ صفحة يتضمن التحقيق.

* * *

سألنا الاستاذ لطفي: كم سنة استغرق البحث في الاطروحة؟

ـ ٧ سنوات. من العام ١٩٨١ الى العام ١٩٨٨.

□ هل اعددت بحوثا قبل هذا؟

ـ رسالة الماجستير التي اكملتها في العام ١٩٧٤ واستغرق تأليفها ٤ سنوات.

□ هل يمكن ان تعرفنا عليها باختصار؟

ـ هي تحقيق كتاب التاريخ لمؤلفه ابي زرعة الدمشقي (توفي عام ٢٨٢ هـ) ويدور موضوعه حول اخبار الدمشقيين، من مؤرخين ومحدثين ومفسرين وفقهاء ونحويين.

وقد ارسلت الرسالة الى مجمع اللغة العربية في دمشق بواسطة البروفيسور سزكين عام ١٩٨٢ لتطبع هناك.

□ هل لك مؤلفات اخرى؟

ـ هناك دراستان: الاولى عن كتاب اعراب القرآن لكتاب الدكتور جمال قعوار، والثانية دراسة شاملة للشاعر الجاهلي علقمة بن عبده التميمي نشرتها مجلة «الكرمل».

* * *

كان واضحا، من المواضيع التي اختارها الاستاذ الدكتور لطفي منصور، ان ميله في الدراسة والتحقيق للادب القديم في تاريخ العرب.

وينعكس هذا في المكتبة الضخمة التي جمعها على امتداد ربع قرن (ابتداء من العام ١٩٦٧ بعد الاحتلال) والتي تضم قرابة ثلاثة الاف كتاب، غالبيتها من المجلدات، من عيون الكتب، تضم: معاجم اللغة وكتب النحو ومجموعات الحديث وتفسير القرآن وكتب التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية بشكل واسع، وكتب الادب العربي واللغة العربية على مدى العصور.

وفي جولة سريعة في المكتبة الغنية، استطعنا احصاء الكتب والمجلدات التالية:

● المعاجم ●

لسان العرب وفهارسه. تاج العروس. جمهرة اللغة ـ لابن دريد. معجم مقاييس اللغة ـ لابن فارس. غريب الحديث ـ لابن الجوزي. اساس البلاغة ـ للزمخشري. مجمل اللغة ـ لابن فارس. معجم النهاية في غريب الحديث ـ لابن الاثير. الفائق ـ للزمخشري. غريب الحديث ـ لابراهيم الحربي. غريب الحديث ـ للخطابي البستي. معجم غريب الحديث ـ للهروي. تذكرة الاديب في تفسير الغريب ـ لابن الجوزي. غريب القرآن ـ لابن كتيبة الدينوري. قاموس القرآن ـ للدامغاني. المفردات ـ للاصفهاني.

● التاريخ ●

تاريخ الرسل والملوك ـ للطبري. مروج الذهب ـ للمسعودي تاريخ اليعقوبي ـ لاحمد بن واضح. البداية والنهاية ـ لابن الكثير. الكامل في التاريخ ـ لابن الاثير. التاريخ الكبير ـ للبخاري. نهاية الارب ـ للنويري. المنتظم ـ لابن الجوزي. تاريخ المعرفة والتاريخ ـ لابن يوسف البسوي. المواهب اللدنية ـ للقسطلاني. تاريخ الاسلام ـ للامام الذهبي. صبح الاعشى ـ للقلقشندي. الروضتين في اخبار الدولتين ـ لابن شامة المقدسي. والانس الجليل في تاريخ القدس والخليل ـ لمجير الدين الحنبلي. كتاب الفتوح ـ لابن اعثم الكوفي. كتاب فتوح البلدان ـ للبلازدي. تجارب الامم ـ لمسكويه. تاريخ بغداد، مع ذيوله وفهارسه ـ للخطيب البغدادي. تاريخ دمشق ـ لابن عساكر. تاريخ الدول ـ للذهبي. تاريخ ابن الوردة. المختصر في اخبار البشر ـ لابي الفداء.

عيون الاخبار ـ لابن قتيبة. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ـ لجواد علي.

● الادب ●

الاغاني ـ لابي الفرج الاصفهاني. العقد الفريد ـ لابن عبد ربه. نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب ـ للمقري التلمساني. زهر الآداب ـ للقيرواني. البيان والتبيين ـ للجاحظ. الحيوان للجاحظ. الياذة هوميروس ـ لسليمان البستاني. خزانة الادب ـ لابن حجة. معجم الادباء ـ لياقوت الحموي. شرح نهج البلاغة ـ لابن ابي الحديد. الصحاح ـ للجواهري.

امالي ابي علي القالي. امالي المرتضى. امالي اليزيدي. امالي ابن الشجري. امالي الجريري. مجالس ثعلب. امالي الزجاجي. كتاب الكامل للمبرد. ادب الكاتب لابن قتيبة. ادب الكتاب للصولي. الاقتضاب في شرح ادب الكتاب لبطل يوسي.

شرح الحماسة ـ للتبريزي. شرح الحماسة ـ للمرزوقي. الشعر والشعراء ـ لابن قتيبة. النقائض بين جرير والفرزدق ـ رواية ابي عبيدة. النقائض بين الاخطل وجرير ـ رواية ابن حبيب. الفرج بعد الشدة ـ للتنوخي. قلائد العقبان ـ لابن خاقان الاندلسي. البصائر والذخائر ـ لابي حيان التوحيدي. كتاب الامتاع والمؤانسة ـ لابي حيان التوحيدي. الصداقة والصديق لابي حيان التوحيدي. محاضرات الادباء ـ للراغب الاصفهاني. ديوان البحتري ـ تحقيق حسن كامل الصيرفي. المفضليات ـ للتبريزي. المفضليات ـ للمرزوقي. ديوان ابي تمام ـ للخطيب التبريزي. ديوان عمر بن ابي ربيعة. ديوان جرير.

طبقات الشعراء ـ لابن سلام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر. ديوان المعاني ـ لابي هلال العسكري. كتاب الصناعتين ـ لابي هلال العسكري.

كتاب الموازنة (بين ابي تمام والبحتري) ـ للآمدي. اسرار البلاغة ـ عبد القادر الجرجاني. دلائل الاعجاز ـ عبد القادر الجرجاني. العمدة ـ لابن رشيق القيرواني. سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون ـ لابن نباتة المصري. تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون ـ للصفدي. رسائل ابي العلاء المعري (الغفران، الفصول والغايات، الملائكة، الصاهل والشاحج). سقط الزند ـ لابي العلاء المعري. اللزوميات ـ لابي العلاء المعري. تحفة العروس ـ للتيجاني. الاحاطة في اخبار غرناطة ـ لسان الدين بن الخطيب. المتنبي ـ معجز احمد لابي العلاء المعري (شرح البرقوقي) واشرح العكبري). الكشكول ـ للعاملي. المخلاة ـ للعاملي.

● الامثال ●

مجمع الامثال ـ للميداني. المستقصى في امثال العرب للزمخشري. الدرة الفاخرة في الامثال ـ لحمزة الاصفهاني. الوسيط في الامثال للواحدي. كتاب الامثال ـ لابي فيد مؤرج السدوسي. جمهرة امثال العرب ـ لابي هلال العسكري.

● الحديث النبوي الشريف ●

فتح الباري في شرح صحيح البخاري ـ لابن حجر العسقلاني. صحيح مسلم ـ شرح وتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. المصنف ـ لعبد الرازق الصنعاني. المصنف ـ لابن ابي شيبة. مجمع الزوائد ـ للهيثمي. البحر الزخار في معجم البزار ـ للبزار. مسند ابي يعلا الدمشقي. مسند الحميدي. الموطأ ـ لمالك بن انس. سنن ابن ماجة. سنن الدالمي. المعجم الكبير. المعجم الاوسط. المعجم الصغير ـ للطبراني. المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسبوري. كنز العمال ـ للمتقي الهندي. كتاب الام ـ للشافعي. زاد المعاد ـ لابن القيم الجوزية.

● التفاسير ومعاني القرآن ●

جامع البيان في تفسير القرآن ـ لمحمد بن جرير الطبري. تفسير القرآن العظيم ـ لابن كثير. الكشاف عن معالم التنزيل ـ للزمخشري. الدر المنثور ـ للسيوطي. تنوير المقياس في تفسير ابن العباس ـ للفيروزبادي. تفسير مجاهد. تفسير النسفي. تفسير الثعلبي. تفسير سفيان الثوري. احكام القرآن ـ لابن عربي. احكام القرآن ـ للقرطبي. معاني القرآن ـ للفراء. معاني القرآن للاخفش. معاني القرآن للزجاج. اعراب القرآن ـ للنحاس. البيان في اعراب القرآن ـ لابن الانباري. التبيان في اعراب القرآن ـ للعقبري.

● كتب الرجال ●

سير اعلام النبلاء ـ للذهبي. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ـ لابن تغري بردي. وفيات الاعيان ـ لابن خليكان. الاعلام ـ للزركلي. حلية الاولياء ـ لابي نعيم الاصفهاني. صفة الصفوة ـ لابن الجوزي. تهذيب التهذيب ـ لابن حجر العسقلاني. تهذيب الكمال ـ للمزي. طبقات ابي يعلا الموصلي وذيولها ـ للعلمي. كتاب الوفيات ـ لابن قنفد. شذرات الذهب في اخبار من ذهب ـ لابن العماد الحنبلي. معجم المؤلفين ـ لنور الدين كحالة. مرآة الجنان ـ لليافعي. الاصابة في اخبار الصحابة ـ لابن حجر العسقلاني. لسان الميزان ـ لابن حجر العسقلاني. ميزان الاعتدال ـ للذهبي. كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب ـ لابن عبد البر الاندلسي. اسد الغابة في معركة الصحابة ـ لابن الاثير. العبر في اخبار من غبر ـ للذهبي. ذيل العبر ـ لابن العراقي. طبقات ابن سعد ـ محمد بن سعد الزهري.

● النحو واللغة والدراسات ●

الكتاب ـ لسيبويه (تحقيق عبد السلام هارون). المقتضب ـ للمبرد. شرح ابن عقيل لالفية ابن مالك. شذور الذهب ـ لابن هشام الانصاري. قطر الندى وبل الصدى ـ لابن هشام الانصاري. مغني اللبيب ـ لابن هشام الانصاري. الاصول في النحو ـ لابن السراج. تذكرة النجاة ـ لابي حيان الاندلسي. مفتاح العلوم ـ للسكاكيني. كتاب الاشباه والنظائر ـ للسيوطي. كتاب همع الهوامع ـ للسيوطي. شرح المفصل للزمخشري ـ لابن يعيش. شرح الشافية ـ لابن الحاجب. الجنى الداني في حروف المعاني ـ للمرادي. رصف المباني في شروح المعاني ـ للمالقي. دراسات لاسلوب القرآن الكريم ـ للهضيمي. سر صناعة الاعراب ـ لابن جني. المخصص ـ لابن سيده. كتاب الحجة ـ لابن علي الفارسي. الخصائص ـ لابن جني. كتاب تهذيب الالفاظ ـ لابن السكيت. اصلاح المنطق ـ لابن السكيت. تهذيب اصلاح المنطق ـ للتبريزي. المزهر ـ للسيوطي.

كتب الاضداد لابن الانداري والاصمعي والشحستاني وابن السكيت.

كتاب الفهرست ـ لابن النديم. فهرسة ابن خير الاشبيلي. مفتاح السعادة ـ لطاش كبري زاده. كشف الظنون عن معاني الكتب والفنون ـ حاجي خليفة. ذيل كشف الظنون ـ البغدادي. هدية العارفين ـ البغدادي.

● انساب العرب ●

جمهرة انساب العرب ـ لابن الكلبي. الانساب ـ للسمعاني. جمهرة انساب العرب ـ لابن حزم الاندلسي. نهاية الارب في انساب العرب ـ القلقشندي. معجم قبائل العرب ـ لكحالة. الايناس في علم الانساب ـ لابن الوزير المغربي.

* * *

وبعد، سألت الاستاذ لطفي ـ بعد هذه الجولة الطويلة في عناوين الكتب التي تضمها مكتبته ـ عن «مصير» مكتبته ولمن يورثها.. فاجاب: ان لديه، بين ابنائه، من هم مهتمون بالكتب والادب. واضاف ان مكتبته مفتوحة امام اي شخص يحتاج الى بحث، من طلاب واساتذة. وقال ان العديد من طلاب الجامعات العرب واليهود يؤم مكتبته، بصفتها مرجعا ادبيا لكل باحث.

سألت الاستاذ لطفي: لماذا لا ينظم فهرسة للكتب التي تضمها المكتبة.. فقال: اعرف الكتب كما اعرف ابنائي واعرف مواضعها وانا مغمض العينين.

● الدكتور لطفي منصور في مكتبته ●

الى الصديق الياس عطا الله، انسانا متواضعا

● بقلم: نبيه القاسم ●

● أعذرني على تأخري بالرد على رسالتك الرقيقة جدا!

والسبب يا صديقي انني اعتبرت القضية منتهية ولا تستحق كل هذا الجدل والحوار، بعد ان قلت كل ما عندك وقلت كل ما عندي. وكنت افضل لو تشعب الحوار بيننا الى قضايا لغوية وفكرية وادبية يستقطب العديد من الاقلام لتثير في سنة اللغة العربية حركة فكرية ثقافية، ليس فقط على صفحات «الاتحاد» وانما في ندوات وايام دراسية وحلقات في معظم قرانا ومدننا.

ولكن الذي اعتقدته انا غير الذي اعتقدته انت، وجاءت رسالتك المتأخرة جدا بكلماتها الناعمة اكثر لتقول الكثير، وتضمر الكثير الكثير.

ثم كانت مكالمة صديقنا المشترك الدكتور فاروق مواسي الذي (يتحمط) من شهر للكتابة، حيث اخبرني انه ارسل مقالته «للاتحاد» واكد لي حياديته المعهودة، فقلت: لننتظر ونرا

* * *

اتعرف ايها العزيز، ان اكثر ما سرني في رسالتك الرقيقة جدا! ثلاث نقاط:

الاولى: انك تراجعت عن هجومك الكاسح ضد كل معلمي اللغة العربية (او معظمهم) في مدارسنا الثانوية، وعن تحريضك للطلاب، وركزت كلامك في القضايا العينية الى حد ما.

الثانية: انك تنازلت عن استاذيتك المحبة، واعترفت بوجود مصادر لغوية، تكرمت بذكر بعضها، واقتبست فقرات منها.

الثالثة: انك متمسك بارائك التي طرحتها في مقالتك الاولى، حتى ولو كانت تتعارض مع كل ما ذكرته المراجع اللغوية، وهذا حقك المشروع. فكما يحق لسيبويه والكسائي وابن عقيل والاخفش، يحق للياس، ولا احد افضل من احد.

واعود واسألك ايها العزيز: لماذا لم تختصر كل الطريق وتعمل منذ البداية على افادتي ومعي كل القراء، من معلمين وطلاب ومحبي اللغة بطرح مختلف الاراء الموثقة، وبعدها تطرح اراءك القيمة لنعمل بها، او نحترمها، مع ايثارنا تبني اراء الغير حتى لو اتهمتنا بالشلل الدماغي والالفة المخدرة. كقول شيخك الجليل ساطع الحصري.

* * *

تقول في بداية رسالتك «انك لم تذكر ولو اسما واحدا، لان القضية، كما نظرت اليها، قضية فكر وتحليل، ولا اهمية للاسماء فيها، وتعمدت الا تمس احدا بسوء» واسألك: كيف يتفق كلامك هذا وقولك في مقالتك يوم ٩ اذار ١٩٩٠ «اعجب كيف يدلي بالرأي وبرمشة عين، اساتذة مسؤولون والمسؤولية تتطلب التريث والمراجعة، خاصة في هذه المواضيع الحساسة» وقولك «كان حريا بهؤلاء الزملاء، وكلهم ثقات لهم مكانتهم في عالم اللغة والتدريس، ان يقلعوا عن هذا الرد لو رجعوا ولو للحظة الى «المغني» او الى اي مرجع موثوق به..» وقولك «فحبذا لو ملكنا جميعا الجرأة في التحليل والابداع، والجرأة في التخلص من سحر الكلمة المطبوعة التي توصلنا احيانا الى درجة الشلل الفكري». وخطبتك المهولة في نهاية مقالتك «بودي ان اهمس في اذان طلبتنا في الثانويات ـ واعرف انني مذنب ـ بان كتابة الاعراب مفعول به، في هذا المضمار سيمنحهم العلامات كاملة في الامتحانات الرسمية، وهذه الحقيقة لا تبعث في النفس سرورا ولا اقتناعا».

فما معنى هذه العبارات وغيرها غير السهام الجارحة الموجهة ضد كل جمهور معلمي اللغة العربية في الثانويات!!

* * *

تقول ان الخلاف بيننا حول «لولا» و«جملة الفعل هتف» لم تسو في النواحي الفكرية. ولا تزال تصر على رفض خفضية «لولا» واعتبارها «حرف جر شبيه بالزائد اذا اتصلت بضمير، مثل قولنا: لولاك» وترفض اعراب جملة «يحيا العدل» في قولنا «هتف الطلاب: يحيا العدل» في محل نصب مفعول به. وتفضل اعرابها «تفسيرية».

هذا حقك.. ولا احد ينكره عليك. ويمكنك اعراب لولا كما تشاء.. وجملة الفعل «هتف» تفسيرية او عطف بيان او استئنافية كما يحلو لك.. ولك الخيار في رفض المفعول به الا مفردا واعتبار تعليمنا لأل التعريف كله مغالطات. واخراج «نون الوقاية» من كتب اللغة. هذا حقك يا صديقي. ولكن حقنا عليك ايضا ان توفر لنا ما وفرته لنفسك من حرية الاختيار والتصرف، فلا تتهمنا بالغباء والشلل الفكري والالفة المخدرة والسقوط تحت تأثير سحر الكلمة المطبوعة. وتكرم علينا بذكر مصادرك المعتمدة فانا على الاقل اتيتك ببعض ما عندي من مصادر وذكرت لك ما قاله اصحابها من رأي حول «لولا» وجملة «هتف» بما يتعلق بنقطة الخلاف دون التوسع بكل ما قالوه.. لان خلافنا تحدد حول «لولا» عند اتصالها بالضمير وحول اعراب جملة الفعل «هتف» اذا جاء بمعنى «قال».. فلماذا اتوسع لك واثقل عليك، وانت من انت، وعلى القراء المساكين، بما لا يمت لنقطة خلافنا بصلة؟!

تتهمني ايها الصديق بالشلل الدماغي والاخذ بسحر الكلمة المطبوعة وانت كذلك، كما تبدو في تمسكك برفض خفضية «لولا» وتعدية الفعل «هتف» اذا جاء بمعنى «قال». فلماذا لا تعمل فكرك وتتقبل معنى القول في الفعل هتف!! وأي معنى يكون لفعل «هتف» غير معنى النطق والتلفظ عندما نقول: «هتف الطلاب: النجاح مضمون»؟! فلماذا هذا الاصرار.. فدعنا من سيبويه واصحابه.. واذهب الى اي انسان واسأله وستسمعه يقول لك: ان هتف هنا بمعنى قال والجملة بعدها تكون في محل نصب مفعول به.. او ليس في هذا الجواب العفوي البعيد عن الحذلقات، منتهى الفكر الحر والذوق السليم ورهافة الحس؟!

انك تتطالبني وزملائي، معلمي اللغة العربية، بالعودة الى المراجع المعتمدة التي تجاهلتها انت في مقالتك الاولى، وعندما قدمت لك في جوابي كل ما قاله هؤلاء حول «لولا» عند اتصالها بالضمير، وحول جملة الفعل «هتف» اذا جاء بمعنى الفعل «قال» وحتى الرأي المؤيد لرأيك، وتجاهلته انت.. عدت في رسالتك اللطيفة جدا لترفض كل مصادري او لتشكك في الذي نقلته عنها لك. ولم تلتزم حدود الخلاف حول «خفضية لولا» وتعدية «هتف» ورحت لتستعرض كل اعرابات لولا.. فلماذا هذا التوسع المقصود يا صديقي، ونقطة الجدل محددة وواضحة!.. هل القصد التمويه والتشكيك وادخال المتتبع لكتاباتنا في متاهات الحذلقات الكلامية؟ وكيف يا صديقي تقبل ما يقوله جبر ضومط.. وتتبنى ما يقوله ساطع الحصري وترفض في الوقت نفسه كل ما قاله القدماء، وتطالب لنفسك بحرية التفكير والتخريج والافتاء؟! واية فوضى ستلم بلغتنا التي نعشقها معا، اذا ما تبنى كل واحد اراءك. فيرفع المنصوب، ويخفض المرفوع ويخلط في التعريفات ويقول: انا حر.. وليس لسيبويه او لابن عقيل او للاخفش ولا حق للياس حق اكثر مني..!! وكيف لن نقبل عندها حرية من يعرب كلمة «جيشا» في قولنا «سير الملك جيشا» حالا متصوبا.. وشرح آخر قول الخنساء في رثاء اخيها صخر:

فما عجول على بوّ تطيف به
لها حنينان: اعلان واسرار
يوما بأوجد مني يوم فارقني
صخر وللدهر احلاء وامرار

انها تقصد بالعجول المرأة الثاكل والبو ابنها.. وكيف نقنعه بانها قصدت بالعجول الناقة وبالبو جلد ابنها المحشو بالقش والمقدم لها بعد ولادتها لابنها الميت لا تموت حزنا وتحافظ على در الحليب؟ كيف تقنعها بربك يا صديقي!! كيف وكلمة «التخريج» اصبحت الكلمة السحرية التي يتشقها كل متحذلق ليثبت طول باعه في اللغة؟!

بل كيف سأقنعك بان اعتبارك لكلمتي «بيت بيت» في القول «هو جاري بيت بيت» ظرف مركب «الجديد في قواعد اللغة العربية للصف العاشر صفحة ١٤» غير مقبول، وانني ارى ما قاله علي الجارم ومصطفى امين في كتابيهما «النحو الواضح الجزء الثاني ثانوي صفحة ١٠» ان اعراب «بيت بيت» حال مركب.

وبامكاني ان آتي بالعديد من الامثلة، من الكتب التي ساهمت انت في اعدادها، لتقتنع الى اي مدى من المخاطر والانزلاقات قد تودي الحرية غير المقيدة بصاحبها .. ولتقتنع مثلي ومثل باقي خلق الله من الزملاء، معلمي اللغة العربية ان العودة الى ما قاله العلماء الاجلاء، رغم الخلافات والتناقضات العديدة، يفيد ويحدد الاسس لطرق البحث في اللغة.

وتساؤلي الاكبر يا صديقي: كيف تلائم بين حريتك التي تدعيها وتطالب بها، وجعلتك ترفض الكثير من المسلمات في اللغة العربية وقواعدها، وبين كونك احد الذين انتدبوا لوضع مادة القواعد للتدريس في مدارسنا الثانوية؟ واين هذه الحرية، والاصرار في مادة هذه الكتب على ذكر كل صغيرة وكبيرة، حتى ولو اثقلت كاهل الطالب، ومحاشاها على الجارم في كتبه، ولم يفتقدها طالبنا في دراسته وحياته!

ايها الصديق كنت ابغي الاسترسال بالكلام.. والعودة الى المصادر والاستشهاد بما ورد، رغم انني اثقلت بالكثير منها في مقالتي السابقة التي نشرت في «الاتحاد» يوم ١٦ اذار ١٩٩٠. لكنني تذكرت كلمات صديقنا الدكتور فاروق مواسي واستشهاده بكلمات نزار قباني، ولا اعرف سر اختياره لنزار قباني ولكلماته هذه بالذات التي يقول نزار فيها: «السر في مأساتنا

صراخنا أضخم من اصواتنا»

هل يقصدك فاروق بذلك، ام يقصدني انا؟! ان صديقنا فاروق خبيث واختياره لنزار اخبث، بعد رسالتك الجميلة حقا، التي كتبتها للشاعر الذي نحب ونشرتها على صفحات «الاتحاد» ايضا.

اخيرا يا صديقي: دعنا من التمترس المتزمت، والرفض لغير الرأي الواحد، وتعال لنسرح معا في سحر لغتنا الرائعة بعيدا عن التحجر عند «لولا» و«جملة الفعل هتف» فلن اقتعك بمصادري وشروحاتي ولن تقنعني انت بمنطقك وتخريجك. لقد اختلف العرب منذ بدأوا بوضع قواعد لغتهم ولم يتفقوا.. ومات الكسائي غما وحزنا، ولم يهنأ سيبويه بنصره اذ قام من قارعه ويرفض اراءه.. فهل تعتقد يا صديقي: اننا سنتفق!! فدعنا مما نحن فيه حتى لا يكون مصير احدنا كمصير الكسائي، ويخلو الميدان لصديقنا العزيز فاروق، فيسرح ويمرح ويعتلي صهوة فرس ابن شهيد، ويسوح ليشهد العالمين انه الاول والاخر، والواحد الفرد الصمد.

وصدقني انني لم اغر منك، ولم اغضب لما تنعم به من عز ورفعة، فانت جار ورفيق الطفولة والصبا، وشريكي في المهنة وحب اللغة والادب، وما اغاظني كان توجهك الاستعلائي واستاذيتك غير الملائمة بين الزملاء، فانا اريدك انسانا متواضعا كحالاتي وحالات باقي الزملاء.. هكذا عرفتك.. وهكذا اريدك، وعندها لن تعكر العلاقات بيننا لا «لولا الخافضة» و«جملة الفعل هتف» ولا غيرها..

(الرامة)

أحر التعازي

نتقدم بها الى الزميل جمال طربيه «ابو ادهم» والى اشقائه وعموم العائلة في سخنين بوفاة الوالدة. لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

اعضاء السكرتارية القطرية للجبهة



● بقلم: د. فاروق مواسي ●

● نحتكم كثيرا في محاوراتنا الادبية على الذوق، ويعتبره البعض تقديرا خلاصته: «يعجبني» او «لا يعجبني»، بينما يعتبره البعض مسألة نسبية وذاتية./

وفي رأيي ان الذوق يتأتى بعد ادمان القراءة والتأمل والتفكير والممارسة. فانت لا تستطيع ان تحكم على جودة نسيج الا بعد شرح جزئي لالاف القطع تكتسب منها تجارب وخبرة ودراية تؤهلك للحكم. واذا كان النسيج شيئا ملموسا حسيا فكم يصعب الامر على الادب، ذلك الذي يعبر عن عاطفة انسانية متشابكة العلائق والاثر./

ان الذوق في اعرافنا السائدة وفي اللباس والطعام والمسكن يحتم معرفة يكتسبها الانسان تدريجيا، مضافة الى موهبة تستقبل المكتسب وتتفاعل فيه. والتعبير عن الذوق/التذوق فيه تواصل بين الوعي واللغة. فاذا رأينا لوحة معينة واردنا ان نبدي انطباعنا فلا بد لنا من استخدام معرفتنا للعلاقات الممكنة بين الاشياء والظواهر. وبسبب التعددية المتفاوتة للظواهر الحياتية فان اللغة ستكون متعددة متفاوتة تبعا لذلك، وعندها ينعكس الواقع بكل صفاته. ويفهم هذا الواقع في صورته الفنية./

والذوق لدى الجمهور يصعب الحكم عليه، فتارة تحترمه وتارة تبكي عليه. تحترمه لانه يكافئ عباقرته الذين انطلقوا منه واليه. وتبكي عليه كما بكت المخرجة التشيكية (فيرا شتولوفا) بعد عرض فيلمها «ضربة هنا وضربة هناك» في مهرجان القاهرة السينمائي الثالث عشر (نوفمبر ١٩٨٩)، فقد اشتكت لادارة المهرجان من جراء تصفيق الجمهور للفيلم بعد انتهاء عرضه. وسبب حزنها انه تم عرض الجزء الاخير من الفيلم قبل الجزء الاول، ولعدم ترتيب فصول الفيلم، جاءت نهايته في وسط الاحداث.. ولم يلاحظ احد من الجمهور هذا الخلط في تقديم الفيلم، فأخذت تبكي وتبكي.

واذا عدنا من الجمهور الى الفرد فذوق من ـ يا ترى ـ نجعله حكما فيصلا؟ ذوق (أ) وهو لا يكاد يقرأ عناوين الصحف؟ ذوق (ب) الاكاديمي الذي انتهت دراسته بحصوله على الشهادة وتعليقها على جدار غرفة الاستقبال؟ ذوق (جـ) المثقف ثقافة الاخوان المسلمين؟ ذوق (د) المتخبط في فلسفات او متاهات؟ ذوق (س) الذي ركن الى معرفة قديمة لبعض ابيات من الشعر رددها مئات المرات في مناسبات مختلفة؟ ذوق (ص) الذي يدعي انه يعرف قواعد اللغة ويتحدى بها كل من ينطق العربية؟ ذوق من؟/ ومأساة الشعر في الذوق مأساة./

الشعر عندنا ـ من دون سائر فنون الله ـ يدعي معرفته وملكيته الجميع. من يمتلك اوليات فهمه ومن لا يمتلكها. بينما الرسم والنحت والتمثيل والموسيقى والخط و.. فنون لا يجرؤ على التقرب من محرابها وحرمتها الا من اوتي حظا في معرفة اصولها./اما الشعر ـ عندنا ـ فهو حمار للركوب، كما كان الرجز حمار الشعراء.

فاذا قلت لاحدهم: انت بعيد عن الشعر فكأنك شتمته، بينما يقبل منك متواضعا كل مقولة تدل على بعده عن اي ميدان./

اذا يصعب تحديد الذوق في قضية يدعيها الكثيرون. كما يصعب قبول الذوق ممن ليس له تخصص في المسألة التي يتناولها./

روي ان فنانا صنع تمثالا، فكان في تقديره آية في الابداع. قرر الفنان ان يختبىء وراء ستار ليراقب ويستمع الى ملاحظات المارة. توقف احدهم معجبا، لكنه ما لبث ان امتعض من بنية الحذاء. خرج الفنان من مخبئه واستجلى حقيقة رأيه، وسأله عن صنعته، فأجابه الرجل انه اسكاف. فسرعان ما عمل الفنان بنصيحة الرجل، واجرى على التمثال تغييرا ما. وبعد هنيهة مر الاسكاف ثانية من نفس المكان، وعلق قائلا: لو كانت قبعته كيت وكيت. خرج الفنان اليه ثانية، ولكنه قال له هذه المرة: «ليس لك شأن في هذا. امض لسبيلك»./

الذوق اذا يحتاج الى معرفة، واذا كان الصوفيون يقولون: «من ذاق عرف» فانني اقول: «من عرف ذاق». وهناك عنصر آخر يضاف الى المعرفة هو الامانة (الذاتية) وذلك في معرفة الانسان موقعه من المعرفة، والتعبير عنها باخلاص. وحتى ابرهن على ذلك آتي بلوحة لفان غوخ مثلا واطلب من بعض الاصدقاء ان يتحدثوا عنها. يأخذ كل واحد في التعبير عن نفسه من خلال زاوية الرؤية. الى هنا هذا حق. ولكن، يأتي الينا رسام خبير بالخطوط والالوان والظلال، يبدأ في التحليل والتقويم والتقدير، عندها يحس من يملك الامانة الذاتية بعدم اهليته للحكم، فينسحب بكرامة. بينما يواصل المكابر في عشوائية ورصف عبارات.

ارأيتم كيف ان المعرفة هي الاساس والنبراس. والمعرفة الادبية تتأتى كما قلت في ادمان القراءة والتأمل في ما يقرأ. واضيف الان: ان القراءة يجب ان تكون موجهة، يوجهها نقاد ومعلمون تحلوا بذائقة سليمة لا سقيمة، وغذوا انفسهم باستمرار من منابع الفكر الانساني النير، مما يخدم الانسان ايا كان على الصعيدين المعيشي والجمالي. وعلى ذكر هذين الصعيدين واهميتهما تحضرني حكاية قصيرة يابانية، خلاصتها ان جوعا الم في قرية يابانية، وكان مع فتى ينا واحدا. ذهب الفتى واشترى بنصف الين خبزا وبالنصف الاخر وردا.

فلنكف اذا عن القول العابر «يعجبني» و«لا يعجبني» ولتأخذ المسألة الذوقية جدا نحتاج فيها الى المعرفة. وحسنا نفعل ان نعرف مقدار اهليتنا للخوض في بحر اي موضوع. ورحم الله امرءا عرف حده فوقف عنده.

(باقة الغربية)

كلمات ـ متقاطعة

*** * * لغز رقم (٢٨٥) * * ***

● اعداد: طارق احمد عباس ـ المكر ●

افقي:
١ ـ مكتشف الجاذبية
٢ ـ حي حيفاوي عريق
٣ ـ فك (معكوسة) ـ عكس نغلق ـ برم (معكوسة)
٤ ـ يتبع ـ تدريب
٥ ـ اليابس (معكوسة) ـ نهر عربي
٦ ـ علم مؤنث ـ حليب ـ مدينة سورية اثرية
٧ ـ تعلمان ـ اعطي بوفاة
٨ ـ لماذا (بالانجليزية) ـ عشب (معكوسة) ـ من الثمار
٩ ـ فحص (معكوسة) ـ قائد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى (معكوسة) ـ راحة اليد
١٠ ـ جاب ـ من الاشهر الميلادية (معكوسة) ـ حرف مكرر
١١ ـ ظلام (معكوسة) ـ يشطب
١٢ ـ قرية عربية ـ قاعدة (معكوسة)

عمودي:
١ ـ شخصية اسطورية ورد ذكرها في قصص الاطفال الاجنبية
٢ ـ دولة افريقية
٣ ـ فاصل ـ يجامل ـ لم
٤ ـ اداة استفهام ـ نجيء
٥ ـ التعاهد (معكوسة) ـ يسب
٦ ـ تجتمع ـ اصبع
٧ ـ يذبحان ـ قطر عربي
٨ ـ لذلك (بالانجليزية ومعكوسة) ـ خاصتي (معكوسة) ـ حديثه
٩ ـ عشرة (بالانجليزية) ـ كذبنا ـ هل
١٠ ـ حصل على ـ كررت ـ للتخيير
١١ ـ جدة (بالعامية) ـ من القارات
١٢ ـ بين الساخن والبارد ـ تباغت

حوار مع الشاعر عبد الرحمن الابنودي:

أكتب لكل العرب بلغة الصدق الفني والصدق الفكري

□ ما يصنعه أدونيس وانصاره هو شيء مائع ولا أفهمه، رغم أنني من أكبر مستهلكي الشعر □

● «الاتحاد» ـ الشاعر المصري عبد الرحمن الابنودي لا يحتاج الى تقديم. فهو الذي لا يزال مع عدد من شعراء العامية في مصر وفي الاقطار العربية يؤسسون للقصيدة العامية كتابة ونقدا.

ومؤخرا زار الابنودي الخرطوم للمشاركة في البرنامج الثقافي الذي اقيم ضمن احتفالات السودان بالذكرى الـ ٣٤ لاستقلاله الوطني. وهناك التقته مجلة «الافق» الفلسطينية التي تصدر اسبوعيا من نيقوسيا فكان هذا الحوار:





■ نستهل حوارنا معكم من نقطة انطلاقكم التي تزامنت مع فترة تميزت بالتعقيد والتغيير المثير في بنية الواقع الاجتماعي ـ الاقتصادي مصريا وعربيا. الى اي مدى استطاعت القصيدة العامية ارساء جذورها وسلبها وحمايتها من مؤثرات الابادة، في ذات الوقت الذي تنازع فيه قصيدة العامية ـ كفعل ابداعي ـ السلطة السائدة؟

□ الابنودي: للاجابة على هذا السؤال المعقد لا بد من الاشارة الى محطات رئيسية للحركة، سواء كانت هذه الحركة على المستوى السلوكي (السياسي ـ الاجتماعي) او كانت على المستوى الابداعي (الشعر) والمسارات التي اتخذتها هذه الابداعات وكيفية التعامل معها هامة للغاية. ففي فترة الستينات مثلا كان الادب متصالحا مع السلطة في احيان، ومتنازعا معها في احيان اخرى، فالسلطة بشكل عام كانت في حوار دائم سواء كان في صورة المهادنة او البطش او في شكل اخر هو الاحتياج لتصبح اداة لها.

ففي لحظة يمكن ان تكرم. وفي لحظة اخرى يزج بك في السجن. لكن في كل الحالات للفن قيمة، وكان لنا تواجد كبير، لاننا جزء من حركة المجتمع العربي، والامم الافريقية والعالم الثالث. فهذه الفترة كانت مزدهرة سياسيا، والظهور لم يبدأ بعد النكسة. وان كانت لها فضيلة في ان تسمع اصواتنا. لكن للنكسات اصوات تعلو على اصواتنا (صوت المنادي الشاعر، المباشر).

في عام ١٩٦٢ اصدرت ديواني الاول (الارض والنار) وكنت شاعرا معترفا به من قبل المثقفين والعامة، كما ادركت ان الاداء عنصر مهم جدا في شعر العامية، خاصة وان اغلب شعوبنا عامية. وكان هدفي حينما تركت القرية ان ابلغ للمدن والقرى معا، وهذه المهمة كلفت بها نفسي ولم اخنها حتى الآن، فلا ادع المثقفين يحتكرون ما يسمى بالفكر، خاصة ونحن ندعي ان هذا الفكر «الطبقة التحتية» الفكر المفروغ منه، وانا اعتبر نفسي وقفت خلال المسيرة ككل.

وفي عام ١٩٦٧ كنت في الاعتقال، لكن «الحكومة» اطلقت سراحي للمشاركة في المعركة، وهذا يدخل في التناقضات العلنية المختفية بيني وبين السلطة، لكن العلاقة الجدلية ظلت قائمة. فسلطة عبد الناصر كانت تعرف قدرنا واهميتنا، وفي نفس الوقت متناقضة في متى نتجاوز الدور الذي تتوهمه السلطة انه دورنا، وهنا يحدث الاصطدام. فعبد الناصر كان لا يحب ان يسبقه احد في التفكير، ولا ان يعلو صوت على صوته او يتجاوزه في التفكير. فالسلطة لا تحب تنبيهها لانها تعرف كل شيء.

■.. لكنك لم تجب على الجزء الاول من السؤال. الى اي مدى استطاعت قصيدة العامية تأسيس ذاتها ابداعا ونقدا من خلال كتابها انفسهم؟ وكيف تجاوزت عقبة التواصل؟

□ الابنودي: ما يشعلني فرحا هذه الايام ويملؤني بالرضا هو ان تلك القصيدة المكتوبة بلهجة صعيد مصر والتي حاولتها منذ ثلاثين عاما تخلقت في شكل لغوي ارى الان انه صيغة ملائمة جدا للتواصل بيني وبين ابناء امتي العربية في كافة الاوطان العربية القريبة والبعيدة وهذا يعني انني اخترت الصيغة الصحيحة وهي الصيغة التي فرضتها علي ليس حياتي بين فلاحين مصريين هم في الاصل عرب او املتها علي ثقافتي العربية او الاوروبية حتى، وانما نستطيع ان نطلق عليها لغة الصدق الفني والصدق الفكري، اي انها اللغة التي تمليها علي الذات في لحظات معايشتي لهموم هذه الامة مهما قربت مواقع الاحداث او بعدت، فبالتأكيد ان ما اكتب بها اشعاري اليوم ليست اطلاقا اللغة التي حملتني اياها «ابنود» حين خرجت منها، وايضا هي لغة كما تعلم لن نصادفها في كتب التراث او حتى في ابداعات معاصرة وانما هي لغة تشكلت شيئا فشيئا عبر وعورة التجربة ومسالك الطرق المتباينة التي اتخذتها افكاري وتجربتي العملية خلال كل تلك السنوات.

وانا لا اريد ان اجيبك من منطلق لغوي بحت ففي هذه الحالة علي ان اثبت ان فصحى المدونين غلبت اللغة الفصحى وجمدتها واوقفت نموها عند اوائل القرن الثالث الهجري بينما استمرت الحياة تتقدم وتتطور واستدعى ذلك تطورا ضروريا للغة بصفتها الكائن الحي المعبر عن حركة الانسان وتقدمه ووسيلة التفاهم الوحيدة بين البشر في المنطقة الواحدة. وحينما انتشر العرب في كافة الامصار نقلوا معهم ـ ضمن ما نقلوا ـ اللغة ووظائفها الضرورية وبالطريقة الصحيحة التي كان العربي القديم يستعملها بها. اذا فاللغة التي اكتب بها اشعاري هي اللغة العربية الفصحى الحقيقية، او الحية، او التي لم تنزل عليها اوامر المعلمين والمجمدين الذين رغم اعترافنا بدورهم الرائد في حفظ اللغة العربية، الا اننا لا نصلي لهم ولا نقدس صنيعهم، انما نتبع قداسة لغتنا من صدق فعاليات دورها في الواقع العملي والروحي في حياة الانسان. اذا فلقد انتصر شعري ـ اذا جاز لي ان اقول ـ ودليل ذلك الحفاوة التي تقابلني اينما اتجهت في ارجاء الامة لانني اعبر عن قضايا حقيقية وابحث لها عن ثوب لغوي يوائمها وبصدق دون فطفطة ولا أعجز، ولا شك ان اللغة التي اكتب بها اشعاري ليست لغة التلفزيون والسينما المصريين بقدر ما هي لغة منتقاة من كل المفردات المطروحة في الشارع العربي وربما كان دوري في تقريب المسافة بين اللغة الرسمية واللهجات المحلية في الاوطان العربية افضل بكثير من هؤلاء الذين يتشدقون بدورهم في الحفاظ على الفصحى ونبذ العاميات التي تحاول النيل من وحدة الامة وتشجيع الشعوبية والانفصال وان كانت هذه الوظيفة تأتي في الدرجة الثانية فكل ما يهمنا هو البحث عن شعر صادق في زمن وعر.

■ لا بد ان تكون للانتفاضة الفلسطينية ـ كفعل ثوري ابداعي ـ انعكاسات على الابداع العربي، لا سيما الشعر. يا حبذا لو حدثتنا عن هذه الانعكاسات عليك بوجه الخصوص؟

□ «الموت على الاسفلت» ديواني عن الانتفاضة ربما كان الدليل العملي والبرهان على كل ما ذكرناه. فاحتفاء العالم العربي بهذه القصيدة غير محدود وربما غير مسبوق في شعري بعامة، وربما كان ذلك بسبب قومية الموضوع فالقصيدة رثاء في فنان شريف كان موته دليلا على شرف القلم العربي بطريقة من المؤكد ان احدا منا ـ وكل هؤلاء الذين يدعون شرف الكلمة ـ لم ينلها ولن ينالها. هو الفنان الشهيد ناجي العلي اخونا النبيل، ثم ان القصيدة ترصد ظاهرة الطفل الذي اصبح طليعة الامة العربية وقوتها الصدامية الاولى والانسانية ولا شك ان هذا الموضوع احسه كما يحسه انسان الوطن العربي في كل مكان، ومن جانب آخر فان القصيدة تتغنى بالانتفاضة الفلسطينية وموقفنا منها وموقف الانظمة العربية منها وهو امر لا يخفى على عين مبصرة من كافة ارجاء الوطن العربي ويجب ان يلاحظ انني لم انتم يوما «سياسيا لاي من الجماعات الفلسطينية ـ او العربية المتنازعة حول قضية فلسطين» ومن هنا فانا ما زلت املك صدقي الخاص في التعبير عن هذه القضية المحورية في نضال امتنا دون خوف من لومة لائم. لذا فالقصيدة من جانب هي عمل صادق لا ابغي من ورائه سوى التعبير عن الام وامال امتنا العربية ولان القضية عربية فكان لا بد ان يكون التوجه عربيا على مستوى الفكر واللغة ونجد في هذه القضية بالذات تداخلا بين الفصحى والعامية وتشابكا يؤلف صورة جديدة من صور التعاون بين الاداتين. كذلك استنباط او استخدام اشكال فنية عديدة كالبكائية والموال والنشيد والقصيدة الحرة وكلها اشكال عربية معروفة ولقد ساهم كل ذلك في تقريب المسافة بين القصيدة وقلوب المستمعين او القراء في كل مكان ـ وحين اعطوني جائزة احسن ابداع يتغنى بالانتفاضة الفلسطينية «الميدالية الذهبية بمركز ناجي العلي ببيروت» احسست بان ذلك كان تكريما للغة، والتوجه الصادق، ولقد انتهيت منذ فترة من كتابة الجزء الثاني من «الموت على الاسفلت» بعنوان «الشهداء» وهو في طريقه الى الصدور قريبا. وكنت قد وعدت بأن القصيدة ستكون مفتوحة طالما استمرت الانتفاضة الفلسطينية، وبالنظر اليها اظنها لن تتوقف الا عند بوابات النصر الكبرى بعون الله.

■ الحركة النقدية.. مصريا.. وعربيا، كيف تنظر لها بما في ذلك نقد الشعر العامي من خلال المنجز النقدي الماثل؟

□ الابنودي: ما زالت الحركة النقدية متخلفة جدا عن مواكبة كافة الوان الابداع الشعري الذي يطرحه واقعنا العربي. فهم يعجبون باشعارنا ويحيوننا دائما افضل تحية، لكنهم عند الكتابة عن تقييم الشعر يسقطون اشعارنا على اساس انها مكتوبة بلهجة عامية وهذا يعني ان نقاد الشعر لا يفرقون بين اللغة والشعر فالشعر يستعمل اللغة ولا يؤمن باللغة كشعر الا المتخلفون فكم من نظم ركيك لا يحمل اي مضمون فكري او جمالي يوضع في صفحات الصحف البارزة ادعاء ان ذلك هو الشعر بينما لا يمكن لاشعارنا ان تحلم بتبوء اماكن صغيرة في مثل تلك الصحف. ان الانتباه للغة شيء والانتباه للشعر شيء آخر، ثم ان لغة الشعر ليست «على عكس ما هو مفهوم اللغة التي تغلق القصيدة سواء كانت فصحى او عامية وانما للشعر لغته الداخلية التي هي مزيج من الصور الحافلة بالايقاعات والالوان والروائح. والتي تعكس لنا في النهاية التجربة الشعرية التي لا تستطيع اللغة الخارجية للقصيدة ان تعكسها لنا بحال من الاحوال. وعلى كل حال فقد كتب على مبدعي الشعر بالعامية ان يكونوا مبدعي الظاهرة ونقادها في نفس الوقت وهذا امر بالغ الصعوبة اذ ان دور النقد هو ان يضيء للشاعر مجاهيل تجربته السارية داخل الشرايين السرية للقصيدة والتي يستغلق على الشاعر فهمها ولكن على ما يبدو ان الجماهير تستوعب تجاربنا الشعرية افضل مما يفعل النقاد لذلك فكما هم في غنى عنا نحن في غنى عنهم ويكفينا ان جماهير امتنا العربية تحتفي بنا وتقدرنا تقديرا لا نطمع في مزيد منه.

■ اخيرا نسأل «الابنودي» عن موقفه من الحداثة، ونحن نلحظ تأثير مبدعين كبار مثل بابلو نيرودا ولوركا واراجون وغيرهم بشكل او بآخر على الشعر العربي عموما والحداثة خصوصا، كيف تراهم؟

● الابنودي: نيرودا ولوركا واراجون وناظم حكمت وكل الشعراء العالميين متخلفون مثلنا، وبرغبت اكثرهم تخلفا عنا، لان وعيه بوظيفة الشعر اعلى منا، وحقق مدرسة في الفكر ـ الشعري ـ ان جازت التسمية، خاصة به ـ لوركا بكل وحشيته، وبكل غجريته وبكل شعره الرافض من المفهوم «نحبه» وقد قمت بترجمة بعض قصائده للعامية المصرية في ديواني الاول «الارض والنار» فلكل شاعر من هؤلاء قوام وملامح محددة واسم موجود، لكن ما يصنعه «أدونيس» وانصاره هو شيء مائع ولا افهمه، رغم انني من اكبر مستهلكي الشعر وعندما اجد قصيدة جيدة افرح لها واعتبرها من ممتلكاتي ورصيدي الشعري، ولا ازال على رأيي بأن هؤلاء الناس يسلبون الشعر من اسلحته ويسلبون الامة سلاحا هاما، مثلهم في ذلك مثل تجار «البوتيكات» الذين افرغوا الغناء من محتواه الانساني وحولوه الى سلعة كالمياه الغازية □

على الشاشة الصغيرة

● الجمعة ـ ١٩٩٠/٤/٢٠ ●

١٦,٣٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦,٣٢ ـ المسلسل الامريكي «دمى من ورق»
١٧,٢٠ ـ استعراض برامج الاسبوع العربية
١٧,٣٠ ـ الفيلم العربي
١٩,٢٠ ـ مسابقة رمضان
١٩,٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠,١٥ ـ البرنامج الاخباري «مفكرة الاسبوع»
٢١,١٥ ـ البرنامج الترفيهي المحلي «سبب للاحتفال»
٢٢,١٥ ـ الفيلم الامريكي «سنواتي الجميلة في كروس كريك»، بطولة ماري ستينبيرغن، ريف تورين، بيتر كويوت، مالكولم ماكدوال، ومن اخراج مارتين ريت.
٢٤,٠٠ ـ الاخبار الليلية (بالعبرية)
٠٠,٠٥ ـ الحلقة السادسة والاخيرة من المسلسل الاسترالي البوليسي «بلامي»
٠٠,٥٥ ـ برنامج رياضي.

● السبت ـ ١٩٩٠/٤/٢١ ●

١٦,٠٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦,٠٢ ـ الفيلم الفرنسي «جيش الظلال»، بطولة لينو فانتورا، باول موريس وسيمون سنيورا
١٨,٢٠ ـ البرنامج الترفيهي «مجلة التلفزيون»
١٨,٥٠ ـ البرنامج المحلي «ضيف الاستوديو»
١٩,٢٠ ـ مسابقة رمضان
١٩,٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠,٠٠ ـ الفيلم البولندي الوثائقي القصير «مكان كهذا»
٢٠,١٠ ـ فيلم تسجيلي محلي قصير
٢٠,٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعبرية)
٢١,٠٠ ـ بث حي ومباشر من القدس لنقل مراسم ذكرى «الكارثة والبطولة»
٢٢,٠٠ ـ الفيلم الامريكي «محاكمات نيرنبرغ»، بطولة سبنسر تريسي، ماكسيمليان شيل، بيرت لانكيستر، مارلين ديتريخ، جودي غارلاند، ريتشارد ويدمارك، مونتجمري كليفت، ومن اخراج ستانلي كريمر
٠١,٠٥ ـ الاخبار الليلية (بالعبرية)

السؤال رقم (٢٤)

لقي الشاعر....؟ أبا دلف وهو والي العراق فأخذ بعنان فرسه وقال:

اني حلفت لئن لقيتك سالما
بقرى العراق وانت ذو وفر
لتُصلينّ على النبي محمد
ولتملأنّ دراهماً حجري

فصلى ابو دلف على النبي وملأ حجر الشاعر دراهماً.
من هو الشاعر:
ابو دلامة ـ ابو الطيب ـ ابو الدرداء؟

السؤال رقم (٢٥)

من القائل؟
الرجال ثلاثة: رجل كالغذاء لا يستغنى عنه ورجل كالدواء لا يحتاج اليه الا حينا بعد حين، ورجل كالداء لا يحتاج اليه ابدا.
الحسن ـ اشعب ـ الخليل بن احمد؟

أخبار ثقافية

«قمر كانون» ـ المجموعة الثانية من «اغنيات سيدي حركش»



● صدرت، في القدس، المجموعة الثانية من «اغنيات سيدي حركش» بعنوان «قمر كانون».

تضم المجموعة، التي تقع في (١١٨) صفحة من القطع المتوسط، ثماني عشرة قصيدة باللغة العامية. كما تضم مقدمة للشاعر المصري المعروف احمد فؤاد نجم عنوانها «الانتفاضة.. وسيدي حركش.. وانا».

ويزين دفتي المجموعة عدة رسومات للفنان حسام ناصر.

مجلة «النداء»

● عن مؤسسة «الشام» للثقافة الاجتماعية في هضبة الجولان صدرت مؤخرا مجلة «النداء» وهي اجتماعية ـ سياسية ـ تربوية يشرف على ادارتها وتحريرها الباحث نواف البطحيش.

وتتضمن المجلة مقالات ونتاجات أدبية باقلام نواف البطحيش ونزار قباني ونور الدين المرعي واحمد القضماني ومحمد عبد الحدو ووجدي الحلبي وشريفة ابو صالح ونجاح الولي وامل القضماني وسميح ايوب ومظفر التواب وناصر ابراهيم ووفاء بطحيش وسليم ابو جبل.

«كتاب اسئلة العقل» للشاعر العراقي منعم الفقير

● من الدنمارك حمل الينا البريد مجموعة شعرية جديدة للشاعر العراقي المقيم هناك منعم الفقير بعنوان «كتاب اسئلة العقل» باللغتين العربية والدنماركية. وهو يقع في (١٢٠) صفحة من القطع الصغير ويضم ثماني قصائد ومقدمة للباحث الدنماركي ستي راسموسين، الباحث المتخصص في الثقافة العربية والاسلامية والاستاذ في جامعة كوبنهاغن. ويشير هذا الباحث، في سياق مقدمته، الى ان هذه المجموعة الشعرية ليست «مجموعة بقدر ما هي وحدة متكاملة».

«الاجراءات الاسرائيلية ضد الطبقة العاملة الفلسطينية وحركتها النقابية في دولة فلسطين المحتلة من عام ١٩٦٧ الى ١٩٨٩»

● اصدر مركز الدراسات العمالية في رام الله دراسة من اعداد عادل وزوز حول «الاجراءات الاسرائيلية ضد الطبقة العاملة الفلسطينية وحركتها النقابية في دولة فلسطين المحتلة من عام ١٩٦٧ الى عام ١٩٨٩».

وتضم الدراسة، التي جاءت في (١٥٢) صفحة من القطع الكبير، مقدمة وتمهيدا تاريخيا عن واقع الطبقة العاملة الفلسطينية وحركتها النقابية وفصلين اساسيين وقائمة بالمراجع اضافة لملحق خاص بعدد من الوثائق النقابية الهامة.

«ابجدية فرج الحافي» ـ ديوان للشاعر علي الجريري

● عن منشورات اتحاد الكتاب الفلسطينيين في القدس صدر، هذه الايام، ديوان للشاعر علي الجريري بعنوان «ابجدية فرج الحافي».

يقع الديوان في (٢٣٨) صفحة من القطع الصغير ويضم (٣٥) قصيدة ومقدمة للناقد نبيه القاسم تنوه بالتميز الخاص لصاحب الديوان «وسط عشرات الشعراء الشباب الذين عرفهم اهلنا في الاراضي المحتلة».

وتزين الغلاف لوحة للفنان كريم دباح.

كيف يجري الاصلاح الاقتصادي في الاتحاد السوفييتي؟

●تعتبر اعادة بناء ادارة الاقتصاد بصورة جذرية نهجا رسمه الحزب الشيوعي السوفييتي في الاجتماع الكامل للجنة الحزب المركزية في حزيران عام ١٩٨٧. وهذا النهج يوفر امكانات جديدة للاستفادة من افضليات النظام الاشتراكي ـ ليس بالاقوال التي اصبحت في العقود الماضية رائجة، بل بالاعمال. لقد سبق ان تحدثت منذ ما يزيد على سنة في مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» عن بعض القضايا التي تهم شعبنا بشكل خاص. واريد الان متابعة الموضوع وتركيز الاهتمام على المسائل الاخرى التي تنكب عليها، قبل غيرها، قيادة البلاد الاقتصادية والسياسية على حد سواء.

● بقلم: اوتو لاتسيس ●

غير انه حري بنا، على ما يبدو، ان نذكر ولو بايجاز الاسباب التي ادت الى الوضع الاقتصادي المتأزم في الاتحاد السوفييتي. ان الطريق الذي ولجناه منذ تشرين الاول عام ١٩١٧ لم يكن مستقيما. ذلك ان الاساليب الشيوعية العسكرية لتنظيم الانتاج والاستهلاك حلت محلها في العشرينات السياسة الاقتصادية الجديدة (النيب) القائمة على العلاقات السلعية النقدية. ان التصنيع الذي ابتدأ في نهاية العقد الثالث ارتقى بالبلاد بسرعة الى مستوى نوعي جديد، غير انه اقترن، للاسف، بضمور (النيب). لقد احتل الاتحاد السوفييتي قبل الحرب العالمية الثانية المرتبة الاولى في اوروبا والثانية في العالم من حيث الانتاج الصناعي. وقد دفعت الحياة ذاتها والوضع الدولي المعقد الى تنمية الفروع الاساسية قبل غيرها.

ولكن، نظرا لخصائص تاريخ البلد الاشتراكي الاول، الذي بقي مدة طويلة البلد الاشتراكي الوحيد، كنا نضفي طابعا مطلقا ليس على الطريق العام للتطور، بل اكاد اقول على الطريق الاستثنائي: نوع من الاقتصاد فرضته الى حد بعيد الظروف الموضوعية وكرسته التشويهات الستالينية، وهو النوع الاكثر تكيفا مع زمن الحرب. وليس من قبيل الصدفة ان هذا النظام اظهر اسمى افضلياته في اعوام ١٩٤١ ـ ١٩٤٥ بالتحديد. فان صناعتنا ـ التي امتلكت قدرات تقل مرتين او ثلاث مرات عما كان لدى المانيا الفاشية وحلفائها والبلدان الواقعة تحت الاحتلال الهتلري والتي فقدت في الاشهر الاولى من الحرب حوالي نصف المصانع والمعامل ـ استطاعت ان تنتج اسلحة اكثر وافضل وان تضمن، في المحصلة النهائية، انتصار الشعب السوفييتي.

لقد اعلن النهج نحو التنمية العمودية للاقتصاد في الاجتماع الكامل للجنة الحزب المركزية في نيسان ١٩٨٥ ومن ثم في المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي، هذا النهج الذي تعتبر كل البرامج الاجتماعية بدونه مجرد تمنيات طيبة، اذ رأينا المخرج في اعادة تنظيم الاقتصاد الوطني بصورة عميقة وعلى اساس احدث منجزات العلم والتقنية واعادة بناء الالية الاقتصادية ونظام الادارة. وطرحت مهمة تغيير السياسة البنيوية وسياسة التوظيفات. الا ان قوة استمرار التفكير القديم والعمليات الاقتصادية السابقة وعدم التأمل الكافي في الخطوات الاولى والصراع بين مختلف المذاهب، كل ذلك ترك بصماته على مسيرة التحولات. وبدت عملية الانتقال اعقد مما كنا نعتقد.

ان النظام الاقتصادي الجديد المطبق منذ بداية عام ١٩٨٨ يعمل حتى الان بشكل مبتور: لم ينجز اصلاح اسعار الجملة، لم تحل التجارة بالجملة محل التوزيع الاداري لموجودات وسائل الانتاج، بقيت قائمة الوظائف القديمة للوزارات القطاعية في ظل الحقوق الجديدة للمؤسسات. اننا نعيش مرحلة وقف فيها النموذج التقدمي للتو على رجليه وهو يخطو اول خطواته متهيبا ويقترف اخطاء ويكتسب خبرة. اما الالية القديمة فعلى الرغم من انها لم تعد تعمل بحجمها السابق، الا انها ما زالت تلحق الضرر بالاقتصاد الوطني عن عهد وعن غير عهد. وتعاظم في المجتمع، ولا سيما في السنة الاخيرة، النقد اللاذع وعدم الرضى عن نتائج التحولات. وتسارعت عملية الاستقطاب والتباين في الاراء والامزجة. ومما يدل على ذلك ـ اضرابات عام ١٩٨٩ في مناجم الفحم في الدونباس (حوض دونيتسك) وكوزباس (حوض كوزنيتسك) وفروكوتا وكذلك في بعض المؤسسات الاخرى.

يكمن السبب الرئيسي لذلك، في اعتقادي، في كون الناس لا يشعرون بثمار ملموسة للبيريسترويكا في الواقع الفعلي. وان العملية تجري فعلا. ويتم اتخاذ قرارات حيوية واقرار مشاريع قوانين جديدة هامة: حول الملكية، حول الارض واستغلالها، حول الايجار وعلاقات الايجار وغيرها من المشاريع التي نظرت فيها دورة الخريف للسوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي. ولكن الحياة الواقعية تبدو وكأنها لا تتغير نحو الافضل، بل وحتى تصبح اكثر صعوبة. يكفي ان نلقي نظرة على الرفوف الخاوية في المتاجر.

منذ سنة ونصف او سنتين اخذ الوضع في السوق الداخلية يتردى بصورة سريعة وملحوظة حتى بالعين المجردة ففي فترة عام ١٩٨٦ وعام ١٩٨٧ وحدها تسلمت التجارة سلعا اقل مما تم تخطيطه بقيمة ٣٣ مليار روبل. ويستفاد من معطيات معهد دراسة حالة السوق والطلب لدى وزارة التجارة في الاتحاد السوفييتي ان ٢٣ مجموعة فقط من اصل ٢١١ مجموعة من المواد الغذائية كانت تعتبر في عام ١٩٨٨ غير ناقصة، والوضع اسوأ من ذلك بالنسبة للسلع الصناعية الواسعة الاستهلاكية.

هذا مع العلم ان مرد ذلك ليس الى انخفاض الانتاج ولا الى انخفاض الحجم العام للاستهلاك. وان المفارقة في الوضع تكمن في ازدياد انتاج الاكثرية الساحقة من السلع الاساسية في السنوات الاخيرة، وهذا الازدياد كان ملحوظا في بعض الحالات. ومع ذلك فانه يتأخر كثيرا عن الطلب.

هاكم بعض الامثلة. كانت تحصل طوابير لشراء اجهزة التلفزيون غير الملونة في بلادنا في الخمسينات فقط. اما اجهزة التلفزيون الملونة فكانت منذ عشر سنوات تقريبا تباع بالتقسيط نظرا لفيض انتاجها. وفجأة اختفت كل الاجهزة التلفزيونية من المخازن، على الرغم من ان انتاجها في عام ١٩٨٨ قد ازداد بنسبة ٦ في المئة عموما، وتصل هذه النسبة ١٥ بالمئة تقريبا في اجهزة التلفزيون الملونة.

ففي غضون تسعة اشهر فقط من عام ١٩٨٩ تم انتاج ٧،٣ ملايين جهاز من بينها ٤،٦ ملايين جهاز ملون (اكثر مما في الفترة ذاتها من عام ١٩٨٨ بنسبة ١٠ بالمئة) ومع ذلك فان شراءها معضلة. او خذوا على سبيل المثال مسحوق الغسيل. فمنذ سنة خلت كان يكفي موسكو ما يساوي ٨٠ طنا يوميا من مثل هذه السلع، اما الان فيباع ٣٠٠ طن. ومع ذلك يشكو الناس من انعدام امكانية شرائها، كما اختفى من رفوف المتاجر الصابون ومعجون الاسنان والدفاتر والبطاريات الكهربائية والسجائر والعديد من السلع الاخرى.

ان مرد هذا الطلب الجنوني يعود الى تشويش السوق، الذي يسفر عن حالة لا تصل فيها الاحجام المتزايدة من السلع ـ بكل بساطة ـ الى البيع المفتوح وتوزع حسب التوصيات وخلسة وفي الغالب من خلال المضاربة. كما يسفر ذلك عن تقنين غير مرغوب فيه للمنتوجات. وفي مناطق كثيرة من روسيا توزع اللحوم والسجق والزبدة والسكر بالبطاقات. وتتعطل تماما قضية تنظيم الشراء استنادا الى الاسعار، اذ يشتري الناس كل انواع السلع لا لانهم بحاجة اليها، بل لان ثمة امكانية لاقتنائها. وهذه الظاهرة العصبية جدا تسبب ليس قضايا اقتصادية واجتماعية فحسب، بل استياء سياسيا ايضا.

لماذا حصل ذلك؟ الاصلاح الاقتصادي مستمر، والعديد من التشويهات البيروقراطية ازيل، والخطة الخمسية وضعت بصورة اكثر عقلانية مما في السابق، والمسؤولون الاقتصاديون يتمتعون بكفاءات اعلى..

ومع ذلك.. ان السبب الرئيسي لانهيار السوق يعود، في اعتقادي الى عجز ميزانية الدولة المتزايد تزايدا حادا. كانت ارقام هذا العجز قبل وقت قريب، «سرية جدا» كما يقال. ولاول مرة اعلن في دورة تشرين الاول ١٩٨٨ للسوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي ان مصروفات الدولة كانت على امتداد سنوات طوال تسبق مداخيلها. اذن، ليس عجز الميزانية وليد اليوم، بل قضية نجمت عن عدم اتزان الاقتصاد وعن الاعانات الكبيرة والخسائر الفادحة وفعل عوامل اخرى في السابق. لقد اشير في الدورة الاولى لمجلس السوفييت الاعلى الجديد في آب عام ١٩٨٩ الى ان عجز الميزانية بلغ ١٢٠ مليار روبل. وهذا مبلغ كبير جدا، اذ يشكل حوالي ربع النفقات السنوية للدولة. ذلك ان ماكنة طبع النقود الورقية التي عملت بلا توقف على امتداد عقود، وعدم الرقابة على نفقات الدولة قد اسفرا عن اصدار النقود بشكل مفرط وعن تداول النقدية غير المدعمة بالبضائع.

ما هي اسباب عجز الميزانية؟ ان انخفاض اسعار النفط في السوق العالمية من النصف الثاني من الثمانينات قد اضطرنا الى الاقتصاد في العملة الصعبة. ولكننا قمنا بذلك، للاسف الشديد، انطلاقا من اعتبارات الدوائر الضيقة وليس من مصالح السكان وميزانية الدولة. وجرى كالسابق شراء معدات واجهزة كثيرة في الخارج للمؤسسات الجديدة من اجل ضمان نمو الانتاج، الامر الذي يعتبر ضروريا بالطبع من حيث المبدأ. الا ان جزءا كبيرا من المعدات بقي في السنوات الاخيرة في المستودعات، اذ اشترى منها اكثر مما يمكن استخدامه. وكنا نستورد الحبوب، في حين ان محاصيلنا كانت تتلف في الحقول. وتدفقت الى الاتحاد السوفييتي، مثل سيول عارمة، الاسمدة الكيمياوية المضرة بصحة الانسان. كما تبين الان، هذه الاسمدة التي لا تستخدم، لهذا السبب، في الدول الرأسمالية، بل تعد للبلدان النامية. وفي الوقت نفسه تقلص جدا بند المصروفات الاكثر تواضعا، الذي لا يمكن التوفير فيه كثيرا والذي يعتبر ضروريا جدا لتلبية حاجات الناس ومفيدا للميزانية، ونعني به استيراد السلع الصناعية المعدة للاستهلاك العام. وهذا البند بالتحديد يعطي اكبر فاعلية من زاوية المصروفات والمداخيل.

وتفيد الحسابات ان توفير بضع مئات من ملايين الروبلات الذهبية القابلة للتحويل في فترة اعوام ١٩٨٥ ـ ١٩٨٧ في هذه الفئة من البضائع قد اسفر عن تخفيض في ورود المنتوجات الى التجارة بمقدار ٨،٢ مليار روبل واضر بالوضع المالي الى حد بعيد. ولم يتغير الوضع في عام ١٩٨٨، اذ انخفضت (الاستيرادات) ايضا بمقدار ٤٠٠ مليون روبل ذهبي قابل للتحويل، علما بان كل روبل منها يعود بـ ١٠ ـ ١٢ روبلا عاديا ناجما عن بيع سلع الاستهلاك الواسع للسكان. وخلاصة القول، فقدنا في غضون السنوات الثلاث الاخيرة حوالي ٤٠ مليار روبل بسبب انخفاض اسعار النفط العالمية وتقلص الاستيراد المذكور.

وعلى ما يبدو، فقدت الدولة مبلغا مماثلا من جراء الاساليب غير الموفقة تماما في مكافحة الادمان على الكحول. لقد جرت هذه المكافحة، في رأيي، بفظاظة مفرطة، اذ جرى استئصال الكروم واغلاق المؤسسات المنتجة للكحول والفودكا. كما جرى تغيير تخصص مصانع البيرة (يبلغ عددها المئات، ان لم يكن الوفا) من انتاج البيرة الى انتاج مشروبات غير كحولية. لا يمكن ان ننكر، طبعا، ان تحقيق مثل هذه التدابير قد ادى الى انخفاض مستوى «الاجرام الكحولي» وارتفاع المؤشرات الانتاجية وازدياد متوسط العمر، لا سيما في السنة الاولى من الحملة. ولكن خسائر الميزانية، الناجمة عن انخفاض ضريبة بيع المشروبات الكحولية، بلغ في عام ١٩٨٦ وحده حوالي ١٠ مليارات روبل. وفي الوقت نفسه اخذ الادمان على المخدرات والمواد السامة وتقطير الكحول في البيوت بالانتشار، علما بأن المداخيل التي كانت الدولة تحصل عليها في الماضي تدفقت الى جيوب المضاربين وصانعي الكحول السريين.

يمكن ان نحسب من خسائر الميزانية كذلك النفقات على ازالة عواقب الكارثة التي وقعت منذ اكثر من ثلاث سنوات في محطة تشيرنوبل الكهرذرية. كانت هذه الخسائر تقدر في البداية بمبلغ ٨ مليارات روبل، غير انني اعتقد انها تجاوزت الان هذا المبلغ.

كما ازداد العجز بدرجة معينة بسبب تضاؤل الرقابة على نمو مداخيل السكان النقدية. على سبيل المثال، في غضون ٩ اشهر من عام ١٩٨٩ ازداد رصيد الاجر ولمجمل الاقتصاد بنسبة ٨،٥ في المئة، في حين ان اجمالي الناتج الوطني ازداد بنسبة ٣،٦ في المئة وازدادت انتاجية العمل الاجتماعي بنسبة ٢،٢ في المئة فقط. هل يمت ذلك الى العقلانية بصلة؟ من دواعي السرور بالطبع ان تحصل المؤسسات الان على استقلالية في توزيع رصيد الاجور، غير انها لا ترتبط دائما بالنتائج الفعلية النهائية للعمل مباشرة. فغالبا ما نرى العامل في الانتاج او المهندس في معهد للبحوث العلمية، وهو يرفع مستوى انتاجيته بنقاط مئوية معدودة يحصل على زيادة في الاجر توازي من ٥٠ الى ١٠٠ في المئة. ومن اجل وضع حد لتدفق الاموال غير الناتجة عن العمل ادخل السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي منذ تشرين الاول عام ١٩٨٩ نظاما ضريبيا لضبط اموال المؤسسات المخصصة لدفع اتعاب العمل.

ومع ذلك فانني ارى ان السبب الرئيسي الذي حتم العجز الكارثي في الميزانية يعود الى نشاط الوزارات والمصالح. لقد تجلى ذلك، اول ما تجلى، في التوظيفات الهائلة في البناء الاساسي. وتتلخص مفارقة الوضع في بناء مصانع ومعامل جديدة في حين ان مؤسسات عاملة كثيرة تفتقر الى الايدي العاملة ولذا تعمل بنوبة واحدة فقط. وتم مد قنوات ري ـ انفقت وزارة اصلاح الاراضي والثروة المائية عليها ١٣٠ مليار روبل في الفترة الممتدة من عام ١٩٧١ الى عام ١٩٨٨ ـ الا ان المردود الاقتصادي كان ضئيلا. وثمة الان في البلاد ٧٠٠ الف كيلومتر من القنوات، اي ما يزيد على طول طرق السيارات بنسبة ٥٠ بالمئة ولم تكتف الوزارة، بذلك، بل طلبت ٢٣٠ مليون روبل اخر للفترة الممتدة حتى عام ٢٠٠٥. الا تتفقون معي انه من غير العقلاني بقاء مصلحة لا تحصل من كل روبل موظف الا على ثلثه؟

لقد طرح مؤتمر الحزب السابع والعشرون مهمة تقليص البناء غير المستكمل، اذ كان يشيد في البلاد في آن واحد ما يزيد على ٣٠٠ الف مشروع بين كبير وصغير. ولكن، على الرغم من ذلك، فعل التفكير القديم فعله وتم تخطيط التوظيفات للخطة الخمسية الجارية بحجم ١٧٠ مليار روبل سنويا، علما بأنه كان يخصص لهذا الغرض في اعوام ١٩٨١ ـ ١٩٨٥ ، بالمتوسط، ١٢٥ مليار روبل سنويا. وفي عام ١٩٨٨ اقبلنا مع ذلك على اجراء تدبير قاس مثل تجميد مشاريع البناء الجارية. وبطبيعة الحال، سبب ذلك اشكالات اجتماعية ومصاعب بالنسبة لجماعات العاملين ونفقات معينة. لقد تم تجميد مشاريع يبلغ مجمل قيمتها ٢٤،٢ مليار روبل. ولكن اتضح انه قد بدأ في الوقت نفسه تنفيذ مشاريع بناء جديدة يبلغ يناهز ٦٠ مليار روبل. وهنا بالتحديد يكمن، في رأيي، السبب الرئيسي للكارثة التي حلت بميزانية الدولة، وبالتالي، بسوق الاستهلاك ايضا. (يتبع)

محاولة لقراءة الواقع واتجاهات المستقبل

■ بقلم: رمزي حكيم ■

● قد يغلب على هذا المقال ارادة الحكم والتقييم اكثر مما يغلب عليه الوصف. ولذلك اطرح السؤال مباشرة: من منكم بمقدوره ان يضمن، من الآن، عدم احتمال منع المواطنين العرب الفلسطينيين في اسرائيل من المشاركة الفعلية في حسم مستقبل السلام في هذه البلاد، بين دولتهم هنا وشعبهم هناك، والقائم على اساس مبدأ «دولتان لشعبين» ـ فلسطين الى جانب اسرائيل؟

اية محاولة للتقليل من، او لنفي هذا السؤال، لم يعد يقدر على المجازفة بها غير ضارب رمل او قارىء فنجان. لان اية محاولة من هذا القبيل تدل على الضعف في تشخيص الازمة التي يعيشها المجتمع الاسرائيلي وعدم القدرة على تقييم الواقع تقييما موضوعيا يستند الى الحقائق الواقعة واستقصاء اسبابها وبعكس، ايضا، حصر اتجاهات المستقبل على اساس التمنيات وليس الاحتمالات الممكنة المستندة الى هذا الواقع.



● من «مسيرة السلام ـ ١٩٩٠» ●

(صورة من الارشيف)

لن نضيف شيئا اذا ما قلنا ان المجتمع الاسرائيلي محاصر الآن بين يمين فاشي متطرف يتوحد، رغم تنوع احزابه وافكاره وايديولوجيته، حول هدف مشترك هو عدم التنازل عن شبر واحد من «ارض اسرائيل» ومنع قيام الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب اسرائيل بأي ثمن، وبين يسار لم يجد، حتى الآن، حلقة الوصل (مع انها موجودة!) للتوحد في جبهة عريضة يهودية ـ عربية لمجابهة الاخطار الكبيرة التي تواجه شعبي هذه البلاد وعلى رأسها خطر الاستمرار في «الوضع القائم» وتصعيد الارهاب الداخلي وانتهاك حقوق الانسان والمحاولات العملية المحمومة لقطع الخيط الرفيع بين القومية والمواطنة في دولة اسرائيل.

نخطىء، خطأ فادحا، اذا ما حاولنا تقسيم قوى اليسار والدمقراطية وقوى اليمين في اسرائيل بناء على الموقف من دعمها، كل على حدة، لحكومة برئاسة المعراخ او لحكومة برئاسة الليكود. فما يجمع، على سبيل المثال لا الحصر، بين راتس والجبهة وحمائم حزب العمل اكثر بكثير مما يجمعهم، مجتمعين، مع «اغودات يسرائيل». لكن في مرحلة معينة، هي بطبيعتها مصيرية، التقت هذه الاحزاب والقوى في موقف آني واحد لدعم حكومة برئاسة حزب «العمل» للحيلولة دون الخيار الثاني ـ البديل الثاني وهو حكومة برئاسة الليكود او العودة، مجددا، الى حكومة «وحدة قومية» مشلولة من الناحية السياسية لا تقدر الا على الحفاظ على «الوضع القائم» ان لم يكن الدفع اكثر فاكثر باتجاه تقوية اليمين وافكاره وممارساته. وتجربة السنوات الماضية اثبتت هذا الامر. فمن خلال صراع الليكود المستميت للسيطرة على الحياة السياسية ازدادت قوة اليمين وهيمن حتى على وسائل الاعلام (جيروزاليم بوست وهعولام هزيه مثلا) بينما ذابت شخصية حزب «العمل» في حكومة «الوحدة القومية» التي ادار دفة الحكم فيها الليكود.

لم يتوصل حزب «العمل» بسهولة الى قراره المصيري بفك الشراكة مع الليكود. هذا واضح. وكذلك ينطبق هذا الامر بشكل عكسي متواز على الليكود الذي اقدم على خطوة مصيرية برفضه «نقاط بيكر» الخمس دون ادخال التعديلات التي تتوافق مع برنامجه الفكري والسياسي عليها، فاقدم بذلك على خطوة هدد فيها، مع معرفته المسبقة، مستقبل وجوده في الحكم. وهكذا نرى ان الخلافات بين رؤية الحزبين الكبيرين وتعاملها مع القضية الاساس ـ قضية السلام، وتراكم التناقض بين الطرفين بشأن كيفية التخلص من «الوضع القائم» حسمت موضوع الشراكة بين الجانبين بعد اضطرارهما، معا، بفعل الانتفاضة وتطورها وما رافقها من ضغوط دولية ومبادرة سلام فلسطينية واقعية، الى الرد على «البديل» الذي تطرحه الولايات المتحدة والمتمثل بنقاط بيكر الخمس.

لقد عمقت الازمة الوزارية عملية الفرز ليس بين الاحزاب والكتل البرلمانية فحسب بل داخل المجتمع الاسرائيلي الذي سيضطر، عاجلا ام آجلا، بحكم متطلبات المرحلة الراهنة، الى التحرك باتجاه من اثنين لا ثالث لهما: اما باتجاه تحقيق السلام مع الشعب العربي الفلسطيني واما باتجاه استمرار الاحتلال وتصعيد التوتر في المنطقة. فقد ادخلت الانتفاضة الفلسطينية، في تسلسل زمني متتال منذ اندلاعها ولغاية اليوم، المجتمع الاسرائيلي في «مطب» الحسم. واية محاولة للمزيد من المماطلة ستبوء بالفشل لان استمرارية الانتفاضة من جهة، والتطورات الاسرائيلية والعربية والعالمية من جهة ثانية، تفرض على المجتمع الاسرائيلي التحرك باتجاه الحسم بهدف الخروج من المأزق الراهن.

ومن هذا المنطلق بالذات شنت قوى اليمين المتطرف حملة تحريض دموي عنصرية على اعضاء الكنيست العرب طالبة عزلهم عن اشكاليات الازمة الوزارية ومنعهم من المشاركة في حسم مستقبل «حكومة اليهود» في «دولة اليهود». وهذه المحاولة العنصرية المحمومة تعكس واقع تخوف هذه القوى من وزن الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل الذي يصب باتجاه الحل السلمي العادل القائم على اساس مبدأ «دولتان لشعبين» والدفع باتجاه الاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير واختيار ممثليه، وكذلك تعكس محاولة هذه القوى التخريب على امكانية قيام حكومة برئاسة المعراخ اعلنت استعدادها، مسبقا، وبغض النظر عن الموقف من خطوطها الاساسية، الذهاب الى القاهرة والمشاركة في الحوار الاسرائيلي ـ الفلسطيني.

ولا نبالغ اذا قلنا ان الهجوم اليميني العنصري الذي استهدف النيل من حق (١٧) في المئة من سكان دولة اسرائيل من المشاركة الفعلية في ترجيح الكفة الوزارية يهدف، اول ما يهدف، الى التأكيد على ان مصير مستقبل «دولة اليهود» التي من المفترض ان تقرره الحكومة الجديدة، يجب ان يحدده اليهود انفسهم. وبناء على ذلك طرحت الجماهير العربية في اسرائيل، مجددا، اشكالية موقعها السياسي والقانوني في الدولة على بساط البحث. ومن الطبيعي، في مثل هذا الهجوم الحاقد العنصري، ان تصدر مبادرات عديدة من احزاب، وجهات وحركات تستند الى دعم المواطنين العرب، هي (المبادرات) بمثابة رد فعل للفعل ذاته، مع التأكيد على عدم وجود اية نية في التشبيه بين الفعل (التحريض العنصري) ورد الفعل (المبادرات التي طرحت).

وتجنبا من الدخول في تفاصيل التفاصيل من المفيد الاكتفاء، هنا، بتوجيه سؤال واحد وحيد الى اصحاب الشأن: متى كانت مصلحة الجماهير العربية في اسرائيل «وتعميق وحدتها» الشعبية ـ الحزبية تتطلب استثناء هذا الطرف او ذاك ـ تتطلب استثناء الشيوعيين باسم الدين والديانة؟..

مهما كان رد الفعل على التحريض اليميني العنصري شرعيا وطبيعيا من قبل المواطنين العرب والاحزاب المستندة الى اصواتهم ودعمهم الا انه لا يجب ان تغيب عن البال حقيقة «السفينة المشتركة» ـ السفينة التي اذا ما غرقت ستغرق معها اليهود والعرب على حد سواء. فقد تعدى الهجوم العنيف المتطرف ليصل الى رئيس الدولة. وها هي عصابات السيكريكيين توجه تهديداتها الفاشية الى شخصيات يهودية يسارية واعضاء كنيست يهود وشخصيات دينية يهودية.

لقد برزت، في المدة الاخيرة، المقدمات لتصعيد الهجوم العنصري على المواطنين العرب وكذلك المقدمات لاحتمال دوس كل القيم الدمقراطية والانسانية في الدولة من جانب الليكود وقوى اليمين. واذا ما وصل السيكريكيون، اليوم، الى الراب موشي هاغر، الرئيس الروحي لـ «اغودات يسرائيل» مهددين بقتله لما الذي يمنعهم، غدا، من الوصول الى بيرس او حتى الى رئيس الدولة بعد ان وصلوا، في وقت سابق، الى يوسي سريد وزوجة بيرس نفسه. واذا ما استغل الليكود واليمين المتطرف، اليوم، لمنع اعضاء الكنيست العرب من ممارسة حقهم الشرعي الدمقراطي في التأثير على مسار الحكومة القادمة فما الذي يمنعهم، غدا، وبالحجج العنصرية ذاتها، من الاقدام على خطوة عنصرية فاشية تهدف الى منع الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل، ولو بالقوة، من المشاركة في المستقبل القريب في حسم قضية القضايا: السلام بين دولتهم هنا وشعبهم هناك؟..

سيبقى هذا السؤال قائما بكل حدته الى ان تجد قوى السلام والدمقراطية، اليهودية والعربية، المعادلة الصحيحة القائمة على حد ادنى من برنامج مشترك لمواجهة التحديات الكبيرة المطروحة على بساط بحث المجتمع الاسرائيلي. واية محاولة من جانب جهات يهودية كانت ام عربية لاستبعاد هذا الطرف او ذاك من هذه «المعادلة» ستصب، اولا واخيرا، في مصلحة قوى اليمين والفاشية. فلكي تتجاوز قوى السلام والدمقراطية مأزقها الراهن عليها، بعد ان تشخص المشاكل التي يعيشها المجتمع الاسرائيلي بانحياز الى قضية السلام والدمقراطية، ان تصنفها حسب اهميتها، الاهم فالمهم. وهكذا ستجد هذه القوى، رغم تنوع احزابها وافكارها وايديولوجيتها، الحلقة الرئيسية (وهي موجودة) التي من الممكن التحرك منها.

ويجوز الجزم، في حال «ضياع» الحلقة الرئيسية، بان قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل لم تستفد الفائدة المرجوة من دروس الماضي والحاضر وستبقى ضعيفة في المستقبل لا تستطيع تعبئة الجماهير حولها.

ويبقى هذا المقال، في نهاية الامر، محاولة متواضعة للتفكير... ولكن بصوت عال!

الغاء قرار

في خبر نشرته صحيفتكم «الاتحاد» يوم ٩٠/٤/١١ جاء انه صدر قرار محكمة في غياب الدفاع على مبلغ مليوني شيكل غرامة على البنك العربي الاسرائيلي في الدعوى التي قدمتها ضد البنك شركة م. معروف م.ض.

اننا نود اعلامكم بأن القرار صدر خطأ وبأن المحكمة المركزية في الناصرة الغت القرار المذكور في يوم ٩٠/٤/١٧.

בבית המשפט המחוזי בנצרת

תיק אזרחי 900/89

תיק מס' 1219/90





● شبان الانتفاضة في رام الله يحملون هياكل بنادق خشبية خلال عرض خاص في الذكرى الثانية لاستشهاد «ابو جهاد» يوم ٤/١٦.
(صورة من «و.ص.ف»)

اضراب تجاري في خانيونس حدادا على روح الشهيد جازي ابو مصطفى

● مظاهرات وصدامات في انحاء مختلفة من الضفة والقطاع المحتلين ● عيار معدني يقتلع عين مواطنة من مخيم الشاطىء ● اغلاق طريق نابلس ـ طولكرم في وجه حركة النقل المحلية ● اعتصام امام بلدية نابلس تضامنا مع بيت فوريك ●

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ شهدت مدينة خانيونس يوم امس اضرابا تجاريا، حدادا على روح الشهيد جازي ابو مصطفى من مخيم خانيونس الذي اخضع فجر امس لنظام حظر التجول. واستمر هذا الحظر لليوم السادس على قرية عورتا/نابلس ولليوم الثاني على كل من عنبتا ومخيم الدهيشة.

وبرغم حظر التجول شهد مخيم خانيونس مظاهر احتجاج وتحد لهذا النظام قمعته قوات الاحتلال باستخدام العيارات المختلفة التي كانت استخدمتها الليلة قبل الماضية لقمع مظاهر الاحتجاج والتنديد بقتل الشاب جازي ابو مصطفى. وفي الحالتين اصيب المزيد من المواطنين.

وفتحت قوات الاحتلال نيران عياراتها المختلفة بشكل عشوائي في سوق مخيم الشاطىء اثر اندلاع مظاهرات صاخبة في المخيم ورشق الجنود بالحجارة. واقتلع عيار معدني العين اليسرى للمواطنة يسرى محمد بعلوشة (٤٥ عاما) التي كانت تشتري الخضار حسبما قال ذووها لمراسلنا فيما اصيبت المواطنة وصال المغربي (٤٥ عاما) برصاصة في ذراعها وعيار معدني في ظهرها اضافة الى امرأة وفتى اصيبا بعيارين معدنيين.

وشهدت رفح وبخاصة مخيميها (الشابورة ويبنا) مظاهر احتجاج وكذلك مدينة خانيونس وقرية بيت لاهيا اسفرت اعمال قمعها عن اصابة الشاب بسام علي عابدين (١٦ عاما) برصاصة في ساقه وهو من رفح والفتى عماد الرضيع (١٤ عاما) برصاصة في ساقه ايضا وهو من بيت لاهيا. اما في مخيم خانيونس فقد اصيب الشاب امين ابو شاويش (١٧ عاما) برصاصة في ذراعه فيما اصيب عشرة اخرون معظمهم بعيارات معدنية.

ولليوم الثاني على التوالي تقع مظاهرات وصدامات عنيفة في رام الله التي قذف احد جنود نقطة المراقبة العسكرية على سطح مبنى البنك العربي فيها حجرا نحو الشاب محمد سمير الجعبة (١٦ عاما) فاصابه بجراح خطيرة في رأسه وادخل الى مستشفى المدينة. وشهدت معظم قرى رام الله وبيت لحم عدة مظاهر لرشق الحجارة فيما اغلقت قوات الاحتلال مدخل منزل الارملة انصار زهدي الحاج علي (٦٠ عاما) في شارع الشرفة في البيرة بالبراميل الاسمنتية. ولا تزال المرأة وابنتها المعاقة (عفاف ـ ٢٧ عاما) عاجزتان عن مغادرة المنزل. كما اغلقت قوات الاحتلال ببراميل مماثلة احد مداخل قرية دير قديس في رام الله واعتقلت ثلاثة شبان في مخيم قدورة.

من جهة اخرى فقد اغلقت قوات الاحتلال الطريق الواصل بين طولكرم ونابلس والمار ببلدة عنبتا في وجه حركة النقل المحلية فيما قمعت مظاهر احتجاج وقعت في نابلس ومخيم بلاطة وكذلك في مخيم طولكرم واسفرت عن اصابة خمسة من الفتية والشبان.

وجرى تنفيذ اعتصام تضامني امام مبنى بلدية نابلس مع اهالي قرية بيت فوريك المحاصرة منذ (٤١) يوما فيما جرت مسيرة في قرية دير الحطب واخرى في مادما.

● الخليل ●

وجرت مواجهات في احياء مختلفة من مدينة الخليل، ففي شارع الشلالة الجديد، جرت اشتباكات عنيفة اغلق الجنود على اثرها المحلات التجارية، كما وانطلق المواطنون صباح امس في مسيرة من مركز الصليب الاحمر في المدينة بعد ان اعتصموا هناك تضامنا مع الاسرى في السجون والمعتقلات الاسرائيلية، وتدخلت قوات الجيش وفرقت المواطنين بقنابل الغاز والعيارات المطاطية.

ورشق الشبان سيارات المستوطنين بالحجارة والزجاجات الفارغة في منطقة السهلة بالقرب من سوق الخضار في المدينة. ووقعت اعمال مماثلة في منطقة عين سارة واعتقل الجنود الشاب محمد دياب الصغير (٢١ عاما) وضربوا فتى لم تتمكن من معرفة اسمه ضربا مبرحا.

وافاد مراسلنا في مدينة الخليل ان السلطات تقوم حاليا بنشر ثلاثة خطوط من الاسلاك الشائكة بينهم وخط تعليمه بين قرية بيت عوا ومستعمرة شيقف الاسرائيلية، ويبدأ الخط من قرية البرج ويمتد شمالا مرورا ببيت عوا.

واغلقت السلطات العسكرية في قرية السموع مدرسة بنات السموع الابتدائية لليوم الثالث على التوالي وهددت المواطنين باستمرار قرار الاغلاق حتى ازالة المظاهر الوطنية من القرية. وقامت قوات الاحتلال باعتقال شابين من القرية وهما زهير يوسف البدارين (٢٥ عاما) ومحمد عبد الكريم الشمالي (٢٣ عاما).

في ساعات المساء

اقتحمت قوات الاحتلال بيت العزاء ـ بيت الشهيد جازي ابو مصطفى وحاولوا تخريب العزاء فتصدى لهم الاهالي والمعزون واشتبكوا معهم بالايدي والكراسي. فاطلق الجنود العيارات النارية عليهم واصابوا ٧ منهم تم نقلهم الى مستشفى ناصر بخانيونس.

وفي مخيم الشاطىء اطلق الجنود النار على احد الشبان في ساعات المساء خلال رشق الحجارة على الدوريات العسكرية فاصابوه بعيار ناري في رأسه ونقل الى مستشفى الشفاء وهو بحالة خطرة.

مع الاحداث

رجال الدين المسلمون والمسيحيون في مصر: «الاحتراب الطائفي ـ جريمة وخيانة»

■□■ منذ الردة الرجعية التي قام بها الرئيس المصري السابق انور السادات مستهدفا تصفية المنجزات السياسية والوطنية والاجتماعية لثورة ٢٣ يوليو حدث نهوض خطير للتعصب الديني في مصر.

ويجمع المعلقون السياسيون على ان السادات قد غذى التيارات الاصولية المتعصبة تغذية مباشرة وتعاون معها سياسيا ودعمها سياسيا وماليا مؤلبا اياها ضد القوى الناصرية واليسارية بشكل عام وفي الجامعات بشكل خاص حيث كانت تسيطر القوى الوطنية الناصرية واليسارية.

ومنذ نجاح الانقلاب الساداتي حدثت تطورات خطيرة وصلت احيانا الى حد الاحترابات الطائفية خصوصا في بعض قرى الريف المصري.

ومع ان الرئيس مبارك خفف من التعاون مع الاوساط الاصولية المتطرفة بل واصطدم معها احيانا الا ان التيارات الاصولية المتعصبة واصلت النمو مستفيدة، ايضا، من الفقر المدقع والازمة الخانقة، الاقتصادية والاسكانية.

وتجمع التيارات الاصولية المغرقة في التعصب بين التطرف الديني والرجعية الاجتماعية والتحجر الفكري مما يذكر باكثر فترات الانحطاط ردة وتعصبا.

وللحقيقة يجب القول ان هنالك في مصر تيارات وشخصيات دينية مرموقة تقف بحزم ضد التعصب الديني. واشارت «روز اليوسف» بحق الى ان احدا من مشايخ الازهر لا يشارك في النشاطات الاصولية المتطرفة ولا يوافق عليها. كما نلاحظ من متابعة صحيفة «الاهالي» الوطنية التقدمية المعروفة ان هنالك اوساطا اصولية ودينية عقلانية ومتزنة وبعيدة كل البعد عن الشعوذة «الدينية» والتطرف «الديني» والتفرقة الطائفية.

ويبدو ان خطر التعصب الطائفي والممارسات الطائفية المتطرفة قد تفشت بشكل جعل رجال الدين المسلمين والمسيحيين يعقدون ندوة خاصة (الثلاثاء الماضي) في القاهرة، للظهور المشترك والنضال المشترك ضد كل اشكال التعصب الديني ولتأكيد الوحدة الوطنية للشعب المصري.

وقالت صحيفة «ايجبشن غازيت» ان البيان الصادر عن ندوة القاهرة لرجال الدين المسلمين والمسيحيين اعتبر التفرقة الطائفية آفة خطيرة واعتبر الاحترابات الطائفية «جريمة وخيانة».

واشار البيان ايضا الى ان المبادىء السمحة للاسلام والمسيحية تدعو الى محبة الانسان واخوة بني البشر وكرامة الانسان. وكل ما يفرق بين ابناء الشعب الواحد، وبين الناس عموما، لا صلة له بروح الاديان السماوية.

اسرائيل تحتجز (١٧) مقاتلا اعتقلوا خلال اشتباكات مسلحة مع جيشها

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ لا تزال السلطات العسكرية تحتجز (١٧) مقاتلا في سجن الرملة كانوا اعتقلوا خلال اشتباكات مسلحة مع الجيش الاسرائيلي.

وكانت المحكمة العسكرية قد حكمت عليهم لاحقا بالسجن لفترات مختلفة. وقد انهى بعضهم فترات اعتقالهم منذ اشهر وكانت المحكمة العليا قد اصدرت امرا احترازيا بتاريخ (٩٠/٢/٢٢) يلزم مصلحة السجون الاسرائيلية ووزير الدفاع ووزير الشرطة بان يبرروا للمحكمة خلال مدة اقصاها (٤٥) يوما اسباب عدم اطلاق سراح (١٢) ملتمسا عن طريق محاميهم جواد بولس.

واخبر المحتجزون محاميهم خلال زيارته لهم ان اثنين منهم قد نقلا الى معتقل عسقلان وهما محمد التلة وعلي جعفر الحرك. ●

وحسب مصادر الصليب الاحمر فان السلطات الاسرائيلية تنوي ابعاد (٦) منهم الى الحدود اللبنانية يوم (٤/٢٤) الجاري، وهم طلال ابراهيم، موسى ثلجة، يحيى درباس، رأفت عبد الرحمن سلمي، زهير الكسابر، وحسن علي امين.

طالبات فلسطينيات يحتجزن مسؤولين اسرائيليين لساعات في مدرسة «بيتونيا» بالقرب من رام الله

● القدس ـ «و.ص.ف» ـ قالت مصادر فلسطينية ان طالبات مدرسة ثانوية في منطقة رام الله احتجزن بعد ظهر أمس الاول (الاربعاء) مجموعة من المسؤولين الاسرائيليين في احدى غرف المدرسة لساعات عدة قبل ان تقوم قوة عسكرية كبيرة باطلاق سراحهم.

وكان ضابط التربية والتعليم وعدد اخر من المسؤولين الاسرائيليين من الادارة المدنية الاسرائيلية، التابعة لوزارة «الامن»، يقومون بزيارة الى مدرسة «بيتونيا» الثانوية المجاورة لمدينة رام الله عندما قامت الطالبات باقفال باب الغرفة التي كان فيها «الزوار».

ولم يستطع هؤلاء الخروج الا بعد استدعاء قوة عسكرية اسرائيلية كبيرة اقتحمت المدرسة مستخدمة قنابل الغاز واطلقت سراح المسؤولين الاسرائيليين.

وكانت «الاتحاد» اشارت في عددها الصادر، امس الاول، الى ان سلطات الاحتلال اغلقت المدرسة الى اجل غير مسمى، في اعقاب هذه الحادثة.

النساء الفلسطينيات يستنكرن احتلال المستوطنين لمبنى «مار يوحنا»

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اصدرت (٦٣) من الجمعيات والاطر النسائية الفلسطينية، بيانا شجبت فيه استيلاء المستوطنين على بناية «مار يوحنا» التابعة لاملاك كنيسة الروم الارثوذكس في حي النصارى من البلدة القديمة في القدس العربية. واعربت الاطر عن تحيتها وتضامنها مع غبطة البطريرك ثيوذوروس الاول ورجال الدين وابناء المدينة المقدسة مسلمين ومسيحيين «على وقوفهم بشجاعة امام هذا التطاول الصارخ على مقدساتنا وممتلكاتنا». وقد ناشد البيان جميع الهيئات ـ العربية والدولية العمل من اجل التصدي لهذا العدوان الخطير والهادف لاقتلاع الفلسطينيين من مدينة القدس.

من جهة اخرى قام وفد نسائي يمثل الجمعيات والاطر النسائية المختلفة بزيارة تضامنية لغبطة البطريرك ثيوذوروس من اجل دعم موقف الكنيسة الارثوذكسية بمطالبتها باخلاء المبنى. وقد اعرب الوفد عن استعداده لتقديم العون اللازم لدعم موقف الكنيسة.

اما دفع الغرامة واما الفصل من المدرسة!

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ هددت سلطات الحكم العسكري الطالبة تهاني ابو مغاصيب بالفصل من مدرستها (مدرسة سكينة الثانوية في دير البلح) اذا لم تدفع غرامة مالية مقدارها (١٥٠٠) شيكل بحجة رشق الحجارة على السيارات العسكرية.

ائتلاف بين ثلاثة احزاب معارضة في تونس

● تونس ـ «و.ص.ف» ـ اعلنت ثلاثة احزاب تونسية معارضة، في لقاء مع الصحافة، مساء امس الاول الاربعاء، انها تبنت برنامجا سياسيا تلتزم به على المدى المتوسط في نوع من الائتلاف.

والاحزاب الثلاثة هي حركة الدمقراطيين الاشتراكيين والحزب الشيوعي التونسي المرخص بهما وحركة الوحدة الشعبية غير المرخص بها. والحزب الاخير يرأسه وزير الاقتصاد السابق، احمد بن صالح الذي عاد الى تونس قبل سنتين بعد ان امضى ١٥ عاما في المنفى.

وتلاحظ الاحزاب الثلاثة في برنامجها المشترك فشل المسار الدمقراطي الذي بدأه الرئيس التونسي، زين العابدين بن علي منذ تسلمه السلطة في تشرين الثاني ١٩٨٧ وتتهم التجمع الدستوري الدمقراطي الحاكم بأنه «ما زال يحتكر السلطة».

مكتب حزب العمل يجدد دعمه لرئيس

● تتمة من صفحة ١ ●

وكان مؤتمر الليكود عقد امس في «مباني الامة» في القدس لاتخاذ قرار بشأن هذا الموضوع الذي اثار جدلا عنيفا في قادة حزب الليكود.

افتتح المؤتمر عضو الكنيست اريئيل شارون رئيس مركز الليكود والقى يتسحاق شمير خطابا هاجم فيه حزب العمل وانتقد موقف الولايات المتحدة حول مطالبتها اسرائيل بالاستجابة لخطة بيكر، والمح الى ضرورة المصادقة على الاتفاق مع جماعة موداعي لكي يتمكن الليكود من افشال اقامة حكومة برئاسة «العمل».

وعاد شمير في خطابه على مواقفه المعادية للسلام مع الشعب العربي الفلسطيني وممثله الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية وجدد معارضته لاقامة الدولة الفلسطينية وقال ان «موضوع القدس، التي هي عاصمة اسرائيل لن يكون موضوعا للمفاوضات باي شكل من الاشكال»!

من ثم تحدث جميع وزراء الليكود وعدد من اعضاء المركز الذي اكد عدد كبير منهم معارضتهم للاتفاق مع موداعي ودعوا المؤتمر الى التصويت ضده.

ووجه شمير دعوة حارة الى النائب ابراهام شرير يحثه فيها على العودة الى الليكود.

وكان موداعي هدد، امس في اثناء انعقاد المؤتمر، بانه في حالة عدم المصادقة على الاتفاق يكون من حقه واعضاء كتلته، التفاوض مع اية كتلة اخرى بشأن تشكيل الحكومة.

● في معسكر حزب العمل ●

اكد المكتب السياسي لحزب «العمل» في اجتماعه، امس، دعمه الكامل لرئيس الحزب والمكلف بتشكيل الحكومة، شمعون بيرس، في مهمته تشكيل الحكومة الجديدة. كما اعرب عن امله في ان تنضم حركة «شاس» الى حكومة برئاسة المعراخ.

ومن المقرر ان يلتقي شمعون بيرس، اليوم، مع الراب عوفاديا يوسيف، الرئيس الروحي لحركة «شاس».

هذا واعلن النائب ابراهام فيرديغر (اغودات يسرائيل)، مساء امس، عن عودته الى معسكر المعراخ وذلك بعد ان حصل على وثيقة موقعة من زعيمي حزب العمل شمعون بيرس ويتسحاق رابين، وصفها بانها تاريخية.

وتنص الوثيقة على ما يلي: ● بما ان الحكومة الجديدة ستعمل حسب «خطة السلام» لحكومة الوحدة القومية وانه اذا نشأت ضرورة للحسم في موضوع التنازل عن مناطق من «ارض اسرائيل» فان هذا الموضوع سيطرح للحسم في انتخابات عامة ● بعد ثلاثة اشهر من تشكيل الحكومة يكون بمقدور «اغودات يسرائيل» او بمقدور اعضاء من الحزب اعادة تقييم مشاركتهم في الائتلاف دون ان يعتبر المعراخ ذلك خرقا للاتفاق معه.

ووعد فيرديغر ان يعمل مع باقي نواب «اغودات يسرائيل» على اتباع النائب المعزز مزراحي، الذي انشق عن «اغودات يسرائيل» للعودة الى «اغودات يسرائيل».

ومع عودة فيرديغر الى معسكر المعراخ يعود التعادل ٦٠ ـ ٦٠ بين المعراخ والليكود.

● تهنئة ●

الى الرفيق نعمان وزوجته روزيت حداد بولادة الابنة

لبنى

نتمنى لها حياة سعيدة في ظل والديها.

اعضاء خلية قيسارية ـ حيفا

عرفات يختتم زيارته الى الاردن: دعوة

● تتمة من صفحة ١ ●

القمة العربية يجب «ان تعقد قبل اللقاء المقبل بين رئيسي الولايات المتحدة، جورج بوش والاتحاد السوفييتي، ميخائيل غورباتشوف، وذلك لمناقشة الحملة الموجهة ضد العراق اضافة الى اخطار هجرة اليهود السوفييت الى فلسطين المحتلة وتأثيرها على الامن القومي العربي».

وكان الرئيس الفلسطيني غادر عمان، فجر امس الخميس، في ختام زيارة رسمية للاردن استغرقت (٤٨) ساعة التقى خلالها الملك حسين وبحث معه عقد قمة عربية لمواجهة التهديدات التي تواجه الامة العربية وخصوصا توطين اليهود السوفييت في المناطق المحتلة اضافة الى التنسيق بين الاردن ومنظمة التحرير.

واكد الرئيس الفلسطيني ان محادثاته في عمان مع الملك حسين وبدران اسفرت عن «نتائج مثمرة حول تدعيم التنسيق بين الجانبين على مختلف الاصعدة».

وفيما يتعلق بفكرة اقامة كونفدرالية بين الاردن والدولة الفلسطينية قال عرفات ان المجلس الوطني الفلسطيني اتخذ قرارا حول «كونفدرالية مستقبلية بين الطرفين بناء على العلاقة التاريخية المتميزة بين الشعبين» مشيرا الى ان القرار النهائي متروك «للملك حسين والاخوة في الاردن». الا انه اضاف «ان التحدث في هذا الموضوع سابق لاوانه».

ومن جانب اخر اوضح مصدر اردني رسمي ان الجانبين، الفلسطيني والاردني، اكدا من جديد «تضامنهما مع العراق ازاء الحملة الظالمة الموجهة ضده».

كما قررا تشكيل لجنة اعلامية لالقاء الضوء على «التدابير الاسرائيلية اللاانسانية» في الاراضي المحتلة. وسيشترك في رئاسة هذه اللجنة وزير الاعلام الاردني، ابراهيم عز الدين ورئيس الدائرة الاعلامية بمنظمة التحرير، ياسر عبد ربه.

واكد الجانبان ضرورة عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط تحضره الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن وجميع الاطراف المعنية بالنزاع في المنطقة.

ومن جهة ثانية اكد وزير الخارجية الاردني، مروان القاسم، في مقابلة مع التلفزيون الاردني، مساء امس الاول الاربعاء، ان الملك حسين يجري اتصالات مع القادة العرب لعقد مؤتمر قمة عربية. واضاف بان القمة العربية هي «الوسيلة العملية لمواجهة التهديدات المحيقة بامتنا»، مشيرا الى ضرورة تبني «موقف عربي موحد وخصوصا ازاء هجرة اليهود السوفييت» الى اسرائيل وخطر توطينهم في المناطق الفلسطينية المحتلة.

وقال الوزير الاردني ان العراق يتعرض حاليا لحملة شرسة من جانب بعض «الدوائر المعادية» بسبب تطوير قدراته العسكرية. واعتبر ان «اي تهديد موجه الى احدى الدول العربية هو تهديد لكل الامة العربية».

وبخصوص الاتحاد الكونفدرالي بين الاردن والدولة الفلسطينية اكد القاسم، في المقابلة ذاتها، انه لا يمكن قيام كونفدرالية الا بين «دولتين قائمتين بالفعل».

بسبب تبني قرارات مناهضة لسياسة حكام اسرائيل

بيكر يستبعد عودة الولايات المتحدة، قريبا، الى عضوية منظمة «اليونيسكو»!

● واشنطن ـ عن «و.ص.ف» ـ استبعد وزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر، هذا الاسبوع، عودة الولايات المتحدة في المدى القصير الى منظمة «اليونيسكو» التي انسحبت منها عام ١٩٨٤ ووصفتها بأنها «مسيسة كثيرا جدا وذات ادارة سيئة»!

وانتقد بيكر، في تقرير الى الكونغرس، ادارة المدير العام لمنظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، فيديريكو مايور، الذي وصف تعيينه عام ١٩٨٧ بانه واعد.

واخذ بيكر عليه بانه ادخل «اعادة بناء» متنازع فيها جدا لانها «اغرقت المنظمة في اسوأ ازمة تمر بها» منذ انسحاب الولايات المتحدة وبريطانيا وسنغافورة. وبدل خفض النفقات فان هذا المشروع سيؤدي الى انشاء ٣٣ مركزا جديدا بكلفة تبلغ ستة ملايين دولار، حسب وزارة الخارجية.

وادعى وزير الخارجية الامريكي بان «اليونيسكو» مستمرة في ارادة تقييد حرية الصحافة عبر «نظامها الاعلامي العالمي الجديد»!

وتابع التقرير ان المنظمة «مستمرة في تبني قرارات ضد اسرائيل بناء على اتهامات خاطئة»!!

ويأخذ بيكر على «اليونيسكو» ايضا «غياب التقدم نحو نظام يحترم وزن المموّلين الاساسيين عند اتخاذ القرارات المتعلقة بالميزانية»! وتعتبر الولايات المتحدة اكبر مساهم في ميزانية وكالات الامم المتحدة.

هذا، ورأى المدير العام لمنظمة «اليونيسكو»، فيديريكو مايور، يوم الاربعاء، ان التقرير الذي قدمه وزير الخارجية الامريكي، جيمس بيكر، الى الكونغرس، ويستبعد فيه عودة الولايات المتحدة على المدى القريب الى اليونيسكو لا يأخذ «في الاعتبار كما ينبغي التغييرات التي حصلت في مجال برنامج» المنظمة الدولية ولا الاصلاحات المعلنة في الادارة وفي البنى.

وفي تعليق صدر في مقر اليونيسكو في باريس اعتبر مايور ان «التوضيح الكامل لمسألة الاتصال وتركيز الجهود في مجال تعليم الاميين والبيئة الذي يفترض تعاونا وثيقا مع هيئات اخرى في الامم المتحدة قد تم تجاهلها في التقرير».

واعرب عن الاسف لان تأخير عودة الولايات المتحدة «يجعل تنفيذ مشروع الاصلاح لليونيسكو اكثر صعوبة».

اعتقال ثمانية اعضاء من «حزب التحرير الاسلامي» في الاردن

● عمان ـ «و.ص.ف» ـ صرح المتحدث باسم «حزب التحرير الاسلامي» في الاردن لوكالة الصحافة الفرنسية ان اجهزة الامن اعتقلت ثمانية من اعضاء هذا الحزب في الثالث والعشرين من اذار (مارس) الماضي واحالتهم الى القضاء قبل اربعة ايام بتهمة «الانتماء الى حزب محظور».

وقال عطا ابو الرشتة ان هذه الاعتقالات تمت في مدينتين هما اربد والسلط، عندما كان المتهمون يحاولون بيع كتاب يتضمن برنامج حزبهم بعد صلاة الجمعة.

ومن جهة اخرى قال ثلاثة من اعضاء حزبه كانوا بين الـ (٢٨) سجينا سياسيا الذين عفا عنهم الملك حسين في السادس عشر من شباط الماضي. وقال ايضا ان حزبه هو «الوحيد الذي لا يمثله احده في اللجنة الملكية المكلفة صياغة الميثاق الوطني والتي تضم ممثلين عن كل الاتجاهات السياسية في البلاد.

يذكر ان هذه اللجنة التي عين الملك الاردني اعضاءها في التاسع من نيسان الجاري تضم ٦٠ شخصية وستتولى وضع ميثاق وطني يعتمد قاعدة لتأسيس الاحزاب السياسية المحظورة في المملكة منذ سنة (١٩٥٧).

واضاف ابو الرشتة ان موقف حزبه «واضح» فهو لا يؤمن الا بـ «احكام القرآن» والشريعة. وقال ان ذلك هو الذي جعل المسؤولين لا يعرضون عليه الانضمام».

عقب معارضة ادارة الجامعة:

مسيرة طلابية في حرم الجامعة الاردنية تطالب باجراء انتخابات حرة لتشكيل اتحاد طلابي عام

● عمان ـ «و.س.ف» ـ قامت في حرم الجامعة الاردنية، ظهر امس الاول الاربعاء، مسيرة طلابية ضمت نحو (١٥٠) طالبا بهدف تشكيل اتحاد طلابي عام مبني على انتخابات حرة وذلك بعد ان اصطدم مسعى الطلاب بمعارضة ادارة الجامعة، حسب ما علم لدى مصادر متطابقة.

وقد استمرت المسيرة نحو(٩٠) دقيقة رفعت فيها لافتات تطالب «باجراء انتخابات دمقراطية لتشكيل اتحاد طلابي شامل دون تدخل ادارة الجامعة».

وكانت ادارة شؤون الطلبة في الجامعة التي تضم نحو (١٨,٠٠٠) طالب وطالبة اجرت، مؤخرا، سلسلة من الندوات المفتوحة والحوارات ضمت مختلف الاتجاهات داخل الجامعة للنظر في مطلب تشكيل الاتحاد. ثم عرضت ادارة الجامعة على الطلاب «تشكيل جمعية طلابية شاملة» كخطوة نحو تشكيل الاتحاد وبشرط ان تقوم باختيار (٥٠) في المئة من اعضاء الجمعية في حين يتم تعيين القسم الاخر عن طريق الانتخاب العام!

ورأى الطلاب في هذا العرض اقل بكثير من مطالبهم لان امتيازات الجمعية اقل من تلك القائمة في الاتحاد العام.

وكان عميد شؤون الطلبة في الجامعة الاردنية، يوسف صيام، اكد مؤخرا لوكالة الصحافة الفرنسية ان الاتحاد المزمع انشاؤه هو فعليا اعادة احياء اتحاد طلاب الجامعة الاردنية، الذي شكل سنة (١٩٧٢) وجمد بعد ذلك بسنتين بسبب «تخطيه القوانين الموضوعة في ميثاق تشكيله». وهذه القوانين حظرت على الاتحاد اتذاك ان يكون له اية صفة سياسية او دينية او القبلية، حسب صيام.

ومنذ ذلك التاريخ شكلت ادارة الجامعة (٣٤) جمعية اكاديمية كل منها يمثل قسما من كليات الجامعة الـ (١٣).

معسكر موسكو الصيفي من ١١ ـ ٧ وحتى ١٥ ـ ٨

يسر شركة صادر للكمبيوتر ان تعلن للطلبة الاعزاء من المدارس الثانوية عن اقامة معسكر صيفي في الاتحاد السوفييتي هذا الصيف تحت شعار «العلوم، الكمبيوتر والمجتمع» بالمشاركة مع جامعة موسكو.

سيعقد المعسكر في موسكو ومدينتي دبنا وبوشنا بمعدل اسبوع في كل مكان. يتضمن الجزء الثقافي للبرنامج التعرف على المعالم التاريخية والمعمارية لموسكو والمنطقة المحيطة بها وكذلك زيارة المتاحف والمسارح والمنطقة الرياضية، وسوف تتم زيارة الكرملين، القصور القديمة، الكنائس وحديقة النباتات.

● سيقيم المشتركون في الفنادق او المدن الجامعية.
● لغة المدرسة ستكون الانجليزية مع ترجمة جزئية الى اللغة العربية.
● في نهاية «المدرسة الجامعية الصيفية» حول العلم والكمبيوتر والمجتمع ستمنح للمشاركين دبلوم مشترك من جامعة موسكو وتيم انترناشينال.

اعمار المشتركين بين ١٤ و ١٨ سنة.

● رسم الاشتراك شاملا السفر والاقامة الكاملة ١١٠٠ دولار امريكي وسيعطى تخفيض خاص للمتفوقين علميا.

● اخر موعد للتسجيل هو ٩٠/٥/٥ ●

لمزيد من المعلومات يرجى زيارة احد مكاتبنا الكائنة في:
القدس ـ شارع الرشيد ٧ عمارة اهرام هاتف ٠٢/٢٧٣٩٦٥
حيفا ـ شارع انيلفتش ٢٢ ـ هواتف ٥٢٥٣١٥ ـ ٥٢٤٧٨٩ ـ ٠٤/٥٢٠١٠٧


يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
الجمعة ٢٠ نيسان ١٩٩٠ الصفحة ٨

للمرة الثانية خلال اسبوعين:

محاميد يزور سجن «مجيدو» ويلتقي المعتقلين فيه ويبحث مطالبهم مع المسؤولين

● ام الفحم ـ مكتب «الاتحاد» ـ قام النائب هاشم محاميد، يوم الثلاثاء (٩٠/٤/١٧)، بزيارة للمعتقلين في سجن «مجيدو» للاطلاع على ظروف اعتقالهم وفحص ما اذا كانت ادارة السجن اجرت اي تحسين في ظروف الاعتقال بعد زيارته التي قام بها للمعتقل في يوم (٩٠/٤/٣).

والتقى محاميد خلال الزيارة العديد من المعتقلين، واجتمع بهم على انفراد واستمع الى مطالبهم والى معاناتهم داخل السجن.

وفي هذه الزيارة تمكن المعتقلان الشقيقان ماهر خليل محمد الحسيني (١٥،٥ سنة) وخالد خليل الحسيني (٢٣) الذي ستجري محاكمته يوم ٩٠/٤/٢٥ والموقوفان منذ ٨ اشهر وفي نفس المعتقل من الالتقاء ولاول مرة منذ اعتقالها. واضافة اليها فقد التقى محاميد عبد الحافظ ابو شمسية واشرف فؤاد شاهين وعبد مصباح المصري وناصر حرب الصبار وعصام محمود محمد عباس (الفروخ) وفؤاد حليقاوي وابراهيم دلاشة وجميعهم من رام الله والبيرة. والتقى ايضا ناصر علي الاشقر من قلقيلية وعبد الحكيم محمد سعيد ابو صفية وعبد الحكيم عمارة ومنجد ابراهيم عبد الرحمن عبيد من طولكرم وعيسى جورج الياس حرب (بيت لحم) وعصام سروجي الذي كسرت يده منذ اعتقاله وما زال يعاني الالام بسبب استمرار الكسر في يده وذلك منذ ثمانية شهور، ووليد جبعي، الذي اصيب برجليه من اربع رصاصات وبحاجة الى عملية لانه لا يستطيع السير بشكل صحيح اثر الاصابة.

وقد اشتكى المعتقلون من الممارسات القمعية التي يتعرضون لها من قبل الادارة وخاصة الاشبال ومنها شبح الاشبال لمدة اربع ساعات والسير في «الفورة» على «الصرار» وبدون احذية واستمرار اعتقال فتيين في الزنزانة منذ ٣٢ يوما ولا يعرف مصيرهما واعتقال اخرين لانهم اشتكوا ضد شرطي عسكري يدعى «ليئون» قام بضربهم ويقوم ايضا المعتقلون من الجنود الفراريين والجنائيين «بحراسة» المعتقلين فينكلون بهم.

واشتكى المعتقلون من شحة الاكل وادوات التنظيف والازدحام وقت الزيارة والازدحام في الغرف وزج (٩٠) معتقلا في غرفة تتسع لـ (١٨)، وطالبوا بالسماح لاهلهم بزيارتهم بمناسبة عيد الفطر السعيد.

وكان محاميد قد عبر عن تضامنه مع المعتقلين الذين شكروه على هذه الزيارة. وفي نهاية اللقاء اجتمع محاميد مع نائب مدير السجن الضابط اساف هكوهين وطرح امامه مطالب المعتقلين وشكاواهم وطالبه من جديد بتحسين ظروف اعتقالهم وزيادة كمية الاكل وتوفير الحاجيات في المطبخ فادعى هذا بانهم يحصلون على نفس كمية الاكل التي يحصل عليها الجنود.

وادعى الضابط بان اعتقال الفتيين المعتقلين بشكل انفرادي يأتي «للحفاظ على حياتهما»؟!.

رقم قياسي جديد في عدد الحاصلين على مخصصات بطالة ـ ٥٣،١ الفا

■ زيادة عدد طالبي العمل خلال الاشهر الثلاثة الماضية بنسبة ٦٪ ■

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ افادت المعطيات الرسمية، التي نشرت امس الاول، بان البطالة، في الربع الاول من هذا العام ازدادت تفاقما. فقد ارتفع عدد طالبي العمل خلال هذه الفترة بنسبة ٦٪ بالمقارنة مع الربع الاخير من العام الماضي. وبلغ المعدل الشهري لطالبي العمل خلال الاشهر الثلاثة الاولى من العام الجاري ٩٢،٥ الف انسان.

واعلنت وزارة العمل والرفاه الاجتماعي، امس الاول، ان عدد الحاصلين على مخصصات البطالة ارتفع بشكل قياسي وبلغ عددهم في الشهر الماضي ٥٣،١ الف انسان. وهذا الرقم يزيد بنسبة ٥١٪ عن عدد الحاصلين على مخصصات البطالة في آذار ١٩٨٩.

واشارت المعطيات الى ان البطالة متسعة بشكل خاص في مدينة الناصرة ١١،٥٪ من قوة العمل (المعطيات الحقيقية للبطالة في الناصرة تزيد عن هذه النسبة بمقدار الضعفين) والنقب الشرقي (٩٪).

وعقب وزير العمل والرفاه الاجتماعي في حكومة شمير المؤقتة، روني ميلو، على هذه المعطيات بالقول: «اسرائيل لا يمكنها السماح بوجود بطالة بهذه النسبة العالية وانه من الواجب اتخاذ جملة اجراءات لتقليص نطاق البطالة في البلاد».

مشروع حيوي ضخم لانعاش سهل البطوف

الهدف: اقامة بركة تجميع لمياه المطر واقامة شبكة ري ضخمة تشمل كل مناطق هذا السهل الخصب

* الجمعية الخاصة بهذا الشأن تعلن ان تكاليف المشروع ٨،٦ مليون دولار ستجمع من تبرعات مؤسسات وحكومات اوروبية وعربية واسلامية *



● سليمان شقور ●

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ اعلن ممثلو «جمعية انعاش سهل البطوف»، في مؤتمر صحفي عقد ظهر امس في فندق غراندنيو في الناصرة، عن التخطيط الشامل لاقامة مشروع حيوي ضخم لانعاش سهل البطوف وضمان استفادته الجمة من مياه الامطار وبناء شبكة ري مناسبة.

وقد شارك في المؤتمر كل من السادة: رئيس الجمعية، سليمان شقور، والقائم باعماله رئيس مجلس كفر منذا المحلي، محمد زيدان، وامين صندوق الجمعية رئيس مجلس سخنين المحلي، مصطفى ابو ريا، وسكرتير الجمعية رئيس مجلس عرابة المحلي، احمد جربوني. واكدوا في بيانهم للصحفيين ان الدافع لهذا المشروع هو الحرص على المساهمة في تأمين مستقبل مشرق لابناء منطقة سهل البطوف (يضم قرى سخنين وعرابة وعيلبون والبعينة وكفر منذا وكوكب) وعلى ان تستعيد الزراعة مجدها ويعود الانسان الى ارضه ويعاد لهذا السهل الخصب مجده.

ومن المعروف ان مساحة الارض غير المروية في البطوف تبلغ ٣٠ الف دونم واكثر. وهناك اكثر من عشرة الاف دونم من الارض تغمرها مياه الامطار في الشتاء ولا يستطيع اصحابها استغلالها لانه لا توجد وسيلة لتجفيف المياه سوى اشعة الشمس. وفي الغالب تجف المياه فقط بعد انتهاء الموسم الزراعي. وعليه فان المشروع يشمل:

● اقامة مجمع للمياه على مساحة من ارض الغرق يتم تجميع مياه الامطار فيه ويكون حجمه ٥ ملايين متر مكعب مع امكانية توسيعه ومع السعي لان يقوم على اقل مساحة من الارض ● يتم تعويض اصحاب الاراضي التي سيقوم المجمع عليها باراض من اصحاب تلك التي ستروى. وتسجل ارض المجمع كوقف لكنائس ومساجد القرى المشتركة في المشروع حفظا لها للمستقبل القريب والبعيد ● اقامة شبكة ري تصل الى كل اراضي البطوف غير المروية وبمقدار نزيه ● تقوم بتخطيط المشروع شركات هندسية ذات خبرة مع اشراك المهندسين العرب ذوي الخبرة واعطائهم دورا يليق بهم ● ينفذ المشروع على مدى سنتين بعد الحصول على التراخيص المطلوبة.

هذا واعلنت الجمعية، التي تضم جميع رؤساء المجالس المحلية العربية في البطوف، ان تكاليف المشروع المقدرة تصل الى ٨،٦ مليون دولار، وانها ستجمع من مؤسسات وحكومات اوروبية وعربية واسلامية. وقال المتحدثون: «اننا عاقدون العزم على تخطي جميع العقبات التي قد تواجهنا».

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة ٤/٢٠، حارا وجافا.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم: جبال الجليل ـ ٢٦° ● الاغوار الشمالية ـ ٣١° ● بحيرة طبريا وجوارها ـ ٣٢° ● القدس وضواحيها ـ ٢٨° ● السهل الداخلي ـ ٣٢° ● السهل الساحلي ـ ٢٥° ● النقب ـ ٣١° ● البحر الميت ـ ٣٦° ● ايلات والعربة ـ ٣٧°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية ويكون البحر ما بين هادىء ومائج.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية ـ شرقية وتكون المياه هادئة.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٠/٤/١٩)

العملة	«متسيغ»
■ دولار امريكي*	٢،٠٠٠٠ ش.ج
■ جنيه استرليني	٣،٢٨٨٠ ش.ج
■ مارك المالي	١،١٩٦٦ ش.ج
■ فرنك فرنسي	٠،٣٥٥٧ ش.ج
■ فرنك سويسري	١،٣٥١٩ ش.ج
■ دينار اردني	٢،٩٣٠٠ ش.ج
* ■ للمسافرين ـ	٢،١٨ ش.ج
■ «اسود» ـ	٢،٠٥ ش.ج



(صورة خاصة بـ «الاتحاد» ـ الناصرة)

نساء الناصرة يحيين «يوم السجين الفلسطيني»

● النساء الدمقراطيات تستضفن سجينات محررات والجمعية الخيرية الاسلامية ترسل للسجناء حلوى العيد ●

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ تحل مجموعة من السجينات الفلسطينيات المحررات، اليوم الجمعة، ضيفات على حركة النساء الدمقراطيات في الناصرة وذلك في اطار النشاطات لاحياء ذكرى يوم السجين الفلسطيني (١٧ نيسان).

وسيختتم البرنامج في الثالثة من بعد الظهر بلقاء للسجينات مع نساء الناصرة في بيت الصداقة في المدينة تقدم له بمحاضرة عن الاوضاع القانونية في المناطق المحتلة المحامية مها خوري حزان.

وكانت الجمعية الخيرية النسائية الاسلامية في الناصرة قامت بنشاط على صعيد آخر في يوم السجين. فبهذه المناسبة بادرت الجمعية الى تنظيم يوم عمل تطوعي لصنع الحلوى «كعك العيد» وارساله في عيد الفطر الى السجناء والسجينات في سجون الاحتلال.

وقالت سكرتيرة الجمعية، الاخت هيام جفالي، في حديث مع «الاتحاد» ان حوالي ثلاثين امرأة وصبية شاركت في اعداد كعك العيد (٧٠ كيلوغراما) ورزمها بما يلائم الارسال بشكل يضمن تغطية اكبر عدد من السجناء والسجينات. واضافت: «رغم الصعوبات المادية والظروف الاقتصادية الصعبة السائدة الا اننا لمسنا الاهتمام والتشجيع. وشعرت كل اخت منا انها قامت بشيء من واجبها نحو ابناء شعبنا». وتابعت: «هذه فرصة، ايضا، لنرفع صوتنا عاليا مطالبين بتحسين الظروف الصحية والانسانية للسجناء، ووقف معاناتهم وتعذيبهم بشتى الوسائل والطرق.

في جلسة احتفالية:

انتخاب شوقي خطيب رئيسا لمجلس يافة الناصرة المحلي



● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ في جلسة احتفالية وغير عادية لمجلس يافة الناصرة المحلي تم، امس الخميس، انتخاب المهندس شوقي خطيب رئيسا للمجلس خلفا للرئيس المستقيل اسعد يوسف كنانة، والذي تولى رئاسة المجلس لفترة تقارب الـ ٢٥ عاما.

وقد عبر المتكلمون عن تقديرهم البالغ للدور المسؤول الذي قام به اسعد يوسف كنانة في خدمة القرية ووحدة اهلها.

والاستاذ خطيب شغل حتى الآن منصب القائم باعمال رئيس المجلس المحلي، وهو مهندس معماري يبلغ من العمر (٣٤) عاما، متزوج وله ثلاثة اولاد. وقد انتخب باغلبية ثمانية من ١١ عضوا.

ومن الجدير ذكره ان الرئيسين، كنانة وخطيب، هما ممثلا الجبهة في المجلس المحلي.

(التفاصيل في عدد قادم)

وفاة شاب ثالث من ضحايا حادث الطرق في المغار

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ توفي، امس الخميس، في مستشفى «رمبام» في حيفا، الشاب ابراهيم حسن واكد (٢١ عاما) من الناصرة متأثرا بجراحه التي اصيب بها في حادث انقلاب السيارة المروع على مفرق عيلبون، مساء الاحد الماضي.

والفقيد ابراهيم واكد يصبح الضحية الثالثة في هذا الحادث، وكان قد توفي على الفور الشاب خالد عابدي من المغار، ثم توفي في اليوم التالي وليد ابو شملة. وهنالك جريحان لا يزالان قيد العلاج، ولا خطر على حياة اي منهما.

هذا وسيشيع جثمان الفقيد، اليوم الجمعة في الناصرة.

هل، حقا، حجزت بلدية حيفا على جامع الاستقلال في المدينة؟!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ علمت «الاتحاد»، امس الخميس، من مصادر مطلعة ان بلدية حيفا قامت، مؤخرا، بالحجز على جامع الاستقلال في حيفا وعلى ارض الجامع ذاته مقابل تراكم ديون تدعي البلدية انها مستحقة على سهيل شكري، متولي وقف الاستقلال ورئيس لجنة الامناء المعينة الاسبق.

وعلمت «الاتحاد» ايضا ان البلدية تدعي ان شكري قام ببيع ارض «النبي شنتان» التابعة للوقف، في مطلع الستينات، وقبض عليها مبلغ (٢٥٠) الف ليرة (في حينه) باسم الوقف. وقد تبين فيما بعد ان الارض غير تابعة للوقف، كما تقول البلدية. وهكذا قامت البلدية بالحجز على ارض جامع الاستقلال.

وقد حاولنا، امس، الاتصال مع بلدية حيفا لمعرفة صحة النبأ المذكور الا اننا لم ننجح في ذلك. وسنعود ونتابع القضية في اعداد قادمة.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي
ـ منطقة حيفا ـ

مؤتمر منطقة حيفا ٢٠ ـ ٢١ نيسان ١٩٩٠ يعقد المؤتمر في نادي الحزب الشيوعي على اسم «اميل توما» درج الموارنة ١٦ حيفا.

البرنامج: الافتتاح اليوم الجمعة ٩٠/٤/٢٠ تمام الساعة ٥،٣٠ مساء.

* كلمة سياسية يقدمها الرفيق توفيق طوبي ـ نائب السكرتير العام للحزب.
* بيان تنظيمي: يقدمه الرفيق عصام مخول سكرتير المنطقة.
* بيان من لجنة المراقبة يقدمه الرفيق عباس زين الدين، رئيس لجنة المراقبة المنطقية.
* نقاش.

يوم السبت ٩٠/٤/٢١ الساعة الـ ٩،٠٠ صباحا ـ استمرار النقاش ـ تحيات المناطق ـ تلخيص ـ انتخاب لجنة مراقبة ولجنة منطقة ـ اختتام ـ